

كتاب

سلوان الشجى فى الرد على ابراهيم اليازجى

تأليف

الليث اللوذعى الاربى الالمى مخايل افندى عبد السيد

المصبرى معلم اللغة الانكليزية بمدرسة

الامريكان بالقاهرة

الطبعة الاولى طبع منها خمسة الاف نسخة

طبعت بالاساتنة العلية بمطبعة الجواب

١٢٨٩



'Abd al-Sayyid, Mikhā'il

كتاب

سلوان الشجى فى الرد على ابراهيم اليازجى

تأليف

الليث اللوذعى الاربى الالمى مخايل افندى عبد السيد

المصرى معلم اللغة الانكليزية بمدرسة

الامريكان بالقاهرة

---

Sulwān al-shajī

الطبعة الاولى طبع منها ..... نسخة

طبعت بالاساتنة العلية فى مطبعة الجوائب

١٢٨٩

﴿ بيان ما في هذا الكتاب من المطالب اللغوية والادبية وغيرها ﴾

صحيحة

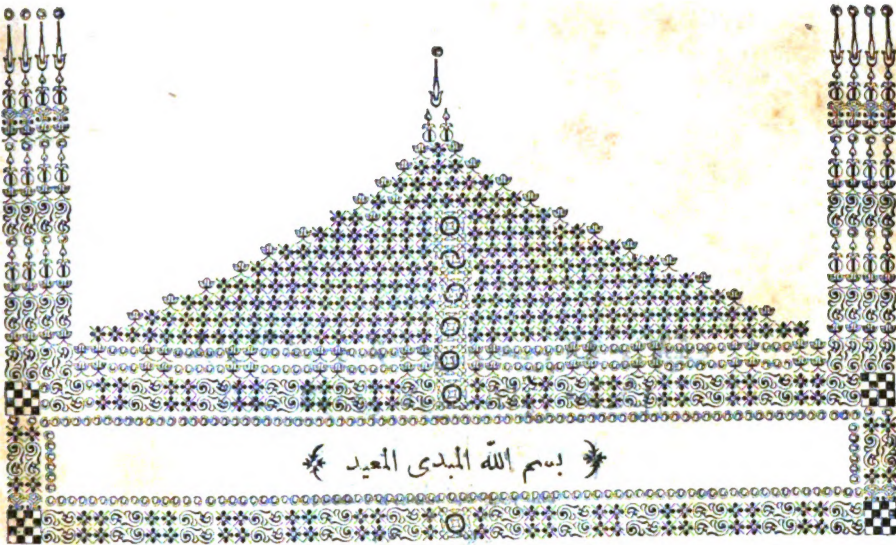
٣	في الحسد
٤	في محيط المحيط
٥	في ترجمة ابراهيم الياسجي
٨ الى ١١	في تحظئة مقامات ناصيف ابى ابراهيم
١٣	في لفظة الفحطل
١٤	في الاسم الرباعى المفتوح الفاء
١٦	في صحة قول صاحب الجواثب الوجه القبيح المبرقع
١٧ الى ١٩	في احكام الفاصلة
٢٠	في سناد الاشباع
»	في عدم التقيد بالجمع
٢٥	في مراعاة المعاني
٢٨	في ايراد كلام العامة في كتب اللغة
٣٣ الى ٣٧	في مسألة المراض
٣٨	في غلت القدر
٤٠	في لفظة الراكب
٤٢	عود الى الربض
٤٤ الى ٤٧	في نبذة من سر الليال
٤٨	في فوائد هذا الكتاب
٥٠ الى ٧١	في تفاريظ العلماء عليه
٧١	في خصائص الالفاظ
٧٣	في المناسبة بين الالفاظ ومدلولها
٧٥	في الاشتقاق الكبير
٧٧	في تاليف سر الليال



٧٧	في حبّ وأحبّ
٧٨	في الاب
٧٩	في اليهق
٨١	في كون صاحب الجوائب لم يسط على العلماء خلافا لرسم ابراهيم
٨٢	في صحة قول صاحب الجوائب ان الناقصة تستبر
٨٢	في صحة قوله فاجعا رايمها
٨٣	في قوله الى ان تصيروا كهلا واقامة المفردة مقام الجمع
٨٤	في صحة قوله لا بد وان يكون
٨٤	في حذف النون
٨٦	في افضة تطال ونحوها
٨٨	في صحة قوله لا يفررنكم
٨٩	في جواب ان الوصلية
»	في مجي اللام زائدة
٩١	في سول اليه واستعد اليه
»	في مبادلة حروف الجر من كلام ابي المعترض
٩٢	في قول صاحب الجوائب شدا الى قرن
»	في ورود الفاء مع لم في جواب اذا
٩٣	في صحة ايراد كذلك بعد كما
٩٤	في صحة ايراد في بعد سوى الاستثنائية
٩٥	في صحة قول صاحب الجوائب ما من شاعر قال شعرا الا واخذ عليه
٩٨	في لفظه من يال
٩٩	في تسكين المتحرك لضروة الشعر
»	في لفظه تصهال
»	في تحريك الساكن من كلام ابي المعترض
١٠٠	في افضة منوال
»	في افضال

صحيفة	
»	في قيتال والوحشى من الالفاظ
١٠١	في تلال وتعريف المجاز
»	في اقلال
١٠٢	في الجمهورية
١٠٣	في المظنة
١٠٣	في الذمة والذمم وابطال القاعدة التى أوردها ابراهيم
١٠٣	في فساد قوله لم أكن اتوقع منذ اليوم
١٠٥	في فساد قوله يذيف عن ستين سنة
١٠٦	في فساد قوله كما اشار
»	في مدة تأليف كتاب الساق على الساق
»	في مدح الجوائب
١٠٨	في التصريح
»	في الجنان
١٠٩	في من كان فريدا في فنه

سلوان الشجى فى الرد على ابراهيم اليازجى تأليف  
البيب اللوذعى الاربب الالمعى مىخائىل  
افندى عبد السىء المصرى معلم  
اللغة الانكلىزىة بمدرسة  
الامىرىكان  
بالقاهره



الحمد لله الذى انطقنا بلسان العرب \* وشرفى منزلة اهل الادب \* وجعل بينهم  
لجنته كلحمة النسب \* وحى حقيقتهم من كل معتد عليهم فيما قال او كتب \* ورد  
كيدهم فى نحورهم فما استقام لهم عمل ولا استتب \* ولم يتسن لهم فيما ارادوه  
من ارب \* فباؤا فى وبان وحرب \* ورجعوا بصفقة المغبون فى شر منقلب \*  
والصلوة والسلام على انبيائه واوليائه الكرام ذوى المعالى والرتب \* الذين بلغوا  
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فى جميع الحقب \* اللهم يا من افحم كل مكابر حسود \*  
وكل من هو لا لآئك جمود \* بساطع الادله \* البازغة فى سماء اليقين كالاهله \*  
وحسم بقدر وقط اوصال الجهال \* الذين عرجوا الى الضلال \* وعدلوا عن  
الهدى \* وجنحوا الى الردى \* وادحض دعاويهم المخلة المنقوضه \* ونسخ اقوالهم  
الملمة المنقوضه \* ورمى بانكساد \* حرفة اصحاب الفساد \* انا نشكرك شكرا يعجز  
الانسان عن تعبيره \* واللسان عن ذكره والقلم عن تسطيره \* ونسألك اللهم ان تشرح  
صدورنا بانوار هدايتك فهي اعظم مطلوب \* وتشد اسرنا باقوال الحق الوثيقة  
فهى انفس مرغوب \* وان تحل عرى البهتان \* بساتر الحجة والبرهان \* وتبهر  
بشموس

بشموس الخفافيش \* وبدور الدقائق \* عقل من سلك في غيايب المتكوك الدلهمة \*  
 التي ذهبت بباله من البصرة والتصور والهمة \* وان تبعنا عن مساوى الافصال \*  
 التي تنهاجت عليها الارضال \* ونحفظنا من الغواية \* التي ارتكبها هديموا الدرايه \*  
 اما بعد فلا يخفى ان الحسود نفسه ظالم \* وحسنه له كمد دائم \* وخرن ملازم \*  
 بخسمة منه ناعل وعقله هائم \* ولبالاه لا تحمد ناره \* ولا يثوازي اواره \* ولا يبطأ  
 معاره \* ولا يزال كثيرا مضموما \* وحننا متلو مضموما \* ومن الآء المولى سبحانه  
 وتعالى محروما \* مكيف لا والحسد هو اكبر العيوب \* ودعامة الذنوب \* وذاته  
 الكروب \* ومفسدة للأفكار والقلوب \* وهو لعمري صفة لصاحب الجنان \* وحبيبه  
 وخطيله ابراهيم البازيحي الميان \* هما اللذان حسدا صاحب الجوائب ظلي ما ناله من  
 شهرة الفضل والبراعة في هذا الزمان \* فتغايا عليه ونسرا ذمه في الجنان \*  
 ونخطايا في نخطيته بازور والمهشان \* اما ترجمة صاحب الجنان فهو ابو الحسد \*  
 الذي طامه الغرور بحبل من حسد \* ونسأى به الافتراء الى البعد امد

اذ لم تصن غرضا ولم تحس خالعا \* وتستحي مخلوقا لما شئت فاضع  
 ولما ان سرى هذا الداء والعايا بالله في دمه ولحمه \* وخالط جميع آرايه وعظمه \*  
 لم يقف على حد في القذف واللعن \* ولم يخف شيئا مما اكن قلبه من الضمن \*  
 حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه \* فالقوم اعداء له وخصوم  
 والله در الحسد ما اعداه \* بدا بصاحبه قتله \*

الافل لمن بات لي حاسدا \* اتدرى على من احأت الادب  
 اسات على الله في حكمه \* لانك لم ترض لي ما وهب  
 وصاحب الجوائب اذ ذاك نابذه في روايا النسيان \* وراميه في مراحي الامهات \* لانه  
 ليس يذى رشده حتى يغيب عليه \* او يذى عقله حتى ينظر اليه \* اخذا بقول  
 من قال \*

دع الحسود وما يلقاه من كد \* يكفيك منه لهيب النار في كبده  
 ان لمت ذا حسد فست كربه \* وان سكنت فقد هذبته بيده

وقال آخر

وما انا من كيد الحسود بخائف \* ولا جاهل بزي ولا يتدبر

وقال آخر

ماضرنى حمد اللّٰم ولم يزل \* ذو الفضل يحسده ذووا التقصير  
وقال ابو نغم

واذا اراد الله نشر فضيلة \* طوبت اتاح لها لسان حصود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود  
وقد عرف كل واحد ان صاحب الجنان هو من فاسدى الذهن والتصورات \*  
وقليلي المعلومات \* تدل عليه اقواله وكتابته وعبارته فانك تجدها في غاية الركاكة  
والتعقيد الذى ينفر منه كل ذى ذوق سليم \* وطبع مستقيم \* حتى انه شاع  
وذاع \* وملا الاسماع \* ولا سيما عند ادباء مصر \* اهل النقد في النظم والنثر \*  
ان جناسه هو مخزن الاستعارات الباردة \* والالفاظ الشاردة \* والثرثرة الملهه \*  
والمحاكمة الملهه \* حتى صارت هذه الصحيفة \* مثالا يكتنى به عن الاقوال السخيفة \*  
والالفاظ السقيمة \* والتشابه المذموم \* فحيثما وجدت عبارة غير مسبوكة في قالب  
العربية \* قيل انها عبارة جناسيه \* وركاكة بستانيه \* ولذا قال بعض الادباء اذا لم  
تبطل هذه الالفاظ الجناسية الانشويه \* تفسد اللغة العربية \* وقد اشار الى ذلك  
الاربيب البارع سليم افندى نوفل في نقده كلام الجناس غير مرة فاصاب \* وجرّد  
الحق عن الشك والارتباب \* وباليث صاحب الجناس اقتصر على السفاهة مرة  
واحدة او مرتين \* بل شخّن بها اربعة اجزاء من الجنان وكلها مبنية على التثوية  
والمين \* والشواهد الباطلة \* والاستنادات العاطلة \* والسفسطة التى لا يسلم بها  
عقل ولا طبع \* ولا عرف ولا شرع \* والاغاليط التى ابتكرها من دماغه \*  
والاعتراضات التى تدل على تجرد مخه من المعلومات وفراغه \* والسقطات الفظيعة \*  
والدعاوى الكاذبة الشنيعة \* كما يعلم مما سياتى بهذا من جهة العلم فاما من جهة  
العمل فانه في اثناء رقه اكتاب اللغة الذى سماء محيط المحيط ترجى بعضا من اهل  
الخير ان يرفدوه ويعينوه بان ياخذوا منه خمسمائة نسخة وشرط على نفسه بانه  
في مقابلة ذلك يقدم لهم الكتاب بنصف الثمن الذى يبيعه به في الخارج بعد ان موه  
لهم بكثرة اقواله الكاذبة انه كتاب لم ينسج احد على منواله وهذرلهم هذرا كثيرا  
وفشرفشرا كبيرا حتى اغتروا بكلامه وظنوا السراب ماء فاولوه ما طلب فلما فرغ  
من الكتاب وجد انه مشحون بالغلط والتحريف الذى لم ينسج احد على منواله فلم  
يرسله اليهم بعد انتهائ الطبع بل تركه عنده ليصرف منه ما يمكن تصريفه  
فكانوا

فكانوا يرسلون اليه يستعملونه فيقول لهم ان الكتاب لم يجلد بعد فطلبوا اعاده  
 دراهمهم فعند ذلك ارسل اليهم نسخهم واذا بها من سقط المتاع غير جديرة بان  
 تشرى او تباع \* لكثرة ما فيها من الغلط والتحريف \* والخلل والتعريف \*  
 فجازاهم عن الاحسان بالاساءه \* ولم يبال بما في ذلك من اللؤم والدناءه \* لما كان  
 اغناه عن بيع الخطأ والتحريف بالمال \* والتهور في الانغواء والاضلال \* لاجرم ان  
 من ادخل في اللغة العربية ما ليس منها وعلم الناس ان ينطقوا بما لم تنطق به العرب  
 فهو مفضل لامحالة ومع ذلك فان هذا المغرور لم يزل مصرا على غوايته في اعتقاد كون  
 كتابه مغنيا عن جميع كتب اللغة وفي تقاضى الناس ان يمدحوه عليه حتى انه لم  
 ينجل من ان ينقل في الجنان تعريب كتاب ورد اليه من بعض العجم على وجه التقریظ  
 فاستغنى بتقریظ العجم عن تقریظ العرب فان هذا المغرور المنتفخ بالكبر والدعوى من  
 صاحب الجواب الذى قرظ تاليفه سر اللبان علماء مصر والشام والعراق والغرب  
 ولم يدرج الابعضها وصاحب الجواب هو الاديب البليغ احد افندي فارس له اليد  
 الطولى في الانشاء \* فيوشى الدر من معادنه احسن ايشاء \* ويدنى البعيد كيف  
 شاء \* ويتصرف في العبارة احسن تصرف وياتى بجوامع الكلم \* ويجيد النظم والنثر  
 على حد سوى ونسق منتظم \* امندحه الشعراء والنحباء \* والعلماء والادباء \* وهو محترم  
 عندهم وله منزلة كريمة لديهم

هيئات ان ياتى الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله للخيل

اما ترجمة ابراهيم اليازجى فهو صاحب السقاهة الكبرى \* والقذف والافتراء \* لم  
 تكده عبارة له تخلو من التعقيد \* والتطاول والتدديد \* وقد بلغنى ممن يوثق بكلامه  
 انه من اهل الاسواق \* واولاد الرقاق \* وانه حاول ان يدخل احد المكاتب ليتعلم  
 فيها بعض العلوم الابتدائية وحيث كان خايل القدر \* منسى الذكر \* اراد ان  
 يحصل على شهرة بتخطئة صاحب الجواب فحصل ما اراد \* وان كان على طريق  
 الفساد \* لانا قبل وقاحته هذه لم يكن لنا علم بوجوده بين الاحياء \* ولم يذكره ذا كر  
 في الاحياء \* ولكن شان من اشتهر بالفضائح \* واول ما عرف منه انه انغمس في  
 القبايح \* ومن له جواب تجوب الارض شرقا وغربا \* وتهدى الى اناس من كل  
 فن وحكمة ضربا \* ومع ذلك فان هذا المفترى يقول فكلمنا اوغر ذلك صدره وكبر  
 عليه امر تخطئى فاقول له كيف لا يكبر عليه ذلك واعتراضاتك كلها مبنية على

السفسطة البستانية \* والشفقة البهتانية \* ومن انت بين الناس حتى تأتى هذه  
الخطئة وتشرها في قرطاس \* ولكن لا عجب فقد قيل

ومن جهلت نفسه قدره \* رأى غيره منه ما لا يرى

على انه خطأه في اشياء كثيرة استعملها ابوه الذي ادعى له العصمة \* بل هو وارثه  
ايضا في كلام الأئمة \* فكان عليه اولاً ان يصلح عبارة ابيه ثم تصدى لخطئة من  
سواه ولعله معذور في ذلك لان محاسب الجهل قد غطى على بصره \*  
وديجور الضلالة غشى على عقله ونظره \* فصار لا يفرق بين الحق والباطل \* ولا يميز  
الحلى من العاطل \* ( اما قوله ) واذا به قد عدل عن المسافهة والمهارة فجوابه  
ان صاحب الجواب لم يصفه الا بما فيه من الاوصاف القائمة به فما بله يتبرأ  
من اوصافه افلا يدري ان صاحب الجواب متعين عليه حتما ان يخبر بالواقع  
فله درابي الطيب حيث قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته \* وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی \* مضر كوضع السيف في موضع الندى  
فهل ينكر على محرر الجواب ان يذكر صفات ذلك اللئيم وهو الاديب الواضع كل  
امر في موضعه والآتى لكل مقام بما يناسبه فهل هذا مسافهة او اخبار بالواقع  
( اما قوله ) فعبت من ارتكابه هذه الخطئة المنكرة اقول لا تجب فانه لكل مقام  
مقال \* ولكل دولة رجال \* وانما العجب العجيب من زهوك وخرقك وعجرتك  
وتطاولك على اهل العلم والادب \* وليس لك الى علم الخطئة المنكرة من سبب  
• بالارض استاههم عجزا وانفهم \* عند الكواكب بغيا بالان عجزا

اما قوله لانا كنا في اول الامر قد دخلنا من باب المناظرة الادبية ولم تكن في شئ من  
قصص المهاجة والمشاتمة فاقوله له من انت حتى تدخل في هذا الباب والحال انك  
تساوئ الدخول في احد المكاتب لتعلم بعض العلوم الابتدائية فهل تحب نفسك  
ياخوى من رجال المناظرة الادبية

كل من يدعى بما ليس فيه \* كذبت شواهد الامتحان

وما احراك بقول الآخر

جهلت ولم تعلم بانك جاهل \* ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

وقال آخر

اخالك



اخالك لم تعلم ولست بعالم \* بانك لا تدري وذا غاية الجهل  
فتصيح لك ان تعرف اولاً نفسك حتى تهذبها ثم تعرف قدر منزلتك ومبلغ فهمك  
ثم تعمل بحسب ذلك (واما قوله) ولا كان عندي انه اذا دعت الحال الى مثل  
هذا ينزل الى الواطاة عليه ويرضى به لنفسه فجوابه كما ذكر سابقاً وهو ان  
صاحب الجواب لم يوقع امرأ في غير محله بل وضع كل شئ موضعه فما احتاج الى  
دليل استدل عليه \* وما لم يحتاج الى اسهاب من الكلام اكتفى بمجرد الاشارة اليه \*  
فلم يخرج عن حد المناظرة \* ولم يكن قصده في كل ما اورده سوى اظهار الحق  
بجاهرة \* فاهذا المين الذي اضاف ابن اليازجي الى سقايته ولكن

لا يكذب المرء الا من مهانته \* او عادة السوء او من قلة الورع  
ومن استعمل الكذب عسر عليه بعد ذلك فطام نفسه عنه (اما قوله) ولقد كنت  
احسب ان تمادى الايام قد حان له ان يهذب من اخلاقه ويمكن عنده اسباب العلم  
والدماثة والصبر على المكروه اكثر مما ارى من نفسه هذه المرة فاذا دمه لم يزل  
على حرارته المعهودة ايام كانت تلك النار تفرى بفحم السباب اقول هذه سفاهة  
بستائية سوقية ومهترة جنائية زقاقية فان صاحب الجواب مشهور بدماثة  
الاخلاق ولم يرو عنه قط انه خاصم احدا او تعدى على احد وانما يخاصمه السفهاء  
من الناس امثال ابراهيم اليازجي فاذا اعتدى عليه معتد فغن الضرورة ان يدفع  
اعتدائه وحسبك ان الناس قد عرفوا هذا الرجل الكامل منذ سنين كثيرة وما احد  
نسب اليه شياً من المنكر كما ادعى هذا المثلثم اما حاسده هذا فاول ما عرف الناس  
منه شياً القذف والبهتان والاعتداء على اهل الفضل والعرفان فاقول له  
يليت لي من جلد وجهك رقعة \* فاقد منها حافراً للشهب  
واقول لاخلق صاحب الجواب

سلام على تلك الخلائق اتها \* مسلة من كل عار وما ثم  
وقال آخر خلائق كالحقائق طاب منها التسميم وابغت منها الثمار  
ولست انا المنفرد بهذا القول وحدي بل جميع العلماء والادباء تقوله واعظم شاهد  
عليه مدحهم له في قصائدهم وتقاريرهم  
والناس اكيس من ان يمدحوا احدا \* ما لم يروا عنده آثار احسان  
ظليل لنا هذا المقترى اى الادباء والعلماء امتدحه وشهد له بدماثة الاخلاق او الصبر

على المكروه لاجرم انه هو نفسه المكروه. وان صاحب الجوائب هو المكسرة جوع ذوى  
البهتان بيسالته والمدحض اقوال المفترين ببراءته ولذا قال عنه اللثيم ان دمه لم يزل  
على حرارته المعهودة اى انه الغشمشم الذى يحطم جعاعات المتأئين الذين خلعوا لباس  
الحياة والادب واتخذوا المماحكة لهم اربا وبس الارب ( اما قوله ) فكأنما كان  
ثلج المشيب ادعى الى المبالغة فى ايقادها فاقول ان هذا المعنى قد كرره صاحبه  
البستاقى فى الجزء الثالث من الجنان فالظاهر انهما قد تواطأ عليه وحاصله انكار  
معرفة الانسان حقه عند المشيب وتركه اراذل الشبان يعتدون عليه مع ان الاولى  
احترام الشبان للشيوخ فان المشيب كرامة للشيخ ونعمة من المولى عليه فهل يسوغ  
ان شابا رذلا يحتقر هذه النعمة على ان البستاقى ليس بالاهيف الغيىاتى فساباله  
يعيب شأنه وصفته وفى الجملة فانه كلام لا ينفوه به الا اجلاف التاس والسفلة  
الارجاس فهذه ثمار معرفته الزاكية وهى فيه غريزة ومن الصعب الاقلاع عن  
الامر الغريزى فلا تتجب اذا من تكرير هذه السفاهة

يعاب الفتى فيما اتى باختياره \* ولا عيب فيما كان خلقا مر كبا

اما قوله انه الم بابى الرحوم وخطأه عبا فاقول اولا ان الالم هنا ليس له معنى فان  
الناس يملون بالاحياء لا الاموات وثانيا ان صاحب الجوائب لم يتعمد تخطئة ابيه عند  
ايراده لفظة الفحطل ولو كان قصده هذا لاورد لفظة الركب فى قول ابيه صفحه  
٢٧٥ حتى امتلا دلوه الى عقد الركب ضبطها بكسر الراء وقح الكاف وصوابها  
الركب محركة وهو ماخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا \* يلا الداو الى عقد الكرب

وهو مثل والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ويثلى ليكون هو الذى  
يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير ومثل ذلك قوله فى صفحة ١٥٥ واعتذروا من  
الاجحاف بالخليق وصوابه الاجحاف بتقديم الجيم وما كفاه هذا التخصيف فى المتن  
حتى كرره فى الشرح بقوله يقال اجحف به اى انتقص منه وهى مثل لفظة الفحطل  
فى كونها وقعت غلطا فى المتن والشرح مع ان المصنف ذكر فى آخر الكتاب ان المتن  
يدل على صواب الشرح وقوله فى صفحة ٥٨ ونهض معها راكبا جنح النعامة والصواب  
جناح ومثله قوله فى ص ١٠٢ حتى اذا جنح الظلام رفرف اما لحنه فى الحركات  
فما لا بعد ولا يحصى فن ذلك قوله فى صفحة ٥ ويشقى من السقام ضبط السقام

بالضم

بالضم وهو بالفتح وقد اعاد هذه اللفظة مرتين على الخطا في ص ١٠٧ وقوله ايضا فيها جمع تركوة بضم التاء والصواب بفتحها وقوله في صفحة ٨ يحتمل ان يكون من الثقل الذي يستعمل كالفأكهة ونحوها ضبط الثون بالكسر والصواب الفتح قال في القاموس والثقل ما ينقل به على الشراب وقد يضم اوضمه خطأ وعادة القاموس انه اذا اطلق يتعين الفتح وقوله كالفأكهة ونحوها لا معنى له ومن ذلك قوله في صفحة ١٣ ثم قد انتذاكر السمر بضم السين والصواب الفتح قال في القاموس والسمر محركة الليل وحديثه وقوله في صفحة ١٩ سورة المدام بضم السين والصواب الفتح وقوله في صفحة ٢٢ طرق تعني لضبطها بسكون الراء والوجه ضمها وقوله في صفحة ٢٣ البس لكل حالة لبوسها بكسر الباء من البس والصواب فتحها لانه من باب سمع وصواب اللبوس الفتح وهو ما يلبس قال في الصحاح واللبوس ما يلبس وانشد ابن السكيت

البس لكل حالة لبوسها \* اما نعيمها واما لبوسها

ومن ذلك قوله في صفحة ٣١ فخذها بفتح السين بضم السين بالفتح وفسرها بكتاب الحوالة والصواب الضم قال في القاموس السقجة كقرطقة ان تعطى مالا لاخر الى ان قال وفعله السقجة وقوله في صفحة ٣٤ قال لبيك وسعديك ضبط اللام بالضم والصواب الفتح وقد اعاد هذه اللفظة على هذا الغلط في موضع آخر وفي صفحة ٣٦ الصن والصنبر ثم الوبر ضبط الباء من الوبر بالفتح والصواب السكون كما في القاموس وقوله في الصفحة المذكورة والعاطف الخطي والمومل كذلك اللطيم والسكيت والصواب حظي بتقديم الحاء على الظاء والسكيت على وزن كيت لا على وزن سكير وفسيق وفي صفحة ٣٩ فقالوا لله درك ما اقوالك في الحجة تعني لضبطها بالكسر وفسرها بالبرهان والصواب بالفتح اما التي بالكسر فغنماها السنة وعليه قول لبيد

دمن تجرم بعد عهد انيسها \* حجج خلون حلالها وحرامها

ومن العجب ان يغلط الشيخ في هذه اللفظة على شهرتها وان يعيدها ايضا على هذا الغلط في ص ٣١٩ الا ان يقال ان تغيير الحركات لا يخل بالمعنى كما هو مذهب ابنه ومذهب البستاني وفي صفحة ٤١ وقال اراك قد ارتكبت الخلة بكسر الحاء وفسرها بالطريقة وكل من الشكل والتفسير غلط قال في القاموس الخلة

الحساجة والفقر والخصاصة والخلة بالكسر المصادقة وجفن السيف  
 المغشى باللام او بطانة يغشى بها جفن السيف والسير يكون في ظهر سية القوس  
 وكل جلدة منقوشة وفي صفحة ٤٤ على ان تحبط عملاك بفتح الباء والصواب  
 الكسر لانه من احبط وفي صفحة ٤٧ فلما راوا منها دهاء لقمان بضم الدال  
 والصواب الفتح وفي صفحة ٥١ ابنت اللعن بكسر الباء والصواب فتحها وفي  
 صفحة ٥٩ وقف بعرضة الدار بفتح الراء والصواب السكون وفي صفحة ٦٠  
 فليس لك عندي من خلاق بكسر الخاء والصواب فتحها وقوله في صفحة ٦٥  
 والناس ان كانت طعاما جاهله بكسر الطاء والصواب فتحها وقوله في صفحة ٩٨  
 فصفحة مشكلة من بعد بكسر الصاد والصواب فتحها وفي ص ٩٩ غرم ثمن الجزور  
 بضم الغين والصواب فتحها وفي ص ١٠٠ قال اذا اصابنا الغباء الماء فلاعباب  
 واذا لم تصبه فلا اباب بكسر العين من عباب والهزمة من اباب والصواب الفتح فيهما  
 كما في القاموس وفي ص ١٠١ صناع اليدين بكسر الصاد والصواب بالفتح وفي  
 ص ١٠٦ الرفاء الاتفاق والالفة بفتح الراء من الرفاء وكسر الهمة من الالفة والصواب  
 الرفاء بالكسر والمد والالفة بالضم وفي ص ١٠٨ ان الخلة تدعو الى السلة بضم  
 الخاء والسين والصواب الفتح فيهما وهكذا الى آخر الكتاب ولو انه ترك الشكل  
 من اصله لكان اولى \* ومن اغلاطه ايضا في مباني اللفاظ قوله في ص ١٤ خوفا  
 من اصطكاك الهواجر فسر الاصطكاك باشتداد الحر وصوابه صكة قال في القاموس  
 والصكة شدة الهاجرة وقال في الصحاح والصكة اشد الهاجرة حرا يقال لقيته صكة  
 عني وهو اسم رجل ويقال هو تصغير اعني مرخصا وقوله ايضا وركب الاهوال  
 واحتشد الاموال والذي في كتب اللغة ان احتشد لازم غير متعد وقوله في ص ١٦  
 فانصاها فسرهما باهزلها والصواب هزلها ومثل هذه الزيادة قوله في ص ١٧  
 واكننت له كالضاعب والصواب كننت له وبعبكس ذلك تفسيره للفظه امامت بزاح  
 والصواب ازاح وقوله في ص ٢٩ مرتاحة من كل ذي ازعاج صوابه مراحة  
 وقوله وقرة الكباش والتعاج فسر القرة براثة الشواء وهو القنار بالضم اما القرة  
 فغناها ناموس الصياد وقوله في الشرح نوع من الحلوى حقه الحلواء وقوله  
 في ص ٢٧ كما اعجل الشيخ والصواب اعجل وقوله في ص ٤٠ واحرجت اليمين  
 والمعروف حرج بالتشديد اي ضيق وتفسيره لاحرجت بعظمت مخالف لما في كتب اللغة  
 قال

قال في القاموس احرجت الصلوة حرمتها وفلانا آثمته واليه الجسامة واحرجت فلانا صيرته الى الحرج وهو الضيق وقوله في الصفحة التي بعدها يقال تنافذ الخصمان الى القاضى بالدال المهملة اى ذهبا اليه فاذا اوضحا حجتهم يقال تنافذا بالمهملة وهو عكس عبارة القاموس ونصها وتنافذوا الى القاضى خلصوا اليه فاذا ادلى كل منهم بحجته فيقال تنافذوا بالدال المهملة وقوله في ص ٤٢ لذمامة والصواب دمامة بالمهملة ومثله قوله في ص ٦٤ وكان بخيلا ذميما والصواب دميما وقوله في ص ٤٢ فرخصت له في التسيئة فسرهما بتاخير الاجرة وهى نعم الدين وغيره وقس على ذلك سائر المقامات فانها مشحونة بالحن والتعريف وليس من وظيفتى الآن استيعاب ما فيها من الخطأ وانما اوردت هذا القدر شاهدا على ان محرر الجواب عند ايراده لفظة الفحطل لم يكن متعمدا تخطئة ابى ابراهيم اذ لا يمكن لعاقل ان يتصور هذا التعمد حالة كون الكتاب كله مشحونا بالغلط وانما التعمد وقع من قبل ابراهيم وصاحب الجنان في تخطئة صاحب الجواب وهذا اسأل كل عاقل منصف لم لم يعتمد هذان المعتديان تصحيح هذا الكتاب وكتاب محيط المحيط من قبل ان يخطئا كلام صاحب الجواب وكيف قضى الشيخ ناصيف عدة سنين من حياته في تاليف هذه المقامات ثم جاء بها مشحونة بالتعريف والتصحيف وكيف يصح لقارئها ان يعتمدوا على النقل منها وكف غريب عن فهم ابراهيم ان ايراد لفظة الفحطل ليس بسبب لان يكند فضل صاحب الجواب في رثائه اباه بما لم يرثه به احد غيره افليس هذا الرثاء بدليل قاطع على اخلاص قصد الرائي وعلى حسن طويته فلم يكن ممكنا له ان يورد اغلاط المقامات وينسبها الى غيره اذا شاء افئاع الناس بانه لم يزل مراعيًا لحرمة مؤلفها واغرب من ذلك كله قول ابراهيم واني الله ان اجرى الا على ما ادبت عليه والحال انه خال من الادب اصلا فانه قد ارتكب في اعتراضاته على صاحب الجواب من فحش الكلام والمقازعة والمشتامة والاهجار ما لم يرتكبه احد من امثاله من انبساء الازقة والشوارع فيسألته كان سكنت فلن السكوت اولى للجاهل واستر لعوبه كما قال الشاعر

من لزم الصمت اكتسى هبة \* تخفى عن الناس مساويه  
لسنان من يعقل في قلبه \* وقلب من يجهل في فيه

وقال آخر

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام  
والمراد بالكلام هنا كلام هذا المفتى المبني على السفسطة والمغالطة ولكن اقول  
كما قال الآخر

ولكن فطام النفس اقل محملا \* من الصخرة الصماء حين ترومها  
وقال آخر

ظلمت امرءا كلفته غير خلقه \* وهل كانت الاخلاق الا غراثرا  
ومع ذلك فانه نسب المهارة الى صاحب الجوائب وزعم انه الم بابيه لقد كبر ذلك  
افتراء غير بجبر بجمره نسي بجبر خبره فيايبها الغوى العمى المستهتر في الفحش والخنى  
انتظر القذى الذى فى عين اخيك ولا تفتن للخشبة التى فى عينك فانظر ايهما  
المرائى الخشبة التى فى عينك اولا لتقدر على ان تنظر القذى الذى فى عين اخيك  
اما سكوت صاحب الجوائب عن المهارة فبنى على قول الشاعر

شامتنى عبد بنى مسمع \* فصنت عنه النفس والعرض

ولم اجبه لا حتقارى له \* من ذا يعض الكلب ان عضا

وحيث رايت السكوت من طرف صاحب الجوائب حركتنى يد الغيرة على مقامه  
الكريم وعلى الانتصار للحق الى ان ان اتصدى للرد على ابراهيم المذكور وابين  
ما فى كلامه من الخلل والفساد وان كانت كثرة اشغالى لا تسمح لى بذلك مع على  
بان هذا المماحك امهر الناس فى السب واقدروهم على المقاذعة فانه اتخذ له دأبا  
واقترحه بين اقرانه من السفهاء فان لم يقنع بما اورده فبنى وبينه العلماء  
يحكمون بيننا والله خير الحاكمين وقد سمعت رسالتى هذه \* بسلوان التجي فى رد  
ابراهيم اليسازجى \* غير قاصد فى ذلك سوى رضى الرحمن \* الذى امر بقول الحق  
لصدع اهل الزيف والبهتان \* وهذا وقت الشروع فى القول \* وهو تعالى خير  
مستول

قد رايت من ادلة عديدة ان الخواجه ابراهيم اليازجى يعتمد المواربة والمغالطة فى  
كلامه فانه قال اولا ان القصيدة التى كان ارسلها ابوه الى صاحب الجوائب كانت  
متضمنة مواعظ وحكما فلم تكن تقتضى ذكر اسم الممدوح وكان كلامه هذا جوابا  
عما قاله صاحب الجوائب من ان الشيخ ناصيف لم يصرح باسمه فى عنوان القصائد  
الثلاث التى ارسلها اليه كما صرح باسم غيره فانه لما مدح المرحوم المعلم بطرس  
كرامه

كرامه كتب في عنوان قصيدته قال يمدح المعلم بطرس كرامه الشاعر المشهور فانخذ  
الخواجه ابراهيم كلام صاحب الجوائب ذريعة للرد والتخطئة مع التهم الذي هو  
دابه وليس بعد قول صاحب الجوائب وضوح وبيان فناقضته في ذلك من الفضول  
وساعدوا الى هذا الموضوع

اما قوله ان صاحب الجوائب لا يجوز مقابلة الفحطل بالمطل او نحو ذلك فلا وجه له  
وانما قال ان مما يثبت كونها غلطا وجودها في المتن والشرح على الخطأ وانا اقول  
ان الشيخ ناصيف كثيرا ما كان يلتزم نوع لزيم ما لا يلزم ويسمى ايضا الاعنات لان  
فيه عننا اى مشقة ولا يقدم عليه الا الراسخون في اللغة والمتضلعون منها ومما يثبت  
كونه اراد الفحطل ليقابل بها المطل تسجيعة اغلب هذه المقامة على هذا النسق  
كقوله النوادر والبوادر والميون والامون واقباله واستقباله وعلندى وجلندى  
ووقير ونقير والبيت والميت والفحطل والمطل فورودها بعد هذه الفقر يدل على  
انه اراد بها من الاعنات ما اراده بغيرها ولا سيما انه اثبتها في الشرح كذلك ومن  
ذلك قوله الصباء والهباء والمسال والجمال والمتاح والمحتاج والمجنون والعشون  
والعنوق والنوق والديباج والسكباج والموائد والثرايد والغدير والسدير والخورنق  
والخسدرنق وكبده ولبده والكور والخور والغيض والفيض وشرار وغراد  
والغيث وحيث والخرج والفرج والجندل والسندل وامرهما وعذرهما وقس  
على ذلك سائر فقر هذه المقامة وهذا دليل كاف على وقوعها غلط طبع وبالاختصار  
اقول ان الانسان محل للنسيان وان اول الناس اول الناس فاذا كان الخواجه ابراهيم  
يدعى لابه العصمة ويجرده عن كل وصمة فلا يجوز له ذلك العقل ولا النقل ومما  
يفيد التنبيه عليه هنا ان لزوم ما لا يلزم قد يكون باكثر من حرف كقول المعري  
يعذبون ومقابلته لها ييكذبون

اما مغالطته التي توصل بها الى تخطئة صاحب الجوائب في قوله صوابه في المقامات  
لا في الواقع فان الواقع هو تقديم الطاء على الحاء فغاية ما اقول ان صاحب الجوائب  
قد اوقع الامر في نصابه واصاب غاية الاصابه وانه كان يجب على الخواجه ابراهيم  
ان يقول في المقامات وان يعدل عن هذا التلبس وعن هذه العبارات المبهمة التي هي  
من التعقيد مقفمة ثم قال بعد ذلك متهمهما على عادته وحسبك بهذا دليلا على امعانه  
في اللغة لله دره اقول لا حرج على من تجاسر على ارتكاب هذه الوقاحة واشتهر

بهذه القباحة مع قلة بضاعته وعدم صناعته فإن هذه اللفظة هي من قبيل السماء فوقنا والواحد نصف الاثنين اعنى من البديهيات التي تفهم من اول وهلة فاذا كان الخواجه المذكور لا يدري البديهيات فما باله يتهمكم على من لا يساوى طعنة في نعالهم اما نعمته على صاحب الجوائب في ضبط القحطل وقول صاحب الجوائب ان الرباعى المفتوح الفاء ليس له الا هذا الوزن فالذى في كتب العربية يؤيد هذا القول ولنورد بعض ما جاء فيها فنقول قال الاشمونى على قول ابن مالك لاسم مجرد رباع فعلل وفعلل وفعلل ومع فعل فعلل اى للرباعى المجرد ستة ابنية فعلل بفتح الاول والثالث نحو جعفر الثانى فعلل بكسر الاول والثالث نحو زبرج الثالث فعلل بكسر الاول وفتح الثالث نحو درهم الرابع فعلل بضم الاول والثالث نحو برثن الخامس فعل بكسر الاول وفتح الثانى نحو قطر وفطلل السادس فعلل بضم الاول وفتح الثالث نحو جندب الى ان قال وزاد قوم من النحويين فى ابنية الرباعى ثلاثة اوزان وهى فعلل بكسر الاول وضم الثالث نحو خرقة وفعلل بضم الاول وفتح الثانى نحو خبعت ودلمز وفعلل بفتح الاول وكسر الثالث نحو طحرب ولم يثبت الجمهور هذه الاوزان وما صح نقله منها فهو عندهم من الشذوذ انتهى لمخلصا ولنورد ما قاله السيوطى فى هذا الصدد لزيادة التقرير فانه قد زاد بعض اوزان على اوزان الصبان فنقول قال السيوطى فى المزهر جزء ٢ صفحته ١٦ سطر ٩ الرباعى مجرد ومزبد المجرد على فعلل اسما جعفر وصفة سجع وسلهب هكذا مثلوا وقيل الميم فى سجع والهاء فى سلهب زائدتان وجاء بالهاء شهيرة وفعلل اسما زبرج وصفة خرمل وفعلل اسما برثن وصفة جرشع وفعلل اسما درهم وصفة هجرع وقيل الهاء زائدة وفعلل اسما صقعل وصفة سبطر وفعلل خبعت ودلمز خلافا لمن نفاه وفعلل وفاقا للخفش والكوفين اسما جندب وصفة جرشع لوجود سودد وعوطط وعندد وفعلل زعبرو وخرقع وفعلل طحربة خلافا لمن نفاهما ولا يثبت فعلل بحرمر وفعلل بعرتن وفعلل بعرتن ودهج وفعلل بجعلط وفعلل بجندل خلافا لراعى ذلك وفرع البصريون فعلا على فعالى والفراء والفارسى على فعلى انتهى بحروفه فان اعترض معترض وقاب ان مفتوح الفاء يأتى على غير جعفر ككرفس وكرنب فالجواب ان لفظه كرفس هنى كما ورد فى الصحاح على وزن جعفر وقال فى المصباح الكرفس بقلعة معروفة وهو مكتوب فى نسخ من الصحاح وزان جعفر ومكتوب فى البارع والتهذيب بفتح الراء وسكون



وسكون الفاء قال الازهرى واحسبه دخيلا اه وقال الليث ايضا انها دخيلة اى دخلت في اللغة العربية وهى ليست منها ولم توافق ابنتها بل هى شاذة فانه اذا شذ بعض العربى القح فبايك بالدخيل افاده بعضهم وذلك ان اقسام الدخيل اربعة منه ما لم يغير ولم يلحق بابنتهم ومنه ما غير والحق ومنه ما غير ولم يلحق كما فى شفاء الغليل والدليل على ان الكرفس من الدخيل هى انها بلغة اهل غزنة كرفج كما افاده بعض المحققين واما كرنب فالافصح فيه ان يكون على وزن قنفذ كما يفهم من ضبطه فى القاموس وقد قيده الصاغاني كذلك وقال ابن الاعرابى هو كسمند على ان اصحاب العلم بالنبات قالوا انه نبطى عربوه وقال ابو حيان وغيره من ائمة العربية ان نون كرنب زائدة وذكروه كالمتفق عليه وظاهر كلام صاحب القاموس والتهذيب واللسان وغيرها اصالتها وقد اهملها الجوهري لانها لم تصح عنده فاذا كان الامر كذلك اى ان كرفس على وزن جعفر وانها لم توافق الابنية العربية فهى دخيلة والدخيل لا يخرج به وان الافصح فى كرنب ان تكون على وزن قنفذ وان نونها زائدة وانها من الدخيل ايضا فكيف يسوغ الاعتراض بالضعيف الدخيل على هذه القاعدة الكلية على انا لو اطلقنا العنان وسلمنا بانها ليسا دخيلين ولا ضعيفين فهما شاذان فاذا لوجه لهذا الاعتراض السخيف فتخرج من ذلك كله انه متى اطلق الرباعى المفتوح العين فلا ينصرف الا الى وزان جعفر وانه يجب تقييد ما خرج عن هذه القاعدة الكلية لغرابته كلفظة الكرفس مثلا فانه اذا كان احد فى سياق الكلام على مثل هذه اللفظة لزمه تقييدها على انا قدمنا ان الافصح فيها ان تكون على وزن جعفر فلهذا در هذا المعترض المتهافت على الثثرة لعمري ان السكوت ستر للغبي والكلام فضيحة له واهى فضيحة

ولتزده بسانا على كون المفتوح الفاء لا ينصرف الا الى وزن جعفر فتقول ان ائمة اللغة كثيرا ما يوردون الفعل الرباعى ولا يضبطونه على وزن لعلمهم انه ينصرف الى وزن جعفر لانه الاكثر الاشهر وذلك كقول صاحب القاموس الجرعب الجرافى الجسرب الطويل الجعشب الطويل الغليظ الحترب القصير الحردب حب العشرق الحرعب الغصن الغض الزغرب الماء الكثير السلهب الطويل الشرعب الطويل الصقعب الطويل الصلهب الرجل الطويل العرب السحاق العشرب الشديد من الاسود العلهب التيس الطويل القرهب الثور المسن القعضب الضخم الجرى القلهب

الرجل القدم الضخم الكعب القصير والاسد وقس على ذلك فكون التقييد بالفتح  
يقصره على وزن جعفر من باب اولى فقد تبين للقارى المنصف ان راس ما الخواجه  
ابراهيم هو المماحكة والتدليس والتشبيث باعتراضات سخيغة تروى بما لبضاعته المزجة  
فى بيروت ومن كان هذا دابه فمحاورته ضرب من العبث لان من كان قصده المماحكة  
والمعاكسة لن يحبك فيه الكلام ولا يرده الى الحق دليل ولا برهان وهو داب  
المعاندين المتصلفين بل هو عين الدليل على الجهل والغرور فبئس الخصلتان وبئس  
من تلبس بهما ومن هذه المماحكات قوله ثم خطأتى ( اى صاحب الجواب ) فى  
اعتراضى على قوله الوجه القبيح المبرقع قال فان القبيح قد يكون مبرقعا كما ان المبرقع  
قد يكون قبيحا فلا تضاد بين هاتين الحالتين فمن اين جاء الالتواء وقد قال ابو الطيب  
قبحا لوجهك يا زمان فانه \* وجه له من كل قبح برقع

فا الفرق بين الكلامين قلت ( اى الخواجه ابراهيم ) اما قوله ان القبيح قد يكون  
مبرقعا والمبرقع قد يكون قبيحا فلا تضاد بين هاتين الحالتين فهو تمويه باطل الخ اقول  
من اين جاء التمويه وهو اخمك غاية الاخفام ورد قولك هباء كما لا يخفى على ذوى  
الاحلام لكنك ابنت الا التماذى فى العناد والزيف عن سبيل الرشاد بل انت الذى  
ارتكبت التمويه وبه تلبست وقد حصى الدليل القويم وبه كذبت وفى الجواب عنه  
مخرقت ودلست وما جزاء من يفعل ذلك الا خزى فى الحياة الدنيا ولتقرر كلامك لانه  
ربما صار لديك نسيان نسبيا او ربما التبت عليك عباراته المبهمة فرحت به غويا فتقول  
ان اصل اعتراضك هو ان صاحب الجواب قصد المبالغة بقوله مثل الثوب المرقع  
والوجه القبيح المبرقع فالتوى عليه المعنى وجاء عكس المقصود هذا هو اعتراضك  
ويؤخذ منه انه لا يجوز ان يقال الوجه القبيح المبرقع لكى يستوفى ذم اللغات الاجنبية  
والتشنيع عليها وان من قال هذا التوى عليه المعنى وجاء عكس المقصود اى عوضا  
عن ان يكون ذما يصير مدحا لانه لا يجوز ان يكون القبيح مبرقعا هذا هو المعنى  
الذى لما التبس على قائله تبرأ منه وذهب انه لم يدخل فى الامكان واخذ يمويه بكثرة  
الاقوال الفارغة واقول ثانيا زيادة تأكيد وتأييد انه يفهم من نفس اعتراضه ان  
صاحب الجواب جمع بين الضدين لانه قال التوى عليه المعنى وجاء عكس المراد اى  
بدلا من الذم اتى بالمدح الذى هو ضد المراد وهو الذم فاجابه فارس الجواب بجواب  
يشفى العلة ويروى العلة حيث قال ان القبيح قد يكون مبرقعا كما ان المبرقع قد يكون  
قبيحا

قبحها فلا تضاد بين هاتين الخاتمين فمن أين جاء الالتواء وقد قال أبو الطيب قبحها  
لوجهك البيت ومعنى قول أبي الطيب هو قبح الله وجهك قبحها يازمان فانه وجه له  
يرقع ساتر من كل قبح فان الظرف هنا لغو متعلقه خاص لان اللغو هو ما كان متعلقه  
خاصا ذكر او حذف لدليل وهنا متعلقه محذوف لدليل ان البرقع يستر من القبح وغيره  
وليس البرقع هو ذات القبح كما زعم هذا المعترض مكابرة وهذا هو الالبق بالبيت  
والا فاما معنى كون البرقع هو كل قبح فلا ريب انه يضيق الذم والتشنيع على  
وجه الزمان فانه يكون القبح كله مجموعا في البرقع دون الوجه والمراد هنا ذم الوجه  
خاصة ولعل المعترض يعود الى الاعتراض ثانيا فيقول اذا يكون البرقع ساترا  
من القبح فلا يتم المراد والجواب انه وان كان البرقع ساترا من القبح فلا ينافي ذلك  
كون الوجه قبحا بل يقوى ويزيد في ذمه وتشنيعه ويذهب الغافل عن ذلك لينظر  
ويبحث بعين الفكر الصحيح واتسامل المصيب فيعدل عن الشبهات الذميمة ويميل الى  
الحصول الكريمه ولك ان تقول ايضا ان معنى قول صاحب الجواب الوجه  
القبح المبرقع اى الوجه القبح المبرقع بضروب القبح كما قال العكبرى على شرح  
كلام المتنبي ونصه يقول هذا منها على جور الزمان اى قبح الله وجهك واهاته  
ولا اكرمه لانه وجه مبرقع بضروب القبح

اما قول الخواجه ابراهيم ثم ما لبث ان انكر على اعتراضى على خله في احكام  
الفاصلة الخ فجوابه ان احكام فواصل السجع ليست كاحكام فواصل النظم وانه  
يفتقر في السجع ما لا يفقر في النظم ومما يدل على ذلك قول الشيخ الامير في حاشيته  
على ابن تيمى صفحته ٣ عند قول المصنف الحمد لله على نعمه المتواتره واشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعددها للنجاة من احوال الآخرة واشهد ان  
سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات الباهرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه  
ومن عاونه وناصره ونصه قوله المتواتره احتراز يدفع توهم ان الحمد وفى بالنعم  
فكيف وهى لا تنحصر ولا تقف عند حد بل الاقدار على الحمد نعمة وفيه من  
المحسنات لزوم ما لا يلزم حيث ألزم رآء قبل حرف السجع في جميع الفقر كما التزمت  
الهاء في قوله تعالى فاما اليتم فلا تقهر واما السائل فلا تقهر فان قلت ان الهاء  
لا تكون روى في الشعر فلا تكون فاصلا في السجع فانما يتم السجع بالراء قلت  
يشدد في الشعر ما لا يشدد في السجع الا ترى ضبطه بالموازين والعروض والقوافي

(١٨) فالت ترى ان المصنف الغزم ما لا يلزم في خطبته فخرج عن احكام  
 القواني واجاب عنه الشيخ الامير بما اجاب وربما يعترض مسترض فيقول انه ورد  
 في التلخيص ما يدل على انه لابد من ان يراعى في فواصل السجع ما يراعى في قواني  
 الشعر فان صاحب التلخيص قال ومنه اى من البديع اللفظي السجع وهو تواطؤ  
 الفاضلتين من التثنية على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اى السجع  
 في التثنية كالتقاطية في الشعر فقال السعد على هذه العبارة يعنى ان هذا مقصود كلام  
 السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور يعنى المصدر اعنى توافق  
 الفاضلتين في الحرف الآخر فالجواب انه لا يفهم من هذه الاقوال انه يجب ان يشدد  
 في احكام قواني السجع كما في الشعر بل المفهوم منها انه يلزم في السجع تواطؤ  
 الفاضلتين من حرف واحد في الآخر فابال الخواجه ابراهيم حذف هذه العبارات  
 وائى باذيلها واستخرج من هذه الاذيل استنتاجات عقيمة فزعم انه يجب ان يشدد  
 في السجع ما يشدد في الشعر خلافا لقول الشيخ الامير فاذا كان لا يعنى ما ينقله  
 او قوله فليصمت فالصمت خير له \* ومما يويد هذا الحكم اى انه لا يشدد في السجع  
 ما يشدد في الشعر ما سنورده من الشواهد البينة التى نقلناها عن بعض الأئمة فنقول  
 قد ورد في خطبة صاحب القاموس فانخفضت مجلسه العالى الذى سما الى السماء لما  
 قسأى وفيه سناد التأسيس \* وقال الحريرى في المغامرة الثانية فاوبت لمغافره ولوبت  
 الى استنباط فقره وقال في المقامة السادسة والعشرين وغبته في ان ينظرلى  
 بمناجحه او ينظرلى الى ميسره وفيها ايضا حتى اذا غرثنى مواهبه واطال ذيلى ذهبه  
 وفي المقامة السابعة والعشرين فلم اطب نفسا بالغاء طلبها والقاء حبلى على غاربها  
 فقد وقع هنا في هذه الفقر سناد التأسيس الذى انكره الخواجه ابراهيم على صاحب  
 المطاوعة من شدة ما به من الكمد والتلبس \* وورد في ربحانة الالبه قوله احاديث  
 يستثنى بها الغليل ويصنع مزاج التسميم الغليل تنفع منها في رياض المسامره من  
 اجتناف الكمام عيون انوارها الزاهره وفيه سناد الاشباع الذى زعمه الخطم من  
 اقبح عيوب القواني حتى توهم انه منكر بالاجماع \* وقال محمد بن الجبار المدعوب ابى نصر  
 الغنى في صحيفة ١٨ و ١٩ من خطبته والقلوب ان تمرض والشكوك ان تعترض  
 وقال ايضا الدين اس والملك حارس صفحة ٤١ وقال في الصفحة التى بعدها وشمل  
 الهرج والمرج وعم الاضطراب والهيج قال السارح الهيج ساكن والنظار  
 ان

عن المصنف استعماله هنا محركا لازدواجه مع المرج الذي الاصل فيه التحريك وقال  
ايضا في الصفحة المذكورة حتى يشغلهم بذلك عما يشغلهم معاشا ومعادا وقيم  
اودهم يوما وغدا وفيها ايضا مدبر ومخرب غيره ومودب ومهذب بنور ربه وقال  
في صفحة ٧٧ ويقرب تلك المعارك مما يلي الكفار عقبة تعرف بعقبة غوزك وقال  
في صفحة ٨٨ وامها في الارواح والنفوس في نصرته والقيام بفرض طاعته وفي  
صفحة ٩٠ جلالة قدره ونباهة ذكره ومنساعة جانبه وبخشونة حده وفي صفحة  
١٠٤ بالنزول للجسين بن طاهر عن محصنه والانتقال الى غيره من معاقله وهذا  
يصلح ايضا لان يكون شاهدا على ان الساجع لا يلزمه السجع دائما كما سياتي وكذا  
ما قبله \* وقال الشيخ عبد الغني التابلسي شارح ديوان ابن الفارض في افتتاح خطبته  
الحمد لله الذي رفع الادب واهله وسواهم بدورا كآمله وسواهم اهل (بتشديد اللام)  
وقد وقع مثل ذلك لكثير من العلماء والادباء مما لو استوفيناهم لملأ مجلدات عديدة  
وكذلك وقع للشيخ ناصيف الذي ينزهه ابنه عن كل ما يعيب به غيره فلا يتكاد تخلو  
عنه مقامة من مقاماته ولنورد بعضها لعل ابنه يقتنع بذلك ويرتدع عن غيه وعيابه  
فنقول قد ورد في المقامة الاولى في الصفحة السابعة منها قوله ثم عمدت الى عقالي نالقي  
المجفلة (بضم الميم وكسر الفاء) واذا طرس قد عقل به مكتوبا فيه بعد البسملة وفيه  
عيب السناد لان البسملة مصدر لبسلي كد حرج دحرجة فهو مفتوح ما قبل الاخر  
وقال في المقامة الثانية صفحة ٨ سمعنا زفرة متهد يلها صوت كئيب بنشد وقال في  
المقامة الثالثة صفحة ١٤ فانظر اين ماجع وهل اتى بشئ منه الى هذا المضجع وقال  
في المقامة الثامنة صفحة ٥٠ واذا اقيت الاستاذ فقل له المعذرة (ضبطها بضم  
الذال) وان غدا لناظره قريب فمن يعيش يره على ان الكسبر في المعذرة افصح من الضم  
وعليها اقتصر صاحب الصحاح وقال في المقامة العاشرة صفحة ٦٣ ابن براعي ما بقدر  
ولا يبال بما يذكر وقال في المقامة الثانية عشرة والشيخ يعجب منها ويعجب (بتشديد  
الجيم وكسر ها) ويعظم امرها ويطنب وفيها وما الفرق بين ما تم من الايات وما  
وفي وبين المصراع منها والمقفي وفيها ايضا فلما صرنا بمعزل قال قيسد جلبت رقعة  
المسئلة واستفتدت حل المعضلة وقال في المقامة الثالثة عشرة صفحة ٩٨ وهل  
تعرف ما لهذه الاطعمه من الآتية المغفرة (بفتح العين) الى ما لانهاية له فلو كان  
ابنه مطالعا على الكتب حتى الاطلاع لما اعترض بمثلي تداعبه ومركبه فانها وقعت

في كلام الحريري وغيره ولما كان اعترض بغيرها ايضا على صاحب الجواب مما وقع  
لغيره من الأئمة الذين يهتدى بآثارهم المتأخرون ويقتدى بهم العلماء الراسخون ولا ينكر  
فضلهم الا كل جاهل قد اعى الله بصره وبصيرته وافسد الصلف سيرته وسريره  
فصار دابه التطلع الى ما يظنه عوره ويبنى عليه سفاهته وهتره فرحم الله ابا الطيب  
حيث قال

ومن يك ذا غم مرمر يض \* يجد مرا به الماء الزلالا

لاجرم ان ما اعترض به على صاحب الجواب انما هو اعتراض على صاحب  
القاموس والحريري والعيني والخفاجي وغيرهم من العلماء الاعلام بل هو اعتراض على  
نفس مقامات ابيه فان فيها من الخلاف في السجع ما يطول عده وما قذف به في حق  
صاحب الجواب بقوله انه جدت بادرته فيأتي باللفظ متكلفا باردا ان هو الا قذف في  
العلماء وفي ابيه ايضا فانه وقع في كلامهم ما وقع في كلام صاحب الجواب وحسبك  
بما اوردها هنا دليلا كافيا وبرها نا شافيا وقياسا وافيا على سفاهة هذا المعترض وقلة  
حياته وجهله المركب

اما قوله ان سناد الاشباع منكر بالاجماع فيكذبه ماقره الشيخ الدنهورى  
في المختصر الشافى على متن الكافي في علم العروض والقوافى قال اعلم ان الاكفاء  
والاقواء والاجازة والاسراف لا يجوز للولدين استعمالها وان الابطاء والتضمين  
والسناد باقسامه يجوز للولدين استعمالها كما يوخذ ذلك من شرح شيخ الاسلام  
على الخرزجية ولا يخفى ان هذا الكلام هو في قوافى الشعر فاذا كان ذلك جائزا  
في الشعر فجوازه في النثر اولى فانه لا يشدد فيه كما يشدد في الشعر كما قال الشيخ الامير  
ولو استوفينا الكلام على كل ما هذى به ابراهيم في هذا الموضوع لضاق  
بنا الوقت فغاية ما نقول ان عباراته كلها ركيكة معقدة مبنية على التمثيل والتليس  
والافتراء والوقاحة ولزدد ذلك كشفا وظهورا عند انتهائنا فرصة اخرى

واما قوله ( اى قول صاحب الجواب ) فن ابن علم انى مقيد بالسجع في جميع الفقرات  
ادرى امراده بهذا الانكار انه لم يقصد السجع في شئ منها اصلا ام سجع بعضها دون  
بعض فوقع اعتراضى على غير السجع منها الى ان قال لابد من ان اثقل على القارى  
بايراد جانب كبير من الصفحة التى اخذت منها تلك الفقرات يكفى للدلالة على وجود  
السجع هنا ثم اورد الفقر المذكورة الى ان قال ان من الادلة القاطعة على انه قصده

اى

اي السجع الفصل بين كل فقرة واخرى بان ترك هناك فسحة تشعر بالوقف اه قلت ان هذا دليل سخيف وبرهان ضعيف ومقال كثيف يكذبه ما في سجع الاوائل والاواخر ولنورد اولاً نبذة من كلام الصابي الذي كان علماً في الانشاء لا يبارى واماماً في السجع لا يجارى وذلك من تقليد كتبه عن امر ابي المؤمنين الى محمد بن الحسين بن موسى العلوي الموسوي على ما في المثل السائر قال وامره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين وسناء الصالحين وعصمة عباد الله اجمعين وان يعتقدها سرا وجها ويعتمدها قولاً وفعلاً وياخذ بها ويعطي ويسر بها وينوي وامره بتلاوة كتاب الله مواظباً وتصفحه مداوماً ملازماً وبين هذه الفقر فسحة تشبه شذو في ابن اليازجي اذا تشدق وتلمظ وتمطق وتقر وتلهوق وتنطع وتعمق وتمدح وتفيهق وبالباطل تعلق والى الاراذل تعلق كذا هي في السخنة المطبوعة بمصر وفي نسخ الخط ايضاً ( الى ان قال ) ويجعل عقله سلطانياً عليها وتميزه آمراً ناهياً لها ولا يجعل لها عذراً الى صبوة ولا هفوة ولا يطلق منها عناناً عند ثوره ولا فوره فانها اماره بالسوء منصبة الى الغي فمن رفضها نجاً ومن اتبعها هوى فالحازم منهم عند تحرك وطره واربه واحتياج غبطه وهنا ايضاً فسحة بين الفقر لو رآها ابن اليازجي لتني ان يكون له ندحة في الارض مثلها ( الى ان قال ) كيما يعز بتذليلها وتاديبها ويجل برياضها وتقويمها فذلك الذي تضعف به المآثر ان أثرها والمثالب ان اسف اليها ( الى ان قال ) وامره ان يتصفح احوال من ولى عليهم من استقرأ مذاهبهم والبحث عن بواطنهم ودخائلهم ( الى ان قال ) ومجرى الى ما يرى بانسابهم وينقض من احسابهم عدلهم واتبهم ونهاهم ووعظهم وبين هذه الفقر فسحة تكاد تكون وساداً لقفا ابن اليازجي ( الى ان قال ) وما كان من طريقة الغشم والظلم والتغلب والغصب قبض عليه عند اليد المبطله وثبت فيه اليد المستحقه ( الى ان قال ) ويحيمهم في بدأتهم ودعوتهم ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم ويرعاهم في ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شدة ولا تصل اليهم مضرة مجتهداً في الصيانة لهم ومعذراً في الذب عنهم ومتلوماً على متاخرهم ومتخلفهم ومنهضاً لضعفهم ومهيضهم وهنا ايضاً فسحة بين الفقر اوسع من عين ابن اليازجي حين يفتحها للنظر في عيوب الناس وقس على ذلك سائر التقليد مع كونه مبنيّاً على السجع \* ومن جملة سجعهم فيه وهو مما يجب العلماء ولا يجب السفهين العيابين ابن اليازجي وصاحبه

صاحب الجنان جمع جنة بالكسر لكونهما وجدا مثله في كلام صاحب الجواب  
قوله وان اصبروا وتسابعوا انالهم من العقوبة بقدر ما يكف ويردع فان نفع والا  
تجاوز الى ما يلذع ويوجع \* وقوله فان عادة الحكام وصاحب المظالم واحدة وهي  
اقامة الحق ونصرتة وابائته واثارته والجانب الاعز والمجسا الاحرز معتقدين  
خشية الله وخيفته مدرعين تقواه ومر اقبته الى غير ذلك \* وفي كتاب الصنائع  
للعسكري قال السامون ليحيى بن اكرم صنف لي حالى عند الناس فقال يا امير  
المؤمنين قد انتقلت اليك الدنيا بازمته وملكت الامة فضل اعتها بارضة اليك  
والمحبة لك والرفق منك والعباذ بك لعدلك فيهم ومنك عليهم حتى لقد انسيتم سلفك  
وايستم خلفك فالحمد لله الذي جعلناك بعد الله طمعاً ورفعنا في دوايسك بعد  
التواضع \* وفيه قال بعض الكتائب اذا كنت لاتوقى من نقص كرم وكنيت لا اوتى  
من ضعف سبب فكيف اخاف منك خيبة امل او عدولا عن اغتضار ذل  
او فتورا عن لم شعب او قصورا عن اصلاح خلل قال العسكري فلو بدل ضعف  
سبب بكلمة آخرها ميم ليكون مضاهيا لقوله نقص كرم لكان وجود فقوله اجود  
يدل على ان ترك السجع جيد \* وقال ايضا دما اعرابي فقال اهو ذك من الفقر الا  
اليك ومن الذل الا لك وقال آخر وقد ذهب السيل يابنه اللهم ان كنت ابلت  
فانك طامسا عاقبت فقال الرسول ( كذا في الاصل ) ما يدريك انه شهيد لعله كان  
يتكلم بما يعنيه او يخل بما لا ينفعه قال ولو قال بما لا يغنيه لكان سجعاً

وليزد هذا الغوى امثلة اخرى رادعة له عن غيه الذميمة وضلاله القديم فمن ذلك  
المقامة الرابعة والثلاثون من مقامات بدیع الزمان قال  
لما قفلت من الحج في من قفل وزلت حلوان مع من نزل قلت لغلامي اجد شعري  
طويلا وقد اتسخ بدني قليلا فاختر لنا حسانا ندخله وجامنا نستعمله وليكن الحمام  
واسع الرقعة نظيف البقعة طيب الهواء معتدل الماء وليكن الحمام خفيف اليد  
حديد الموسيقى نظيف الثياب قليل الفضول فخرج مليا وعاد بطيا وقال قد اخترته  
كما رسمت فاخذنا السميت الى الحمام واتيناه فلم ارقوامه لكني دخلته ودخل هلى اثري  
رجل عمد الى قطعة طين فطبخ بها جبينى ووضعها على راسى ثم خرج ودخل  
آخر فجعل يد لكنى دلكا يكد العظام ويعمرنى غمرا يهد الاوصال ويصفى صفيرا يرش  
البزاق ومالبث ان دخل الاول فحيا خذ الثاني بمضمومه وقال يا كرم مالك ولهنا

الراس



الراس وهو لى ثم صطف الثانى على الاول بمجموعه فقنعته اتيابه وقال بل هذا  
الراس حتى وملكى وفى يدي ثم تلا كما حتى عينا وتحاكى لما بغيا فأتيا صاحب الحمام  
فقال الاول انا صاحب هذا الراس لاني لطخت جبينه ووضعت عليه طينه وقال  
الثانى بل انا مالكة لاني دلكت كاهله وغزت مفاصله فقال صاحب الحمام اشوى  
بصاحب هذا الراس اسأله لك هذا الراس ام له فأتياى وقال لئنا عندك شهادة  
قبحتم اداها فقمتم فأتيت شئت ام أيت فقال الجامى يارجل لا تفل غير الحق  
ولا تشهد بغير الصدق قل لى لا يهما هذا الراس فقلت يا عافاك الله قد صحبني فى  
الطريق وطاف معى بالبيت العتيق وما شككت انه لى قال لى اسكت يا فضولى ثم مال  
الى احد الخصمين فقال يا هذا كم هذه النافسة مع الناس بهذا الراس سل عن  
قلبك خطره الى لعنة الله وحر حرقه وهب ان هذا الراس ليس ولا تفكر فى هذا  
التيس قال عيسى بن هشام فقمتم من هذا المقام نجلا ولبست ثيابى وجلا  
وانسلت من الحمام نجلا وسببت الغلام بالعض والمص ودققته دق الجص وقلت  
لاخر اذهب فأتني بحجام يذهب عني الثقل فجأتني برجل لطيف البنية ملج  
الخليه فى صورة الدمية فارتحت اليه ودخل وقال السلام عليك ومن اى بلد انت  
فقلت من قم فقال حيالك الله من بلد التمة والزفاهه واهل السنة والجماعة ولقد  
حضرت فى شهر رمضان جامعها وقد اشتعلت المصابيح واقتربت التراويح فاشعرنا  
الابجد النيل ولقد اتى على تلك القناديل لكن صنع الله لى بخف قد كنت لبسته  
رطبيا فلم يحصل طرازه على كفه وعاد الصبي الى امه بعد ان صليت التمة واعتدل  
الظل ولكن كيف كان حلك هل قضيت مناسكه كما وجب والى منى هذا الضجر  
واليوم والغد والسبت والاحد ولم اظنك وما هذا القال والقال لكن احيت ان تعلم  
ان المبرد فى النحو حديد الموسيقى فلا تشتغل بقول العامة فلو كانت الاستطاعة  
قبل الفعل لكنت خلقت راسك فهل ترى ان تبندى قال عيسى بن هشام فبفت  
متخيرا من بساته وهذيانه وخشيت ان يطول مجلسه فقلت الى غد ان شاء الله  
ثم سألت عنه من حضر فقالوا هذا رجل من بلاد الاسكندرية لم يوافقه هذا  
الملة فغلبت عليه السوداء فهو طول النهار يهذى كما ترى ووراء فضل كبير فقلت  
سمعت به وعز هلى حياته وانشأت اقول

انا معطى الله عهدا \* محكما فى النذر غفدا

لا حلقت الراس ما عشت ولو لا قيت جهدا

وقال في المقامة الثانية

حدثني عيسى بن هشام قال كنت في بغداد وقت الازاد فخرجت اعلم من انواعه  
لابتياعه فمرت غير بعيد الى رجل قد اخذ اصناف الفواكه وصفها وجع انواع  
الزطب وضعها فقبضت من كل شئ احسنه وفرضت من كل نوع اجوده فحين  
جعت حوشى الازار على تلك الازرار اخذت عيناى رجلا قد لف راسه ويرفع  
حياء ونصب جسده وبسط يده واحتضن عياله وتابط اطفاله وهو يقول بصوت  
يدفع الضعف في صدره والحرص في ظهره

ويلي على كفين من سويق \* او شحمة تضرب بالدقيق  
او قصعة تلاء من حرديق \* تفتأ عنى سطوات الريق  
تقينا عن منهج الطريق \* يارازق الثروة بعد الضيق  
سهل على كف فتى لبيق \* ذى نسب فى مجده عريق  
يهدى الينا قدم التوفيق \* ينقذ عيشى من يد التزيق  
قال عيسى بن هشام فاخذت من فاضل الكيس اخذته وانلته اياها فقال  
يا من حبانا بجميل بره \* افضى الى الله بحسن سره  
واستحفظ الله جيل ستره \* ان كان لا طاقة لى بشكره  
فالله كاف عبده باجره

قال عيسى بن هشام فقلت ان فى الكيس فضلا فابرزنى عن باطنك اخرج اليك عن  
آخره فاما ط لثامه فاذا هو والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت ويحك اى داهية  
انت فقال

نقضى العمر تشبيها \* على الناس ونموها  
ارى الايام لا تبقى \* على حال فاحكيها  
فيوم شرها فى \* ويوم شرى فيها

وهكذا سائر مقاماته حتى انه لم يتقيد بالجمع فى المقامة الاولى مع انها من براعة  
الاستهلال \* وقال الحريرى فى خطبة مقاماته كما نستفرك من نقل الخطوات الى  
خطط الخطيبات ونستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشيد وقلبا متقلبا مع الحق ولسانا  
متجليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحجة واصابة زائدة عن الزنج وعزيمة قاهرة هوى  
النفس

النفس وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وقد وقع له في مقاماته كثير من هذا القيل مع انه كان ملتزما للسمع وبين هذه الفقر فواصل قدر ما رأى ابن اليازجى من فواصل سراليلال مما اتخذ بهاتما لتأييد دعواه فان يكن قد عى فليتب من براهاله\* وورد في خطبة العتي والسلطان ظل الله في ارضه وخليفته في خلقه وامينه على رعاية حق به تم السياسة وعليه تستقيم الخاصة والعامة وقال ايضا حتى اعلمت التفكير وانعمت التدبر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يبين سبل المرشد ويفصل جل الفرائض ويرتغن مصالح الابدان والنفوس ويتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حظر فيه التعادى والتظالم ورفض التباغى والتخاصم الى غير ذلك مما لا ينحصر حتى لوجعنا من كتابه الموسوم باليمنى مثله هذه السواهد لكان ذلك داعيا الى املال المطالع مع غزارة فضله حتى انه لجلالة قدره ذكره نور الدين على بن موسى في عنوان المرقصات والمطربات فقال فيه ما نصه ابو نصر العتي توفى سنة ٤٣١ كات السلطان محمود هو عندى ارفع الجميع طبقة الى ان قال وانا اقسم على ذلك باجل ما يقسم به ويرأتى من يمنى وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمنى ( هو الذى اتينا بالشواهد منه ) فقد ضمنه من ذلك الجائب وحط بمراقبه مراتب الكواكب ( اه ) ومن هذا القيل الرسالة التى كتبها ابو الفضل الذى كان فى المائة الثالثة الى بلكا عن ركن الدولة اعنى ان بعضها مسجع وبعضها غير مسجع والاكثر الاول فارجع اليها ان شئت وقد اضربنا عنها هنا لضيق المقام وامثال هؤلاء كثير من مشاهير العلماء الاعلام فلو كان ابن اليازجى قد طالع بعض كتب الادب او كان ذا وقوف على كلام العرب لما اعترض على محرر الجواب محيى ماثر اللغة العربية كما قال فيه العلم الشهير صاحب التأليف العديدة والتحرير رفاعة بك فان هذا الاعتراض لا وجه له اصلا فانه كما يجوز للكاتب ان يسجع من خطبته فقرا يجوز له ايضا ان يعدل عن السجع لان الواجب مراعاة المعانى والسجع تابع المعانى والمتنوع له التقدم وله المراعاة ايضا ومما يويد ذلك ما قاله السعد التفتازانى على التلخيص واصل الحسن فى ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لاتكون المعانى توابع للالفاظ كما توهمه ابراهيم اليازجى الشيخ الجديد الذى شيخه بطرس البستاني على حد محاكمة الجبر بعضها لبعض فيؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة ليتبعها المعنى كيفما كانت كما يفعله بعض التأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات

اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مستوفى لإفادة المعنى ولا يسألون بخفاء الدلالات  
وركاكة المعاني فيضيق كسيف من خشب في غمد من ذهب بل الوجه ان تنزل  
المعاني على مجيئها فتطلب لانفسها معاني تليق بها وغندها تظهر البلاغة والبراعة  
وتجيز التكامل من القاصر انتهى مع تصرف الى ان قال وما احسن ما قيل في الترجيح  
بين الصاحب بن عباد والصنابي ان الصاحب كان يكتب كما يزيد والصنابي كان يكتب  
كما يؤخر وبين الخالين جون بعيد اى ان الحالة الثانية ابلغ من الاولى الا ترى  
ان الصاحب لما طلب ان يجانس بين قم الذي هو فعل امر وبين قم الذي هو اسم  
مدح من دون ان يتيسر له معنى مطابق لمقتضى الحال واقع في نفس الآخر كتب  
الى قاضي تلك المبلدة ايها القاضي بقم قد عزناك بقم فقطن القاضي الى ان الصاحب  
لم يكن له غرض في المعنى وانه لا يناسب حاله وحال الملك فصار الكلام فيه كالهزل  
فقال والله ما عزلتني الا هذه السجعة ومن هذا يفهم انه يجب على الكاتب اولا  
تشخيص المعاني وتحريرها سواء ابرزها في قالب السجع اولا اذ المقصود انما هو  
المعنى لا غير كما يستفاد من كلام اهل الادب فان كان الشيخ الجديد والبستاني الذي  
شيخة في ريب من ذلك اتينا لهم بشواهد غير ما اوردناه فباللهما من الحقيقين  
لهما ندين ومخططين متعاقدين فخلص اذا بما قدمناه على وجه الاختصار ستة امور  
\* اخذها \* ان الشيخ ناصيف مدح صاحب الجوائب واعترف له بالفضل ولا سيما  
في قوله

انا الوادي اذا ناديت لبي \* صداه فكان منك لك النداء

خلعت على فضلا ادعيه \* وحسبي ان مثلك لي جلاء

فكانه يقول خلعت على يا ايها النبيه فضلا يحق لي ان ادعيه وكفاني ذلك  
فاني كبدت انما حل بدد شمل الظلام فكان من الواجب اذا ان يذكر اسم الممدوح  
في عنوان القضية لان المدح من افعال العاقل الاختيارية وعدم التصريح باسم  
الممدوح في القضية او في عنوانها من العبث المحض وافعال العاقل الاختيارية  
تضمان وجوبا عن العبث اذ لا يتصور عقلا مدح مجهول او مدح بدون ممدوح ومع  
ان هذا المعنى ظاهر كالشمس فقد حفي على الشيخ الجديد فاطال لسانه فيه وهذني  
وهذرو وقع فاه بالسفاهة وشخرو ونخرو وشخرو وزحرو زفر كا كما هو في حرسفر فما  
لنا الا ان نقول نعم الشلف وبشي الخلف

(الثاني)

﴿ الثاني ﴾ ان الفحطل في مقامات الشيخ ناصيف غلط صريح ناشئ من عدم تحقيق اللفظة ويؤيد ذلك تكرارها في المتن والشرح والانسان محل التبيان  
 ﴿ الثالث ﴾ ان قول صاحب الجواب في الواقع هو الصواب وهو من البداهات التي لا تحتاج الى زيادة ايضاح  
 ﴿ الرابع ﴾ ان الرابعي المفتوح الفاء ليس له الا وزن جعفر وان كريب من الثلاثي لان نونها زائدة وان الاجود فيها ان تكون على وزن قنقد فاما كرفس فيدخل ولا يعتد به مطلقا

﴿ الخامس ﴾ انه يجوز ان يقال الوجه الصحيح المبرقع ولا ينكر ذلك الا من تبرقع بقباجة الجهل او من كان على بصره غشاوة ولم يميز صحيح الكلام من سقيمه  
 ﴿ السادس ﴾ انه لا يشدد في قوافي الجمع ما يشدد في قوافي الشعر وانه يجوز ترك التسجيع والاستغناء عنه بالنثر لان المدار انما هو على المعاني لا على الالفاظ  
 اما قوله ثم اخذ فعارضني في قولي ان اهل بيروت لا يستعملون مفرد القطا حبل واستشهد بما اورده له سليم افندي نوفل الخ فالجواب ان صاحب الجواب قد انفذ بهذا الاستشهاد سهما واصاب به مرمى فان المعارض لما ادعى الإنكار ذاهبا الى ان هذه اللفظة غير مستعملة عند اهل بيروت استشهد من نفس كلامهم واستعمالهم كما شهد بذلك سليم افندي الموما اليه وهذه القضية هي ثابتة فان كل قضية انما تثبت على يد شاهدين او ثلاثة واما قوله بحكاية الافندي المشار اليه اولى ان تكون تخطئة له من ان تؤيد كلامه فاقول له من اين اتى وجه الاولوية لابل هي اولى ان تكون دليلا قاطعا وبرهاننا ساطعا دالا على وقوع لفظة الفحطل خطأ في المقامات لاحالة فان ابا المعارض اخذها عن عامة بيروت رمتها على ما هي عليه من الخطأ ولم يتأمل فيها لشبوعها وهي اقوى ايضا في تزيف كلام ابراهيم الذي انكر استعمالها مفردة بين اهل بيروت اما قوله ويكون مراد صاحبنا بآرادها مجرد الاستشهاد بكلام عامة بيروت تايدا لما استشهد به من كلام الأئمة وتلك عادته غالبا اقول انه لما كان لكل مقام مقال ولكل احتجاج مجال وانه يجب وضع كل شئ في محله ورد الفرع الى اصله استشهد صاحب الجواب بما يناسب الحال لعل ابراهيم يرتدع ويعدل عما سقط فيه من الخطأ والضلال فلورد الدليل على ان مفرد هذه اللفظة متواتر عند اهل بيروت فيكون استشهاده بالنواتر

الذى لا ينكره الاكل مكابر لانه علم ضرورى اى ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول  
واما قوله انى رأيت له فى سر الليال من كلام العامة فى مقام الاستشهاد شيئا  
كثيرا حتى انه قلما يخلو منه مادة اقول انه لا يتفوه بهذا المقال الا غر  
مكابر وجاهل محاحك اذ كيف ينكر على محرر الجواب التنبه على الفاظ العامة  
واكثر اهل اللغة نهبوا على ذلك وهذا البستاني استاذ هذا المعترض قد اورد  
فى كتابه محيط المحيط كثيرا من غير كلام العرب بل ربما اورد من اللفاظ  
العجمية ما يوهم انه من كلام العرب الفصحى كقوله فى بنك البنك المصطبة ورأس  
مال يوضع فى محل مخصوص لاجل اعمال مخصوصة وتحت ادارة وشرائع معينة  
فانظر كيف جاء بالمصطبة هنا مجازفة من دون تخرج ولا محاشاة على ان  
تفسيره البنك برأس المال وقوله بعد ذلك فى محل مخصوص فاسد فان البنك هو المحل  
المخصوص لا رأس المال وامثال ذلك كثيرة فكيف ارتضى ابراهيم لاستاذ  
هذه الخطة وانكرها على محرر الجواب واشهد او ان البستاني عرف ان بعض  
علماء اللغة قال ان البنك بمعنى الاصل فارسى معرب لتثبت به كما هى عادته على  
ان صاحب الجواب لم يذكر فى كتابه لفظة عامية او عجمية الا نكتة مثال  
الاول قوله بعد مادة لبس ثم ان اهل الشام يقولون لبس ( بالتشديد ) بمعنى حزم  
وتنهيا ولبس بمعنى لصق قال ولا وجود لهاتين المادتين فى كتب اللغة وذلك انه  
وجد بعد لب لبأ ولبت ولبث ولبج ولبخ ولبد ولبز ولبس ولبط ولبك ولبم ولبن  
ولبي ولم يجد لبس فنبه عليها لنكتة لا تخفى \* ومن الثانى قوله فى صت وقد قدمت  
فى المقدمة ان نفس الصوت من حكاية الصوت وهو بالانكليزية صوند وجاء فيها  
ايضا شوط بمعنى الصراخ وقس على ذلك سائر ما يذكره خلافا لما يورده البستاني  
فانه انما يقذف به قذفا من دون نكتة ولا علاقة ولنورد هنا نبذة من  
اقوال العلماء فى هذا الباب لعل المعترض يعدل عن الثرثرة والهراء  
والتهكم والازدراء فنقول قال البطليوسى فى شرح الفصحى المشهور فى كلام  
العرب ماء ملح ولكن قول العامة مالخ لا يعد خطأ وانما هو لغة قليلة وقال ابن  
درستويه قول العامة حرصت بالكسر احرص لغة معروفة صحيحة الا انها فى  
كلام العرب الفصحى قليلة والفصحاء يقولون بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل  
وقال ايضا العامة تقول اعن بحاجتى على لغة من يقول عنت بالحاجة وهى  
لغة

لغة ضعيفة \* وفي الجمهرة العين في بعض اللغات تسمى البصاصة \* وقال الموفق  
 البغدادي في ذيل الفصحى قول العامة هم فعلت مكان ايضا وبس مكان حسب  
 وكربج مكان حط كله مولد ليس من كلام العرب \* وقال محمد بن المعلى الازدي العامة  
 تقول لحديث يستطال بس والبس الخلط وعن ابن مالك البس القطع ولو قالوا  
 لمحدثه بسا كان جيدا بالغيا بمعنى المصدر أى بس كلامك بسا أى اقطعه  
 قطعاً وانشد \* يحدثننا عبيد ما لقينا \* فبسك يا عبيد من الكلام \* وقال ابن دريد  
 في الجمهرة شتطف كلمة عامية ليست بعربية محضة \* وقال صاحب القاموس الفشار  
 الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب وقد ورد في القاموس  
 كثير مما يشاكل هذا وذلك لانه يجب على المؤلف البسارح ان ينبه على كلام  
 العامة كما ينبه على ما يرتكبونه من الغلط وكذا فعل ابن قتيبة اذ قال ان من  
 الافعال التى تهمز والعامة تدع همزها طأطأت راسى وابطأت واستبطأت  
 وتوضأت وهبأت وتقرأت وترأست وطرأت وتجنأت وفقأت الخ مما لا يحصى وقال  
 ايضا ومما يهمز من الاسماء والافعال والعامة تبدل الهمز فيه او تسقطه آكلت  
 فلانا اذا اكلت معه ولا تغل واكلته وكذا آزيتة أى حاذيته وآخذته بذنبه وأمرته  
 فى امرى وآخيته وآسيت وآزرتة أى اعنته وآتيت على ما يريد قال والعامة تجعل  
 الهمز فى هذا كله واوا الى آخره \* وقال ايضا ومما لا يهمز والعامة تهمز رجل عذب  
 والكرة وخبر الناس وشر الناس وعسر ويسر ورعبت الرجل ووتدت الوتد  
 وشغلته عنك وما نجع فيه القول الى آخره \* وقال ايضا ومما يشدد والعامة تخففه  
 الغلو والارج والاجاص والاجانة والقبرة والنعى والعسارية والقوصرة وفى خلقه  
 دعاة وفوهة الزهر والبازى ومراق البطن \* وقال ايضا ومما يخفف والعامة  
 تشدده الرباعية للسن والكراهية والرفاهية والطواعية ورجل يمان وامرأة يمانية  
 وشام وشامية والطماعية الى آخره \* وقال ايضا ومما جاء ساكنا والعامة تحركه  
 فى اسناته حفر وفى بطنه مغس ومغص الى آخره \* وقال ايضا ومما جاء منحركا  
 والعامة تسكنه تحفة ونخمة ولقطة ونخبة وزهرة للنجم \* وقال ايضا ومما تبدل  
 فيه العامة حرفا بحرف الزمرد وهو بالذال المججمة الى آخره فانت ترى ان اغلب  
 الأئمة قد نبه على الفاظ العامة وكثيرا ما فعل ذلك صاحب القاموس مما  
 لا يخفى على من نزع عن نفسه التعامى فما بال صاحب الجنان قد عميت بصيرته

فأصبح لا يميز النور من الظلمة ولا يفرق بين الهدى والضلال ولما ذا يستشرف عيب غيره مع ان عيوب نفسه اكثر من ان تحصى ولو رآها لا غنى عليه منها اتاهرون الناس بالبر وتسبون انفسكم ولتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ألم يدبر صاحب الجنان بان غلطاته لو تجسست لاختافت الغيلان وسدت الطرق وجففت الغدران فكيف ساع له وتليذه الطعن في الافاضل والتهافت على الباطل وفيما تقدم رد ايضا لقول ابراهيم ويجرى هذا المجرى استشهاده بكلام الاطام فقد رأيت الفاظا كثيرة من اللغة الفرنسية والانكليزية اثابه الله اه فان من شروط المؤلف السارع في اللغة ان ينه على اصولها وفروعها ويتروى في ذلك وينعم النظر في اصل مأخذها واشتقاقها وفي ذكر ما يجانسها من اللغات كما فعل ذلك مؤلفوا الافرنج فاطبعت في كل لفظة نبهوا عليها في كتبهم اللغوية وينتوا اصل اشتقاقها الى اخره ولا عيب مطلقا على من حذا هذا الخذل لما فيه من القوائد الجمة ولا ينكر ذلك الا الغافلون الجاهلون وحسبك ما اورده الامام الخفاجي في شفاء الغليل بقوله اعلم اني اذكر في كتابي هذا تقيما للفسادة ما قد يذكره بعض اهل اللغة اما لتركههم التنبيه على انه مولد وصاحب القاموس يفعله كثيرا حتى تراه يعتمد في بعض اللغات على كتب الطب وهو من سقطاته القاضحة واما لانهم لم يحققوا معناه واما لكونه غريبا نادر الاستعمال ( اه ) ومن هنا يعلم انه كان الواجب على صاحب القاموس ان ينه على اصل اشتقاق الالفاظ كما فعل صاحب الجوائب وكيف لا يفعل ذلك صاحب الجوائب وهو بارع في اللغات الافرنجية كما نوه بذلك بعض من الجرائد الانكليزية ولتضرب مثلا واحدا يؤيد صحة ما قررناه من ان صاحب الجوائب قد اصاب في هذا العمل غاية الاصابة فنقول قد ورد في شفاء الغليل الذي اعترض فيه الخفاجي على صاحب القاموس غير مرة لتركه التنبيه على اصل اشتقاق الالفاظ ما نصه اذربون نور اصفر معرب اذكر كون اي لون النار والفرس كانت تجعله خلف آذانها تيمنا واصطه ان ارد شمير بن بلال كان يوما بقصره فراء فأعجبه وزل لاخذه فسقط قصره فتمين به وهو نور خريفي جيد وقصر قال يحيى بن علي النديم اذا ما اعتطي الاذان من بعد شرب نسا \* حتى اذربون تروي من القطر حببت سوادا وسطه في اصفراره \* بقايا غوالد في مداهن من تبر وقال



وقال ابن المعتز

وارد في آذربونة فوق اذنه \* ككاس عقيق في قرار نهار تبر

وقال ابن الرومي

سكان آذربونها \* والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب \* فيها بقايا غاليه

واذا اراد ان يزيد فتنن بحوله تعالى مستعدون لما يشاء

واما قوله ولولا خوف ان يسقط شان هذا المؤلف ويضيع اقتضار صاحبه زاده الله فخرا لصرح لك بانه احيانا يورد الفاظا من لغة اهل مالطة فهل كل ذلك الا دليل فضل واسع وعلم بجوابه مما تقدم وهو ان مولف سر الليال لم يذ كر شيئا من هذه الالفاظ الا لتكنه ومعلوم ان لغة اهل مالطة هي في الاصل عربية كما يعلم من كتاب كشف الخبا فكما يصح ايراد الفاظ من كلام اهل مصر والشام والعراق والغرب كذلك يصح ايراد الفاظ من كلام اهل مالطة على ما يقتضيه المقام تنبيها للفائدة كما اشار اليه العلامة الخفاجي فهلا يميز ابراهيم واستاذه صاحب الجنان الفث من السمين وكيف انقلب في اعينهما النور ظلاما ومن العجب العجيب ان من لقى قاموسا وسماه بمحيط المحيط مع انه انتن من بحيرة لوط كما افاده بعض الادباء تلبس عليه هذه المسئلة لاجرم ان في ذكر هذه الالفاظ التي اوردها مولف سر الليال لفائدة عظيمة يعرفها المشتغلون بعلم اللغات لا المولعون بالمساحكات وانما لم تقع لدى ابراهيم واستاذه موقعا حسنا لانهما تلبسا بالحسد والتعنت قال الشاعر وعين الرضى عن كل عيب كليله \* كما ان عين السخط تبدى المساويا

وهنا اسأل كل مولف فاضل واديب عاقل ومنصف عادل كيف صح ان علماء مصر والشام والحجاز والعراق والغرب قرظوا سر الليال نرا ونظما لغرابه اسلوبه وكثرة فوائده وتكفله بتفسير جميع الالفاظ و ابراهيم اليازجي واستاذه بطرس البستاني يعيناه ويزيفانه لعمري ان من استقبح ما استحسنه العلماء والفضلاء لجدير بالضعف على قذاله وبسده عن التماسدى في محاله فرحم الله ابا العلماء المعري حيث قال

اذا وصفت الطائي بالجهل مادر \* وصير قسا بالفهافة باقل

وقال السهي للشمس انت ضئيلة \* وقال الصديقي للصبح لونك حائل

وطاولت الارض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
 قياموت زران الحية ذميمة \* ويانفس جدى ان دهره هازل  
 وقوله واما احتجاجه بان ذلك القس البيرونى اوردها بلفظ المفرد خلافا لما رويته  
 فلا تمسك له به اقول هذا الجواب هو عين المكابرة والتعنت والتعسف فاذا كان  
 هذا المباحك لا يقع بهذه الشهادة المحسوسة الظاهرة كظهور الشمس في رابعة  
 النهار فلا يقع ولا يدعى للحق ولو نزل اليه ملك من السماء وبلغه ذلك كيف لا  
 وان سليم افندى نوفل صدق على ورودها مفردة عند اهل بيروت فخل ابراهيم  
 في ذلك مثل الذى استوقد نارا فلما اضأت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم  
 في ظلمات لا يبصرون صم بكم عى فهم لا يرجعون واما استناده الى انه يحتمل ان  
 يكون قد تصرف بها فردا الى المفرد فهو مبنى على التعنت المحض اذ من اين  
 اتى له هذا الاحتمال مع ان سليم افندى نوفل قد نفاه وقوله ان نورد هذه  
 الحجة في ما اذا قيل ان بناء مفردا غير ممكن الى آخره اقول لا يجوز ان يكون هذا  
 حجة فيما اذا انكر مفردا انما اذا وقع ذلك فيتعين والحالة هذه ان يقيم الحجة من  
 القواعد الصرفية ومن كلام العرب واغرب من هذا تجويزة هنا الاستشهاد بكلام  
 العامة مع انه قد انكره سابقا على محرر الجواب حيث اخذ يعترض على سر اللبال  
 في ايراده بعضا من الفاظ العامة وهنا جوز ايرادها حجة وهو ترجيح من غير مرجح  
 فيالها من غفلة حجت أنوار بصيرته وبصيرة استاذة صاحب الجنان ولكن ربما  
 يعتذر عنه بانه قد نسى كلامه وما اعترض به سابقا ففرط منه هنا ما فرط فلا  
 لوم اذا ولا عتاب فقد أغلقنا الباب

اما مسألة المراضى التى لم يزل مصرأ على رأيه فيها فغاية في الغرابة فان محرر  
 الجواب بعد ان اورد كلام ائمة اللغة في هذا قال فان اصر على المكابرة والعناد  
 بعد هذا النص الصريح فان ائمة اللغة في هذا العصير يحكمون بيننا انظر الجواب  
 عدد ٥٣٨ فكان من الواجب اذا ترك الكلام في هذه المسألة للعلماء لا التمدادى في  
 المماحكة ويقول صاحب الجواب اقول وبما اقامه من الدليل اتمسك واقول ايضا بقول  
 عبد اللطيف البغدادى في شرح الخطب النبسية ان اللغوى شأنه ان ينقل ما  
 نطقت به العرب ولا يتبعده وقال امام الحرمين في البرهان ذهب بعض اصحابنا في  
 طوائف من الفرق الى ان اللغات لا يمتنع اثباتها قياسا وانما قالوا ذلك في الأسماء

المشتقة

المشتقة كالجر فأنها من الخمير والخمرة فقال هؤلاء ان خصصت العرب في الوضع اسم الجر بالجر النبتة العتيقة يجوز تسمية النبتة المشتد خرا لمشاركة الجر النبتة فيما منه اشتقاق الاسم والذي ترتضيه ان ذلك باطل لعلنا ان العرب لا تلتزم طرد الاشتقاق (وهذا حجة على قول المعترض ان المراض يجوز أن تكون لغير الغنم كالثور مثلا لان الثور يربض فتامله) قال واقرب ممال اليه ان الجر ليس في معناها الاطراب وانما هي من المخمرة او الخمير فلو ساغ الاستمسك بالاشتقاق لكان كل ما يحخر العقل او يخمرة ولا يطرب خرا وليس الامر كذلك والقول الضابط فيه ان الذي يدعى ذلك ان كان يزعم ان العرب ارادته ولم تبج به فهو متحكم من غير ثبوت وتوقيف فان اللغات على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء نقل وان كان يزعم ان العرب لم تكن ذلك فيلحق فالحاق شي بلسانها وهي لم ترده محال والقياس في حكمهم من يندى وضع صيغة وقد اطبقوا على ان النج لا يسمى خرا وان كان يخمر العقل والذار لا تسمى فارورة وان كانت الاشياء تستقر فيها والغراب لا يسمى ابلق وان اجتمع فيه السواد والبيضا اه وقس عليه المراض فانها خاصة بالغنم وان كان غيرها من الحيوانات يربض وهذا ليس بغريب الا على من لم يطلع على اقوال العلماء (قوله ولعمري لم نرا احدا من علماء الصرف واللغة نبه على ان اسم المكان ينبت من الفعل في أحد معانيه دون سائرهما) اقول قد قصر فهمه عن ادراك ما قاله محرر الجواب فلنورده هنا بحروفه لكي ينجلي الغطاء وهذا نصه ان العرب كثيرا ما تفرد اسم المكان بمعنى مخصوص من معاني الفعل المتعددة وذلك لكثرة استعمالها له فمن ذلك لفظة المحافل فانها لا تستعمل عند الاطلاق الا بمعنى المجالس التي يحفل فيها القوم اى يجتمعون مع انه يقال حفل الماء والبن كما يقال حفل القوم فان اراد الشاعر الرجوع الى اصل الفعل كان لا بد له من التقييد كان يقول مثلا محافل الماء فاما عند الاطلاق فينصرف المعنى الى المجالس (اه) فمن هنا يعلم ان محرر الجواب لم يقل ان اسم المكان ينبت من الفعل في احد معانيه دون سائرهما بل قال ان اسم المكان كثيرا ما تفرد به العرب بمعنى مخصوص من معاني الفعل المتعددة وذلك لكثرة استعمالها له واستشهد لذلك بقوله اولا محافل الناس ثم قوله بعد محافل الماء فلو قال في احد معانيه لا غير لم يسغ ان يقول محافل الناس ومحافل الماء بل يقتصر على احد المعاني (٥)

ويؤيد ما قاله ابن فارس من أن المعنى بقول بالضميرين قال لانا نقول وجه وهي  
 كلمة منبهة فإذا حترقت الضمة فقلت في المال وجدا وفي الضالة وجدا وفي الضب  
 هو جندة وفي الحزن وجدا ويقال القاسط للجبار والمقسط للعاقل فقول المعنى  
 بالنصيريه من الجوز الى العدل الى ان قال ويقولون للعاقل عبيد والبعير التناكل  
 الشام بعد الى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى وهو على حد كلمة المراضى التي  
 نحن فيها وكثيرا ما يجهت العلماء على انه لو بقى الفاظ اصطلاحها فام ثم خصت اى  
 الها وخصت في الاصل عمومية ثم خصت في الاستعمال ببعض افرادها وهو  
 قول صاحب الجوائب المتقدم غير ان هذه العبارة اعم من اسم المكان  
 مثال الحج فقد ذكر ابن دريد ان الحج اصله قصيدك الشئ وتجريدك له ثم خص  
 بقصد البيت فان كان هذا التخصيص من اللغة صلح لان يكون مثالا فيه وان كان  
 من الشعر لم يصلح لان الكلام فيما يخصه اللغة لا الشعر فلاحسن التخييل  
 بلفظ البيت فانه في اللغة الدهر ثم خص في الاستعمال لغة بآخر ايام الاسبوع  
 وهو جزء من اجزاء الدهر ورث كل شئ بحسبه واكثر ما يستعمل فيما يلبس  
 ويفرش ولهذا مثال صحيح ويقال بارض بنى فلان طمة من الكلا واصح  
 ما يوصف بذلك اليبس والارضاض الخصى واكثر ما يستعمل في الخصى الذي يجرى  
 تحليه الماء وقال ابو عمرو السبكي كل جلد مدبوغ وقال الاصمعي هو المدبوغ  
 بالشرط خاصة وهذه العبارة التي نقلناها من القوال بعض الأئمة مع تصرف  
 هي عبارة الجوائب \* اما قول المعترض وما ادرى من الذي قال له ذلك واهى  
 الأئمة نص عليه وما اكنى بما زعمه حتى حاول ان يثبت من كلام العرب  
 فكان غلطاً كما أقول ان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من يحاك به بعد عثر  
 الحق بكثرة الكلام لم يثبت بقول العلماء انه توجد الفاظ وضعت في الاصل  
 عمومية ثم لخصت في الاستعمال ببعض افرادها كما مر من الأمثلة التي اوردناها  
 اما قوله ان المراضى يسمون بها عند الاطلاق مواضع ربوض الدابة دون  
 الانسان لان الربوض في الدابة أشهر اقول اى العلماء قال له ان الربوض في  
 الدابة أشهر ومن نص على ذلك من الأئمة وانما يقال ان الربوض في الدابة  
 اصل واطلاقه على الرجل مجاز قال في اللسان الربطة من الناس الجماعة  
 والاصل للفتح واما قوله صلى الله عليه وسلم للضفاد اذا اتيتهم فاربض في دارهم  
 طيباً

طبيعا فهو مجاز ايضا والمعنى ان في ديارهم أيضا كالنظري الآمن في كتابه قد جعل  
ربض عن الحلبات لإنهض فيها وهو ايضا من المجاز وقولهم رجس رايض  
مثله وقال اللبث فأنبعث له واحد من الرابضة هو من المجاز \* وأما قوله والعجب هنا  
انه اجاز في كلامه محفل الماء ولم يجر مربرض للرجل وما ادري ما الفرق بينهما لقول  
يا لها من غباوة فتحت هذا المعترض واستاده صاحب الجلسان كيف يساوى مربرض  
الغنم بربرض الرجل مع انه مجاز في الغباوة وحقيقة في الاول اى كلفة مستعملة  
فيها وضعت له واستعملها في الانسان مجاز اى كلفة مستعملة في غيره ما وضعت له  
اما محفل النلس والماء فهو بعكس ما ذكر فهذا هو الفرق بينهما وبالله هذا  
المباحك يعترض مجرد اعتراض ويقتصر على ذلك بل يعترض ويتهمك وينتفع  
على اقوال العلماء ومثله غرابة تصديق صاحب الجلسان التفوق على خطيئته  
وضاده فيلها من شائعة وقطاعة عقت ذفرتها الكريمة في العالم ومن  
هذا تعلم ان المعترض الذي شيخه استاده لا يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز  
وقوله وأما النصوص التي اوردها دلائل على صحة دعواه فلا تفنى عنه شيئا بل انما  
تؤذن بصحة كلامي اقول النصوص التي اوردها صاحب الجوائب هي ما لورده  
من كتب اللغة منها قول صاحب العباب المربض للغنم كالعاطن للابل وفي حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم صلوا في مربض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل وقيل في  
لسان العرب والمربض للغنم كالعاطن للابل واحدها مربض مثل مجلس وقال صاحب  
الصحيح والمربض للغنم كالعاطن للابل وقيل صاحب الصحيح في اول المسألة  
والمربض وزان مجلس للغنم ما واحدا لئلا يقول هو لاء الأئمة هنا هو كقول  
صاحب فقه اللغة الاقيال لجبر كالبطريق للروم وكقوله المصنف الجبر من الجبل  
كالسريس من الابل والعض من الرجال وربوض الغنم مشيل بركة الابل والشادن  
من الطيلاء كالساحض من الفراخ وكقول صاحب القاموس التندأة البع كالتندى  
لهما والمشفر البعير كالشفة البع وقول صاحب الصحيح والمشفر من البعير كالشفة  
من الفرس فقد تبين اذا لدى النظر الصحيح ان هذه النصوص دالة على صحة  
ما قلله صاحب الجوائب فان اللام في قولهم والمربض للغنم للتخصيص وهو على حد  
قولهم اللبث للضمان الزئير للاسند التيق للعمار التباح للكلب المصباح للشهاب التندق  
لأبراهيم الاحيطاء لاستاده ومن تأمل في حقيقة معنى الربوض وهو الصوق بالارض

استشعر ان اطلاقه على الفرس مجاز فان الفرس لا تربض في الارض كالغنم ولعل ملاحظة هذا المعنى خطرت ببال صاحب القاموس ولذلك خص الربوض بالغنم وعبارته وربضت الشاة تربض ربضا وربضا وربوضا وربضة حسنة بالكسر كبرصكت في الابل ومواضعها مرابض فتأمله \* ومثل ذلك قول الثعلبي في فقه اللغة في تقسيم الجلوس جلس الانسان رك البعير ربضت الشاة والمراد بالشاة هنا الواحدة من الغنم قال الازهرى الغنم الشاة الواحدة شاة وتقول العرب راح على فلان غنمان اى قطيعان من الغنم كل قطيع منفرد بمرعى وراع \* وقال صاحب فقه اللغة فصل في اوصاف الغنم اذا كانت الشاة سمينة ولها سمحة وهي السمحة التي على ظهرها فهي سمحوف الى ان قال فاذا تركت سنة لا يجز صوفها فهي معبرة \* وقال ايضا قبله فصل في تقسيم الشعر الشعر للانسان وغيره المرعزى والمرعزاء للمعز الورد للابل والسباع الصوف للغنم \* وقال ايضا فصل في الوان الضان والمعز وشبابها اذا كان في الشاة او العترة سواد وبياض فهي رقطاء ومنه تعلم ان معنى الشاة والغنم في كتب اللغة هو ما جرى عليه عرفنا وعلى فرض التوسع في هذه اللفظة عند قيام القرينة فقد اطبقت علماء اللغة على ان المرابض للغنم فلا يصح ان نتكلف ونحمل عبارة القاموس على معنى ينساق كلامهم اما قوله وان كان كل هذا لا يفنعه اوردت له شيا من سر الليال فعبارة سر الليال هي عبارة القاموس بعينها ولا يفهم من عبارة القاموس غير ما افادته عبارة العباب وغيره فليس لقول ابراهيم انه كان ينبغي لصاحب الجواب ان يستدرك عليه معنى واقول ايضا زيادة على ما قلته في المرابض ان الربض ماوى الغنم نقله الجوهري وانشد للججاج يصف الثور الوحشى

واعناد ارباضا لها ارى \* من معدن الصيران عذملى

قال بعضهم العذملى القديم واراد بالأرباض جمع ربض شبه كئناس الثور بماوى الغنم وفي الحديث مثل المنافق كالشاة بين الربضين اذا اتت هذه نطحتها واذا اتت هذه نطحتها قال بعضهم ويروى بين الربضين والربض الغنم نفسها فالمعنى على هذا انه مذبذب كالشاة الواحدة بين قطيعين من الغنم وانما سمي ماوى الغنم ربضا لانها تربض فيه \* وقال صاحب اللسان واصل الربض والربضة للغنم وقال الازهرى الروبضة هو الذى يرعى الغنم وفي القاموس والربض كالمربض كالمربض برعاتها

برطامها المجمعة في مرابضها قال امرؤ القيس

ذعرت به سربا نقياً جلوده \* كما ذعر السرحان جنب الربيض

وقال ابن عباد والزخشرى يقال للغنم اذا افضت وحلت قد ربيض عنها الخ وهذا ليس في المربض فقط بل من ابنية الكلمة ايضاً وذكر هذه الاستشهادات هنا تايد لكون المربض هي للغنم فمن هنا تعلم ان ما استشهد به محرر الجواب يؤذن بصحة كلامه بل بويده كما لا يخفى

واما قول ابراهيم ان الاعطان لا يخص بالابل كما صرحت كتب اللغة واستشهاده بالقاموس والمصباح وهذان الكتابان هما المرادان بقوله كتب اللغة بجوابه ان صاحب القاموس كثيراً ما يطلق بعض الفاظ تخصصها غيره مثال ذلك قال الشعالي فصل في تقسيم الاشارات اشار بيده او ما براسه غمز بحاجبه رمز بشفته لمع بنوبه وصاحب القاموس لم يقيد هذه الافعال كما قيدها الشعالي هنا فانه قال وما اليه كوضع اشار كأوماً ووبياً وتقدم في وب ا وقال وغمره بيده يغمره شبه نخسه وبالعين والجفن والحاجب اشار وقال الرمز الاشارة او الايماء بالشفتين او العينين او الحاجبين او الفم او اليد او اللسان وقال لمع بيده اشار والطائر بجناحه خفق فزى من هذا ان صاحب القاموس لم يخص كما فعل غيره وهذا لا ينفي كون هذه الالفاظ كانت عامة اولاً ثم خصت بموجب القاعدة \* اما قوله وكذلك ما في العباب ولسان العرب والصحاح من قولهم المربض للغنم كالعاطن للابل فانه جار مجرى عبارة الحديث فلا يتبع منه ما اراده اقول قد تقدم الكلام على المربض بما يغني عن مزيد المباحكة وانا تارك فيها الكلام للعلماء كما تركه محرر الجواب ولكن كان من الواجب على المعترض ان يبين لنا عدم الانتاج

اما قوله واما اتفاق النصوص على صورة واحدة حيث قيل في الكل مرابض الغنم وكثيراً ما وقع لهم ذلك وتابع بعضهم بعضاً فهو طعن صريح في السلف وخروج عن حد الادب الى غاية الصلف اذ مقتضاه ان هذه المتابعة وقعت من هؤلاء الائمة من دون تزويل مجازفة واذا صح هذا من ائمة اللغة التي هي مدار جميع العلوم صح ايضاً من علماء النحو والحديث والتفسير فيفضي الامر الى القول بانه لا يجب الاخذ بكلام العلماء لانهم لا يتحرون ما يقولونه بل يتابع بعضهم بعضاً من دون روية فيجب التوقف في كل ما قالوه ورووه حتى يقض الله عز وجل مبتلياً مثل

ابراهيم البازجي واستاذ صاحب الجمان فيوضها للناس ما التمس من اقوال المتقدمين فانظروا ايها العلماء والادباء والمعلمون والمتعلمون وايها الافنديّة والخوجات واستفتوا من ابراهيم واستاذة عما ينبغي هل يكمل علمه من علوم العربية وايكم من ان يعمدوا على فهمكم في عبارة العلماء فان كل ما قالوه له تاويل عند هذين الشيخين الفاضلين فيالهما من سقاهة تحث النفوس ونحمل الولاية الى جميع البلدان في الطروس والعجب ان لا يقام حد على هذا القذى الشنيع والافتراء الفظيع \* اما قوله جار مجرى الحديث فاقول بالاجاب انه يجب الاخذ بالحديث لانه عربي فصيح فيعمل به ويرفض ما ينافيه على انه لا يوجد ما ينافيه في نصوص الأئمة كما هو واضح للعيان فانظر بعينك ايها المكابر المعاند واقطع عن هذه المجحولة والاعساف

وقوله ان من اصطلاحاتهم في كتب اللغة ان يقصدوا الهرب من التطويل غالباً يذكر التعريف بتمامه فاقول اذا كان ذلك صحيحاً فإياي صاحب القاموس لم يتابعهم حتى يفر من الطويل والايجاز غاية مراده بل هو غير تطويل وإنما هو تقصير فانه يوهم خلاف المراد وزاد على ان قال تأكيداً لدعواه انهم اقتصروا على ذكر واحد من الامثال كقولهم الرابض للغم وهي تتناول غيرها (اه) اقول ان هذا التعريف حسب كلامه يكون فاسداً ومغلاً وغير جامع فانه نقل ان من شروط الحدود وما يجري مجراها ان تستوفي جميع جهاتها ولو كانت معلومة بحيث ينبغي ان تكون مستقلة بفهومها مع صرف النظر عن كل جهة خارجية الا ما جرى عليه الاصطلاح فلا مشاحة فكيف نسمي هذا المعارض ما قاله سابقاً ويمكن ان يجعل له بانه انما نسبته لانه نقله وانحله بدون ترو ولا فهم فسقط في ما سقط فيه

واما تمثيله بـ كـرنـب من انها كـسـنـد فهي ليست من هذا القبيل وعلى فرض انها منه فهي كلمة فاذا كانت ناقصة كما زعم فليكملها ويترك له الفضل على صاحب القاموس وقد قدمنا سابقاً ان هذه اللفظة ثلاثية فليراجع

اما استشهاده بقول القدر فهو استشهاد بعيد فان قول القاموس جاش البحر هو من قبيل المجاز وكذلك الغلمان كما نبه على ذلك الامام الغفرى محمد الدين ابو الفتح السيد محمد المرتضى الحسيني المواسطي الزبيدي شارح القاموس اذ قال جاشت القدر تجيش جاشا



جيشاً غلت حبيفة وأما قول بعضهم جاش البحر بالأمواج فلم يستطع تركوبه فهو مجاز  
ولا ينكر المجاز في اللغة إلا الجاحد للضرورة والبطل محاسن لغة العرب قال امرؤ القيس  
فقلت لهما لما تخطى بصلبه \* وأردف اعجازنا ونأ بكل كل

وليس ليل صلب ولا ارداق وكذلك سماوا الرجل التجماع أسدا والكريم والعالم بحرا  
والبلد سحارا للمقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة والحمار حقيقة في البهيمة المطومة  
وكذلك الاسد حقيقة في البهيمة ولكنه نقل إلى الرجل نجوفا وكذلك قولنا جاش البحر  
وغلى قال في الصحاح جاشت القدر تخبث أي غلت وجاشت نفسي أي غشيت ويقال  
دارت الغشيان فلن أرفقت أمتا ارتفعت من حزن أو فرح فلتت جشأت وجاش الوادي  
زخر وامتد جدا فذكر الحقيقة أولا وذكر غير الجوهرى أن الصحيح جاشت القدر  
إذا بدأت أن تغلي ولم تغل بعد أما المصباح فإنه اختصر على الحقيقة فإنه قال  
جاشت القدر تخبث جيشا إذا غلت

أما قوله وبق هنا ما استشهد به بعبارة القاموس وهي تصرح بطلان دعواه أقول  
قال الثعالبي فصل في تقسيم النسيج نسيج الثوب رمل الحصى وعبارة القاموس ومل  
الطعام جعل فيه الرمل والثوب لطخه بالدم والنسيج رفقته كإرمته ورملة والسرير  
والحصى زينه بالجواهر ونحوه وقال أيضا فصل في تقسيم الرعدة الرعدة للعنة للثأف  
والحموم الرعدة للشرخ الكبير والمدم للخمز الرقيقة لمن يجه البرد الشديد وعبارة  
القاموس الرعدة فارتعد أي اضطرب والاسم الرعدة بالكسر ويقع وهي النافض يكون  
من الفرع وقال أيضا رعدش كفرح ومنع رعدشا أخذته الرعدة وارتعدش الرجل ارتعد  
وقال أيضا الرعدة الجمر يرد عنها صماحها وقرقف ارتعد إلى آخره فهل  
للمعترض أن يقول أن الثعالبي أخطأ في تقييده بعضا من الألفاظ لأن صاحب القاموس  
ذكرها بدون تقييد على أن ما قاله الثعالبي لا يوجد له أدلة قوية وبراهين  
جلية كالادلة التي أقامها صاحب الجوائب على المرائض فإنه استشهد من الحديث  
ومن كتب الأئمة \* أما قوله أنكر على صناحب المصباح الإطلاق في الأول والتقييد  
في الثاني يعني إطلاق الفعل وتقييد الظرف فالنكر إنما هو الذي جاء بهذه الدهوى لا  
صناحب الجوائب لأن صاحب الجوائب قال إذا سلمنا بإشترك الفعل لم يخرج منه  
اشتراك اسم المكان فإن العرب كثيرا ما تفرد اسم المكان بمعنى مخصوص وغير اسم  
المكان أيضا والمعنى أنها هي عبارة المصباح فإن إطلاق المصباح في الأول هو معنى

قول الجواب اذا سئلنا باشتراك الفعل وتقييده في الثاني هو عين قول صاحب الجواب لم يخرج منه اشتراك اسم المكان فكيف ينكره وهو عين قوله ومن هنا تعلم ان تقرير صاحب الجواب في محله وانه تبع الأئمة في اقوالهم  
اما قول المعترض ان صاحب فقه اللغة لم يذكر المربض في تقسيم الاماكن فن قال له انها خاصة بالغنم اقول اولاً ان صاحب فقه اللغة قد خصص المربض بالغنم كما تقدم وثانياً ان ما استشهد به بقول الحديث وهو صلوا في مربض الغنم ويقول أئمة اللغة معنى عن الاستشهاد بغيره والتخصيص مفهوم من عباراتهم فان قولهم المربض للغنم كالمعطن للابل هو قول صاحب فقه اللغة الاقيال لخير كالبطاريق للروم كما مر فليس بين التعبيرين فرق  
اما استشهاده بقول التابغة الذباني

اذا استرزلوا للطعن عنهن أرقلوا \* الى الموت ارقال الجمال المصاحب

وقوله اطلق الارقال على الرجال وفي فقه اللغة انه للجمال اقول قف قليلاً وابعد عد هذا الزيف والعناد واعلم ان الارقال في الاصل هي للجمال انما اطلقها الشاعر هنا على الرجال ذوى النبالة والشجاعة فيجوز ان الشاعر وصفهم بانهم لعدم مبالاتهم بالموت ولفرط شهامتهم ولنباتهم يرقلون كما قال الجمال فهي لا تنافي اختصاص الارقال بالجمال فلماذا يحرف المعترض الكلم عن مواضعه ويتشبث بادنى قول لتأييد دعواه مكابرة وعناداً والاظهر انه لا يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز كما تقدم فلا تغفل ويؤيد ذلك استشهاده بما في فقه اللغة فيا للعجب

واما قوله ان هذه المسئلة اشبه بما وقع لبعضهم قال لا يقال الراكب الا راكب البعير خاصة فرد بقول امرئ القيس

كانى لم اركب جوادا ولم أقل \* لخلي كرى كرة بعد اجفال

اقول نعم انها مثلها وان الراكب لا يقال الا راكب البعير خاصة قال بعضهم ومن الخصائص في الافعال قولهم ظننتني وحسبني وخلتني لا يقال الا فيما فيه ادنى شك والتاين لا يكون الا مدح الرجل ميتاً ويقال غضبت به اذا كان ميتاً والمساعة ازننا بالاماء خاصة والراكب راكب البعير خاصة والح الجمل وخلات الشاقة وحرن الفرس ونفست الغنم ليلاً وجلت نهراً الى آخره قال في الصحاح عن ابن السكيت تقول مر بنا راكب اذا كان على بعير خاصة فاذا كان الراكب

على

على فرس او حمار او بغل قلت مرينا فارس على حمار ومرينا فارس على بغل وقال  
عمارة لا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار فان ابن برى قول ابن  
السكيت مرينا راكب اذا كان على بعير خاصة انما يريد اذا لم تضعه فان اضيقه جاز  
ان يكون للبعير والحمار والفرس والبغل ونحو ذلك فتقول هذا راكب جل وراكب  
فرس وراكب حمار فان اثبت بالجمع ينحصر بالابل ما لم تضعه كقولك ركب وركبان  
فلا تقول ركب ابل ولا ركبان ابل لان الركب والركبان لا يكون الا ركاب الابل  
وقال غيره واما الركاب فيجوز اضافته الى الخيل والابل وغيرهما كقولك هؤلاء  
ركاب خيل وركاب ابل بخلاف الركب والركبان واما قول عمارة اتي لا اقول  
راكب الحمار فارس فهو الظاهر لان الفارس فاعل ماخوذ من الفرس ومضاه  
صاحب فرس وراكب فرس مثل قولهم لابن وتامر ودارع وسائق ورايح اذا كان  
صاحب هذه الاشياء وعلى هذا قال العنبري

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا \* شنوا الاغارة فرسانا وركبانا  
تجعل الفرسان اصحاب الخيل والركبان اصحاب الابل وهذه المسألة كسألة المراض  
والمحافل فان المراض متى اطلقت انصرفت الى القوم والمحافل عند الاطلاق لا يفهم  
منها الا المجالس التي يحفل فيها القوم اى يجتمعون مع اتي يقال حفل الماء والبن  
والقوم كما قال صاحب الجوائب فان اراد الشاعر الرجوع الى اصل الفعل كان  
لا بد له من التقييد كان يقول مثلاً محافل الماء فاما عند الاطلاق فينصرف المعنى  
الى المجالس وهو مثل راكب سواء ومن هنا تعلم ان المعترض لم يعرف الفرق بين  
اسم الفاعل والفعل المضارع وان ما ابداه من قلة الادب في حق صاحب الجوائب  
هو مثل ما ابداه في حق العلماء الاعلام الذين قالوا ان الراكب لا يستعمل الا للبعير  
خاصة

وقوله لو وقعت اى كلمة الراكب لصاحبنا لم يسلم بها ولما حك ما شاء الله اقول  
ورد في المثل السائر عويل ولسان طويل \* انسيت عيك يا بجير فصرت تنظر عيب  
غيرك \* ام خلت ادراك المعالي بالسفاهة من وكيك \* الست انت الذى ما حك  
في الفحطل وقد ثبت وقوعها غلطا وفي المراض وقد اوضحت لك ولكل من كابر  
حك فيها انها خاصة بالغنم وفي لم اكن اليوم مذ اليوم وفي المظنة وفي الذمة  
والذم وغير ذلك مما ساقرع اتفق بالجواب عنه قرعا بين لك الورد من الجمل

والصواب من الخطل فكيف تروم من صاحب الجوائب لن يسلم بالخطا المبين  
ويروح تلك غويا مع الفسولن فان يكن لديك برهان على صحة ما تزعمه فالتسابه  
وقل لتلامي الأئمة قال ان الزاكب غير مختص بالعسير اذا اطلق اى اذا لم يضاف  
فهذه مسألة الزاكب او وضعتا برمتها من كلام علماء اللغة

ولذا لم تر الهلال فسلم \* لاناس راوه بالابصار

( عود الى الرىض ) اما قوله ثم انكر على ( اى صاحب الجوائب ) توجيه ماخذ  
الربوى من الرىض للامعاء فالجواب ان اقوال صاحب الجوائب لما كانت مبنية  
على القواعد الكلية والادلة العلمية انكر على ابراهيم ما خبط فيه فى هذه اللفظة  
صكسة للقاعدة المقررة اذ كيف يصح ان يكون المجاز اصلا للحقيقة فقد قال العلامة  
المرتضى شلح القاموس الرىض محركة الامعاء كما فى الصحاح او هو كل ما فى البطن  
من المصارين وغيرها سوى القلب والرئة ويقال رمى الجزار بالحشو والرىض ويقال  
اشترت منه رىض شاته وهو مجاز قال ومن المجاز ايضا الرىض لسور المدينة وماحولها  
ومن الحديث انا نعيم لمن امنى بى واسلم وهاجر بيت فى رىض الجنة وقال ايضا  
ومن المجاز الرىض حبل الرجل الذى يشد به او ما يلى الارض من حبل الرجل  
ومن المجاز الرىض لما يكفك من اللبن ولكل ما يورى اليه ويستراح لديه من اهل  
وقريب ومال ونحوه فان الشاعر \* جاء الشتاء ولما اتخذ رىضيا ويح كفى من حفر  
القرابىص \* ومن المجاز رجل رىض عن الحجابات والاسفار اذا كان لا ينهض فيها  
ومن المجاز قال الليث فانبعث له واحد من الرابضة قال الرابضة ملائكة اهبطوا  
مع آدم عليه السلام فقد رايت ان الرىض للامعاء مجاز عن رىض بالمكان  
وان انكار صاحب الجوائب لان يكون المجاز اصلا للحقيقة عين الصواب قال ابنه  
جنى فى الخصائص الحقيقة ما افر فى الاستعمال على اصل وضعه فى اللغة والمجاز  
ما كان بضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلثة وهى الاتساع  
والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة ( اه ) وجهة صاحب الجوائب  
مبنية على هذه القاعدة الكلية وهى ان الاشياء الظاهرة تكون اصلا للاشياء  
الباطنة كما اخذ العقل من عقلت البعير والحكمة بالكسر من الحكمة بفحنتين والذكاء  
لتوقد الذهن من ذكت النار ومثله ثقب الفكر والرجل المهذب من قولهم هذبت  
الشجرة كما افاده فى سر اللبالب قال وهذا النوع موجود فى جميع اللغات وكان المعترض

لم يرض بقول صاحب الجواب الاشياء الظاهرة فاراد ان يحيلها عن وجهها كما هو  
دأبه في كل الامور فقال ان الاشياء الظاهرة هي الاشياء المحسوسة وهي التي تدرك  
بالحواس فاقول اذا كان المراد بالاشياء الظاهرة الاشياء التي تدرك بالحواس فلم لا يكون  
ربض بالمكان من هذا الباب فهل فقد هذا المعترض حواسه الم يدرك ان الحواس  
الظاهرة خمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وان الربوض بالمكان  
يدرك بالبصر واما قوله ان الاشياء الباطنة هي الاشياء المعقولة فالجواب ان هذا  
تشمل المعقولة والمسترة كما يفهم من مقابلتها بالظاهرة كالامعاء وهذا هو عين ما اراد  
صاحب الجواب اما الامور العقلية فهي الامور الغائبة التي يدركها العقل بالوسائط  
فانهم عرفوا العقل بأنه جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمباشرة  
والمراد هنا الاول اى انه يدرك الغائبات بالوسائط وهي كقولنا آتفا ان الباطنة  
تشمل المعقولة والغائبة عن الحواس اى المسترة كالامعاء فالفارق بين الكلامين  
الا ترى ان ربض الغنم هو مثل عقلت البعير وان الربض اى الامعاء هو كالعقل  
اما قوله واقرب ما اراه في ماخذ الربض للامعاء انه من الربض لحبل الرجل على  
التنسبيه اقول اراد المعترض ان يصلح خلطه الاول فوقع في خطأ فان خلطه كمثل  
الحبل الذى لا يزال يتدحرج على الحبال فينقل من واحدة منها الى اخرى فقد  
اسلفنا ان الربض لحبل الرجل الذى يشده من المجاز وما صكناه ذلك حتى حاول  
ان يقيم على هذا الموهوم يرسلنا حيث قال وانت تدري ان العرب كانت كيفما تقلبت  
فالرحال بين ايديهم ونصب اعينها في الحضر والسفر وفي جميع احوالها فالمفكرون  
ان هذا التنسيبه اقرب ما يخطر لها (اه) اقول ان الظن لا يغني عن الله شيئا وان  
هذا القول رجم بالغيب فينبغي الرجوع الى ما قاله صاحب الجواب اما قوله اتنى  
في توجهي المشار اليه انما اعتمدت على ما ورد في كتب اللغة فثبت كلامي على  
مارايته من كلامهم في مثل هذه اللفظة لاعتقادي انه يصح ان يفسر على ما قرره  
فاقول له اى العلماء قال ان ربض بالمكان ما خوذ من ربض الامعاء فاقوله هذا  
الا افتراء على العلماء وتقول اولعله اراد بالعلماء استاذه للبستاني وانه لا مبطلاته  
يصح ان يضم منه علماء كبيرون  
اما استشهاده على ان ربض بالمكان ما خوذ من ربض الامعاء بوركه  
فاقول له ابن الرقسان عن وادي القضا وابن الورثة الذى هو ظاهر من الربض

الذى هو باطن فلا مناسبة بينهما الا في ان كلا منهما جزء من الجسم قال  
في الارشاد الاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر واصدق ما يكون  
في الافعال الزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب  
في العلم ويقل في اسماء الاجناس وقال غيره الاشتقاق من الجواهر قليل جدا  
والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قواهم استخرج الطين واستنوق  
الجل على انى اقول في الورك ما قاله الأئمة في الربض للامعاء اعنى انه وارد  
من ورك بالمكان برك وروكا اى اقام ومثله ارك بالمكان فان الرجل يمكنه الإقامة  
على وركه ولعل هذا المعنى ملوح في لفظ الجوة ولذا جاء ورك على الامر بمعنى قدر  
عليه ولو اننا سلمنا بان حضن من الحضن لم ينف كون الربض للامعاء مجازا كما تقدم  
وما بعد مخالفة النصوص الصريحة الا الضلال والخرى والفضيحة

اما قوله ولقد خطر لى الآن ما لو خطر له لما باشر تأليف هذا الكتاب ولا تجشم  
لجله عناء المهر وكد القريحة في غير شئ فالجواب ان كل ما اتى به هذا المعترض  
من المباحكات مبنى على حسد صاحب الجواب على تفردى بمنهاج سر الليال وعلى  
ان اياه لم يخطر بباله هذا الاسلوب البديع وكذا يقال في البستانى الذى قضى  
خمس عشرة سنة من عمره في تأليف محيط المحيط ثم جاء به مشحونا بالغلط والتعريف  
والتصنيف فكان مثله في ذلك كمثل الجبل الذى تمخض عن جرد واشهد لوانه  
خطر بباله هذا الاسلوب البديع لقول لاهل بيروت انا ربكم الاعلى ولا سيما انهما  
رايا علماء العصر قد قرظت سر الليال وشهدوا لمولفه بالفضل والاحسان فيه  
فما زال هذا التعريف حازا في كبدى هذين الحسودين حتى نفثا اليوم بما كان مكنونا  
في صدورهما \* ولنورد هنا نبذة من فوائد هذا الكتاب الغريبة وبعد ذلك نورد  
نبذة من تفاسيره فن الغوائد ما قاله في اول الكتاب قال المصنف رحمه الله الأب  
الكلا او المرعى او ما انبت الارض واب للسيرتها كاتب والى وطنه اشتاق ويده  
الى سيفه ردها ليسله وهو فى أبيابه فى جهانه واب ابه قصد قصده وابت ابايته  
استقامت طريقته والاباب المساء والمراب وبالضم عظم السيل والموج واب هزم  
بجملة والشى حركه وابب صاح وتاب به تعجب وتبجح قلت كان عليه ان يجمع  
معانى الفعل كلها فى موضع واحد وعندى ان اول هذه المعانى اب الشى حركه  
وهو حكاية صوت ونحوه هب وهف لحركة الريح وخب لعدو الفرس وحف  
لصوت

لصوت ركضه وقب لصوت ناب الفحل وعب لصوت جرع الماء واب للسراي  
 نهياً من معنى الحركة ونحوه عب المتاع والامر هياً وجاء ايضاً هب للامر  
 وتأهب اي استعد ومن هذا المعنى قيل اب هزم بحملة والى وطنه اشتاق وجاء  
 الوب التهيو للحملة في الحرب كالوبوبة ونحو اب ابه ام امه وحم جه وامنه  
 ويمه والاب للكلاء من معنى القصد ولك ان تقول انه من معنى الحركة المرونة  
 بالاشتياق اذ هو عند العرب من اعظم ما يتشوق اليه ولهذا قال تعالى ثم شققنا  
 الارض شقاً فانبثت فيها حبا الى قوله تعالى وفاكهة واما وقال ايضاً وانزلنا  
 من المعصرات ماءً ثجاجاً فانبثت فيها حبا ونباتا وجاء العم بمعنى العشب وجعل ابن  
 فارس الاب من معنى التهية قال لانه يعد زادا للشتاء والسفر كما في المصباح ومن  
 معنى القصد والاشتياق ايضاً جاء الاباب بمعنى الماء وهو بالفارسية احد شطرى  
 اللفظ العربي اعني آب فاما اطلاقه على السراب فن تسمية المكروه بما يستحب  
 كقولهم نام اي مات وله نظائر كثيرة ويظهر مما سبذكره المصنف في عب ان  
 الاباب ايضاً مصدر اب اي تهياً ونحو الاباب بالضم لمعظم السيل والموج العباب  
 لمعظم السيل وماء عمام اي كثير وابت ابابته بالفتح والكم من معنى القصد  
 والتهية اذ كان للقصد معنيان الام والاستقامة وهذا من اسرار العربية فتامله ومن  
 معنى التهية اب يده الى سيفه وهو في ابابه وابب بمعنى صاح حكاية صوت  
 ومثله هب بالتيس دعاه ليزو وهب التيس نب وجاء ايضاً هباب به اي دعا  
 وقبدها المصنف بالابل والخليل وهو غير مراد وتاب به تعجب وتبجح هو من معنى  
 اب هزم بحملة وفي المصباح الابان بكسر الهمزة والتشديد الوقت وانما يستعمل  
 مضافاً فيقال ابان الفاكهة اي اوانها ووقتها ونونه زائدة من وجه فوزنه  
 فعلان واصلية من وجه فوزنه فعال اه قلت ومثله افان الشي وعفاته وغفاته  
 وتغاته وقفاته وهذه وحدها بالفتح والمصنف ذكر الابان وحده في باب التون  
 والباقي في باب الفاء وعندى انها كلها من مورد واحد ومن الغريب ان يجمع  
 في هذه المادة التي هي اول الكتاب الماء والخضرة والشوق والغلبة والفرح  
 ومن ذلك ما ذكره في جب جب واجتب قطع وهو حكاية صوت ومثله مقلوبه يج  
 ومشابهه قب ومقلوبه بق وجب ايضاً استأصل الخصلة ولقم النخل يقال جاء  
 زمن الجباب وجب الطلعة ( بالضم ) داخلها وجب ايضاً غلب ونظير هذا المعنى

الاخير خلب فانه في الاصل بمعنى شق ثم استعمل بمعنى غلب وقس عليه بمر ( الى ان قال ) ومن هذا الماخذ ( اى ماخذ القطع ) قولهم الجبة ثوب م ج جيب وجباب وهو على حد قولهم السب لخملا والشقة ( الى ان قال ) والجباب كحجاب القحط الشديد وحاصله انقطاع المطر والجباب بالضم الهدر الساقط الذى لا يطلب فكله قيل المقطوع ثاره \* وقال في جبر ثم الجبرولة معنيان اصليان احدهما ضد الكسر وهو يرجع الى جب النخلة اذا لقحها فتامله والثاني بمعنى الاجبار على الشيء وهو يرجع الى معنى جب اى غلب والاصل في ذلك كله حكاية صوت جب بمعنى قطع فانظر كيف انتقل معنى القطع الى التلقيح ثم الى جبر العظم على صورة بدية جعلت القطع وصلا فن لا يتعجب من هذا اللسان فاهو بانسلن الى آخر المادة \* ومن ذلك قوله في جب ومعنى احبه الرباعى جعله في حبة قلبه على حد قولك اوعى الناح اذا جعله في الوعاء واحرزه اذا جعله في الحرز واضمر الشيء اذا جعله في ضميره واكنه اذا جعله في الكن واسره اذا جعله في السر فاما اسره بمعنى اظهره فالهمزة فيه للقلب اى قلب المعنى وقد ذكرها في المقدمة \* ومن ذلك قوله في خبز وعندى ان الخبر من معنى الضرب اى من قولهم خبز البعير اى ضرب بيده الارض ومصدره الخبر بالفتح قال ويؤيده مجئ للملكة كعظيمة للقرصة المضروبة باليد وجاء الرغيف من الرغف وهو جمع الطين والعجين وجاءت القرصة للخبرة من قرص والطلعة من التلطيم وهو الضرب باليد وكانه مقلوب التلطيم وكلها متوقف على عمل اليد وزاد على ما قاله هنا في بعض النسخ وجاءت عجت الناقة الارض ضربتها بيدها ومنه اشتقاق العجين وجاء حلج بمعنى ضرب ودور الخبرة \* وقوله في بيع باعه يبعه يباع ومبيعا والقياس مباعا اذا باعه واذا اشتراه ضد ومنشأ هذه الضدية ان اصله من مد اليد ومنه مبايعة الخليفة وهو مما فات المصنف ( اى صاحب القاموس ) وحقيقة المعنى ان ككلا من البائع والشاري يمد يده الى صاحبه ايجابا للعقد ويؤيده مجئ الصفقة بمعنى البيعة وهو من صفق اى ضرب ضربا يسمع له صوت قال في الصحاح وصفقت له بالبيع اى ضربت يدي على يده وقال في المصباح كانت العرب اذا وبعب البيع ضرب احدهما يده على يد صاحبه ثم استملت الصفقة في العقد فقيل بارك الله لك في صفقة يمينك قال الازهرى وتكون الصفقة للبائع والمشتري فقد رايت ما يعزبه سر اليسال في تعيين معنى هذه المفضلة المشكلة التي طرأ لما شغلت خواطر الناس افليس ذلك



فذلك بانفع من جناس عاقل العاقل الذى افتخر ابو العريض بانه من مخترماته \*  
ومن ذلك قوله فى عبد عبد كفرح غضب وقد تقدم مرادفه فى ابد وهو امد  
وحد وعمد واضم واظم كلها على وزن فرح قال وعندى ان العبد ماخوذ من  
المعنى الاول وحقيقة مضاء من يغضب للملكه ويؤيده ما قاله المصنف فى ح ش م  
خشم كفرح غضب وخشمه كسمعه اغضبه وخشمه الرجل وخشمه محركتين واحشامه  
خاصة الذين يغضبون له من اهل وعبيد وجيرة \* قال ويقرب من هذا الماخذ قولهم  
جو المرأة وجو الرجل فانه ماخوذ من جو الشمس وحقيقة مضاء من به جو للغيرة  
على المرأة ومثله لفظة الصهر للقرابة ولزواج بنت الرجل وزوج اخيه فان مضاء  
فى الاصل من الحرارة يقال صهرته الشمس اى صحرته \* ومن ذلك قوله فى ع ب ر  
وعبر المتاع والدرهم نظركم وزنهها وماهى فكانه قيل جازبها من حالة مجهولة  
الى حالة معلومة ومن هذا القبيل عبر الزويا عبرا وعبارة وعبرها بالتشديد اى قسرهما  
واخبر بآخر ما يؤول اليه امرها الى ان قال لان حقيقة عبر عما فى نفسه اجاز  
المعنى من ضميره الى لسانه والعبارة العجب وحقيقة معناها ما يعبر بالانسان من حالة  
الذهول والغفلة الى حالة الذكر والتفكر الى ان قال فى آخر المادة والمصنف ابتداء  
المادة بعبر الزويا والجوهري بالعبارة من الاعتبار وصاحب الصحاح بعبرت النهر وهو  
الصواب لان احتياج العرب الى قطع الثمر والوادى اشد من احتياجهم الى تفسير  
الاحلام \* ومن ذلك قوله فى م وت ونقلت من كتاب عن الامام البيهقي ان اصل  
مات من ماتت الريح اى سكنت وعندى ان اصله من معنى المت وهو الترع تشبيها  
لليث ينزع الدلو ويؤيده ان الترع جاء بمعنى قلع الحياة وجاء من جذب جذاب  
كقطام للنية ومثله جذاب وقس على ذلك سائر الكتاب

فهذا النمط الغريب والاسلوب العجيب فى تنسيق الانفاظ واظهار معانيها هو الذى  
قطع كبدي ابراهيم اليازجى واستافه البستاني صاحب التشابيه الخوشية \* والتعابير  
الوخشية \* وارقمها وابانها على مضجع حشوه القناد \* وطال ليلهما به حتى  
كأنه شد بامر اس الى اطواد \* فا زالا يقران فى هذا الكتاب عن عيب ينشرانه \*  
وغلط يشهرانه \* حتى وسوس اليهما الخناس ان فى كل عبارة منه غلطا \* ونحت  
كل جلة منه سقطا \* فجعلوا صوابه خطأ \* ونظرا غدقه خطأ \* لان الله تعالى  
اعبى بصائرهما عن الصواب \* فضرب ما بينهما وبين الهدى حجبا واى حساب \*

وانساها الشيطان ما في محيط المحيط ومفتاح المصباح من الخطأ والتعريف \* وما في مجمع البحرين ونار القمى من اللعن والتصنيف \* ولو كان لهما عقل بعقلهما عن المنكر \* او نهى تنهاهما عن التهافت على الشر \* او جبر بحجرهما عن اتباع الهوى \* او عرض بعرض بهما عن الخنى لنظرا اولا في عيوبهما \* واستغفرا من ذنوبهما

يا ايها الرجل المعلم غيره \* لم لا لنفسك كان ذا التعليم  
لانه عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم

ودونك برهانا آخر على فضل سر الليال وهو ماشره المؤلف في احدى الجواب قال من فوائد سر الليال انك اذا اتخذت الفعل المضاعف اصلا وفرعت عليه جميع الافعال وجدت بينهما وبينه تناسبا وتجانسا بحيث تتامل في حقيقة الاصل لتدرك معناه مثال ذلك لفظة فت فان معناه الدق والكسر بالاصابع ولازمه الفتح لان كل ما انكسر الفتح \* ثم تقول فتأ كنع كسر واطفا وما فتأ مثلثة التاء اى ما زال وحقيقة معناه ما انكسر وما انقطع الا ان كسر العين في فتأ افصح من فتحها وعليه اقتصر صاحب المصباح \* ثم فتح ضد اغلق وهو ظاهر \* ثم الفتح اصل معناه اللين رجل اقح الطرف فاتره فلم ينقطع عن معنى التكسر \* ثم فتر من بابى نصر وضرب فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة وحقيقة معناه انكسر تقول فتر الحر كما تقول انكسر الحر \* ثم الفتح وهو طلب عن بحث كذا تعريف صاحب القاموس له وحقيقة معناه طلب فتحه وكشفه وهو اكثر ظهورا في فتن الثوب بالخفيف والتشديد \* ثم فترسه بمعنى قطعه ومثله فرصه ولا يخفى ان القطع والكسر من مورد واحد \* ثم فغه كعنه وطئه حتى ينشدخ وهو مبنى على الكسر والتلين \* ثم فغه شقه وهو جامع لمعنى الكسر والفتح \* ثم الفتح ان يأتى الرجل وهو غافل حتى يشد عليه فيقتله وهو غير منقطع عن معنى الكسر لكنه خصص بهئة معلومة وحالة مخصوصة \* ثم فته اى لواه ولك فيه وجهان احدهما انه يرجع الى حركة اليد في الفت والثانى انه مقلوب لفت ومثله لبت واليه ذهب الجوهري حيث قال فتل الجبل وغيره وفته عن وجهه فانقل اى صرفه فانصرف وهو قلب لفت \* ثم فتن الذهب والفضة اذا بهما للاختبار هذا اصل المعنى وهو مبنى على التكسير والفتح واصل الفتنة الخبرة بمعنى المحنة ثم اطلقت على اختلاف الناس في الاراء

وعلى

وعلى الضلال والاضلال والجنون والاثم والكفر والفضيحة والعذاب وغير ذلك  
وكلا لا يخلو عن المناسبة \* ثم الفتى الشاب وحقيقة معناه تفصح الصبي في سنه  
والفتوى بضم الفاء وقبحها ما افتي به الفقيه وحقيقة معناه ما فتحه وكشفه  
ويؤيد ذلك ان الفتح جاء بمعنى الحكم بين الخصمين وفاتحه بمعنى قاضاه ولم يذكر  
صاحب القاموس صيغة فاعل في قضي وذكر في مادة فك فاتحه بمعنى ساومه \*  
(مثال آخر) جم الماء يجم ويجم جوما اذا كثر واجتمع والفرس جما ما ترك الضراب  
قجمع ماؤه والاولى ان يقال تجمع ماؤه لترك الضراب \* ثم جئ عليه كفرح غضب  
وهو غير محرف عن جئ عليه فان الغضب كثيرا ما ياتي من معنى الامتلاء نحو  
حبل عليه اى غضب واصله من حبل من الماء والشراب اى امتلاء ونجما في ثيابه  
تجمع والجماء الشخص وهو غير منقطع عن التجمع \* ثم جح الفرس اعتر بفارسة  
وغلبه وهو يرجع الى جم ماؤه لترك الضراب \* ثم الجمح الكبر والفخر وهو من هيئة  
الفرس الجامح ومثله الزمخ والشمخ \* ثم جد الماء وكل سائل وحقيقة معناه تجمع  
ويؤيده مجئ اجمع بمعنى جفف وايس \* ثم الجمعد الحبسرة المجموعة \* ثم الجمرة النار  
المتقدة ج جمر وعبارة الصحاح الجمر جمع جرة من النار وهى عندى اولى حتى تكون  
مثل تمر وتمره ولم ولجة وكيف كان فان حقيقة معنى الجمر النار المجمعة بعد اشتعال  
الحطب متفرقا ومن هذا المعنى الجمرة وهى الف فارس وجرت المرأة شعرها جفته  
وعقدته في قفاها وكل ضفيرة جيرة \* ثم الجثورة الزراب المجموع ومثله الجرثومة \*  
ثم الجمحور الاجوف \* ثم جرز نكص وهرب وهو من معنى الجز \* ثم الجمحور الجمع  
العظيم ومثله الجمهور والجمعة الجمعة وهو ان يجمع الجمار نفسه ويحمل على الغانة  
\* ثم جمهور الناس جلهم وجهه جمعه \* ثم جزر اى عدا وهو يرجع الى جمع  
الخصان \* ثم جس الودك جوسا من باب قعد جد كما في المصباح وهو اول ما ابتدا  
به المساء وصاحب القاموس ابتداء بالجاموس مع جرزه بانه مغرب وهو غريب منكسر  
ونفسى ان الجاموس غير مغرب كما تشير اليه عبارة المصباح فانه قال الجاموس  
نوع من البقر كانه مشتق من ذلك (اى من جس الودك) لانه ليس فيه لين  
البقر في استعماله في الحرث والزرع والدياسة \* ثم جس راسه حلقه وهو ضد جع  
ومثله جبش راسه \* ثم جمع الشئ ومعناه ظاهر \* ثم جل اى جمع وجملة من الكلام  
طائفة منه فنكالك قلت جماعة ومعنى الجمل عندى حيوان متجمعة فيه الفوائد والمنافع

\* ثم الجمليل من يجمع كل شئ \* ثم الجمان كغراب اللولو او هنوات اشكال اللولو من فضة وعندى انه غير منقطع عن معنى الجمع \* ثم الجماء التخص من الشئ وجهه فكانك قلت جلته وتجمى القوم اجتمع بعضهم الى بعض

ولولا هذا الاسلوب لحقت عليك اسرار اللغة بل كان ذلك حاملا على اساءة الظن بالواضع لان الجاهل اذا وجد السلاح بالكسر والسلاح بالضم من مادة واحدة تحير في وجه المناسبة بينهما فيحمله التحير على نسبة الشين لكلام العرب فاذا رد المعنى الى سل ثم انتقل الى سلا وسلب وسلت وسلج حتى وصل الى سلح علم ان الوجه الجامع بين السلاح المكسور والمضوم السل فظهن نفسه وهذا المثال وحده كاف في لزوم اتخاذ الفعل والمضاعف اصلا فضلا عن باقى الأدلة المذكورة في مقدمة الكتاب فاذا علمت هذا علمت ايضا ان هذا الكتاب ليس موضوعا على الاشتقاق الاكبر كما ظن بعض من اطلع عليه فانهم مثلوا للاشتقاق الاكبر بقولهم شجرت فلانا بالرح اى جعلته فيه كالغصن فى الشجرة وتشاجر القوم اى اختلفوا كاختلاف اغصان الشجرة مع ان شجر فلانا بالرح يرجع الى شج البحر بمعنى شقه والمفاضة قطعها ومعنى الشجر محركة من الشجر مسكنة وهو الاختلاف ومرجع هذا الى شج الشراب اى مزجه فان لازم المريج الاختلاف فقد رايت ان الشجر محركة ليس اصلا للشجر مسكنة خلافا لما زعموه هذا وانى قد اتبعت الفعل المضاعف بالفعل الاجوف لاني رايت انهما كثيرا ما يأتیان بمعنى واحد او بمعنىين متقاربين يعلم ذلك من امعن النظر فيهما ثم رايت فى كتاب الوشاح ما معناه ان بعض أئمة اللغة يجعلون المضاعف والاجوف من مورد واحد

اما التقاريظ التي حررتها العلماء والادباء والفضلاء الالباء على سر الليال فانها تكاد تكون كتابا مستقلا فاول ذلك ما قاله العلامة الفاضل الاديب عزتو عبد الله بك فكرى من فصل طويل \* وقد وفق الله فى كل عصر عظماء علمائه \* ونهساء نبلائه \* لخدمة هذا العلم الشريف والقيام بازائه \* فافادوا واجادوا \* وبلغوا من احراز الثواب والصواب ما ارادوا \* ولكن ظالما تمت الناس على عزة مامولها \* كتابا يميز بين فروع هذه اللغة واصولها \* ويعلل وضع كل كلمة بازاء مدلولها \* فان كتب اللغة التي رايناها وان عللت بعض كلماتها \* وردت معانى بعض المواد الى اصل مدلولاتها \* لكنهم لم تلتزم ذلك فى جميع المواضع \* بحيث يظهر فى كل لفظة

سر

مرحمة الواضع \* فلم توجد هذه البغية فيما وصلت اليه \* والله سبحانه  
وتعالى اعلم بما لم نطلع عليه \* فلما اعوز الظفر بكتاب على ذلك الاسلوب \* وكادت  
تجز الليالي الحبالى عن انتاج هذا المطلوب \* وفق الله لودعى الفنون الادبية والمعبها \*  
واباعبده هذه اللغة الكريمة واصمعيها \* خير سابق في مضمار الفخار \* واجد فارس  
في ميدان البيان \* لا يجارى في مضمار \* ولا يصطلى له بنار \* ورافع رايات الفضل  
المبين على ارفع منار \* فخر هذا العصر على سواك الاعصار \* والمتباهية بماله  
من بدائع الامكار جميع الامصار \* ففتح الاخصام بالقول الفصل \* ومفعم الايام بماله  
من الفضل \* آية الله في فصاحة القول وبلاغته \* وغاية الغايات في صناعة البيان  
وصباغته \* رب الصنائع الروائع \* والبدائى والبدائع \* والكلم النوايع \* والحكم  
البوانع \* واللطائف والطرائف \* والعارف والمعارف \* صاحب الجوائب التى  
جابت الافاق \* واذعن بالتسليم لبراعتها جميع الفضلاء بالاتفاق \* فاستجد العزيمة  
العظيمة لهذا الشأن \* واجهد نفسه الكريمة في خدمة هذا اللسان \* لالتقاط درره  
المكنون من زواجر البحار \* واستنباط سره المصون في صمائر الاستنار \* واخلص  
لهذه اللغة البديعة هواها \* ولم يجعل في منزلتها الرفيعة سواها \* فدان له عصيها \*  
ودنا له قصيها \* وفتحت له كنوزها \* وشرحت له رموزها \* واجتته من بهي  
ازهارها الفاتحة بطيب نشرها \* وناجته بخفي اسرارها المضنون على غيره بنشرها \*  
فاستوعب عجائبها المنعشة للنفوس \* وغرائبها المدهشة لعقول الحساد \* واوعب  
ذلك في كتابه سر الليالى \* البديع المثار \* الذى هو نتيجة سهر الليالى الطوال \*  
في حب هذه اللغة الشريفة وخدمتها \* فاودعه ما يكشف عن الافهام القويمة غشاء  
غتمها \* ويملك انحاء القلوب السليمة برمتها \* ويقتاد احواء النفوس الكريمة  
بازمتها \* وقد اتحفني بنسخة الجزء الاول منه ادام الله اتحافه \* ووالى عليه الطافه \*  
وواصل اسعاده واسعافه \* فشاق ناظرى روضة دانية المجانى من زواهر  
مباتيه \* وراق فكرى جنة زاهية المغانى من بواهر معانيه \* فانفتحت مالم يحط به  
باع الاطلاع قبله في كتاب \* ولا تعلقت به اطماع الاسماع في سالف الاحقاب \*  
من الفرائد الجمة \* والفوائد الممهدة \* والنكت المطربة \* والتحقيقات المعجبة \*  
والابتكارات الفاتحة \* والاشارات الشائقة \* فانه كشف استار اسرار اللغة  
ومزايها \* واستخرج خفايا احبايا من زواياها \* ومن مزايها هذا الكتاب القاضية

بفضله \* رد الفرع الى اصله \* وايراد الشيء في محله \* وسرد المواد على اسلوب  
حكيم \* وترتيب قويم \* استدعاء البضاح تناسبها \* وابداء تجانسها \* وبيان اصل  
مدلولاتها \* ونسق معاني تلك المواد في البق محلاتها \* على وضع رائع \* وصنع  
بارع \* تبينت به وجوه ما آخذها \* وعلاقاتها ومناسباتها \* حتى انتظمت مواد  
اللغة على هذا المثال كفلأند الدر \* وانسبكت في قالب الجمال والكمال كسبائك  
الذهب الحر \* مع اتباع كل دعوى ببيان بناتها \* وجمع فرائد الفوائد من مظناتها  
واستدراك ما فات صاحب القاموس على كثرة نفعه \* وغزارة جمعه \* من بيان  
يطلب \* او مثل يضرب \* اولفظة يرغب في اثباتها \* ومن مزايها هذا الكتاب  
الجليل \* ومحاسن اصوله الجميل \* تثبت معاني اللغة في ذهن قارئه بكثرة ما يمر به  
من التعليل \* وايراد الدليل \* فان المسئلة اذا ذكرت بتعليلها \* واتبعت بذكر  
دليلها \* كانت بالقلب اعلق \* وباقبول اخلق \* مع تسهيل العبارة \* وتقريب  
الاشارة \* وترك الطويل الممل \* ومجاجة التقصير النحل \* الى غير ذلك من الخصائص  
التي تبهج بحسنها ارباب الالباب \* وتنقاصر دون اوصاف محاسنها اطنايب  
الاطنايب \* تقبل الله من مولفه الفاضل الجليل هذا السعي المشكور \* وضاعف له  
جريل الاجور على هذا العمل الجميل المبرور \* انه غنى شكور \* ولا زال فخرا لارباب  
الادب \* وذخرا لطلاب لسان العرب \* على مدى الدهور \* ما ازدهى في الدجى  
هلال \* وانتهى الى غاية كمال \*

ومن ذلك ما حرره العلامة الاستاذ الشيخ عبد الهادي نجا الايساري قال \*  
والسابقون الاولون من احزابه وانصاره (اي اللسان العربي) والذين اتبعوهم باحسان  
في قطف قطوف اسراره وان شيدوا مبانيه \* ونضدوا مبانيه \* ومهدوا قواعدهم \*  
ومدوا في مجامع جوامعهم مؤانده \* وجلوا عرائسه الحسان \* وحلوا نصوصه بفصوص  
البيان \* لكن لم يات احد منهم بما به يروق مجتلاه ومجتهاه \* ويوصل به ما تقنطع  
من بين لفظه ومعناه \* حتى تنبه لذلك فارس ميدان البراعة \* ومالك زمام  
القرطاس والبراعة \* الفذ الذي عقيمت عن توامه فتاة الزمان \* والبذ الذي اصبح  
وليائه وبناته في جنتي البلاغة والبراعة عنيان نضاحتيان \* فالف بين قلوبهم  
وجمع فيه بين المحب ومحبوبة \* بما الفه من كتابه السحر الحلال \* المسمى بسم  
الليالي \* فلقد احسن به كل الاحسان \* واقربه اعين الزمان \* لاسيما بالطريقة التي  
ابدها

أبدعها \* والفريعة التي شرعها \* فقلدها تقصارا في جيد لغة العرب \* وخلدها نعمة  
 سابغة على جميع اهل الادب \* اورد الافكار من سلامة اختراعه بحورا من المعارف  
 صافيه \* والبس الازدهان من حسن تفصيله حلا من الفضل ضافيه \* اذ اطلع  
 طرسه المسطور من اسرار اللغة كواكب واقارا \* وانع معناه البعيد واقلظه القريب  
 من مكنون لطائفها حدائق وازهارا \* ولعمري لقد رافت فصوله اختراعا \* وفاقت  
 فروعه الاصول الجامعة اجاعا \* واوضح سبيل اللغة العربية باوضح من فلق الصبح  
 ووشح عرائسها بوشاح من التقيج قد رصع بجواهر من النصح \* فهو منية من  
 الله ملائ الصدور انشراحا \* وعت الارجاء افراحا \* كيف لا وقد كرم مفهومها ونصا  
 وذهب في مذاهب الفضل الى الامد الاقصى \* رايته فرايت تحت كل ذرة منه دره \*  
 وفوق كل طلعة منه غره \* وما ظنك بكتاب يلعب بعقول الكتاب عجا \* ويثر على وجوه  
 وجهاء الادب اوثوا رطبا \* لمعانيه من كل قلب نصيب \* ولا فاطمه في مخامرة العقوا، سر  
 عجيب \* فصول نثر تعلو على النثر \* وعقود فقر صب الفلك في قوالها نهره  
 فقر تقول افكر الزمان اسمع واجب \* وطب نفسا بهذه المحاسن الباهرة ودار بحسن  
 وصفها ووصف حسننها وطب \* فقال الزمان ان فكرى قد قام بصوغ عقود  
 المدح \* على جبل هذه المنن وجليل هذه المنح \* وقرظه من المذهب الكلاهي بما  
 يطرب الالباب \* وهو فذلكة القياس \* والعمدة في ذلك الامر عند الاكسباس  
 وان هذا الكتاب لمدام المسرة اللطيف كاس \* ولدوام المبرة اشرف نبراس \* ذلك  
 من فضل الله علينا وعلى الناس \* يجلس نديمه فوق السحاب المار \* ويدور على  
 قطبه فلك الفصاحة الدوار \* يتضوع به من الادب ارجاؤه \* ويحل به من عقد  
 اللسان ما يتيسر به لكل آمل رجاؤه \* قد تبلى في بروج الادب بدن \* فبهر عقل كل  
 من امر فيه امره \* وتبرج في مروج البدو والحضر \* فسلم له من اسلم وجهت الذي  
 كفر \* فلا قسم بمواقع نجوم البراعة من سر هذا الكتاب \* انه لهدى للناس ورجة  
 وبشرى لاولى الالباب \* اخرج الناس من ظلمات العي والغى \* والحق مشايخ  
 الادب باولاد الحى \* ما فيه فصل الا وقد اوضح من اللسان مشكله \* ولا اصل  
 الا وعاد الى رحم الاشياء والنظار بالصله \* فن يبي المتشوقين الى معائقة مخدرات  
 اللغسة \* المتشوقين الى طاموع شموسها البازعة \* ان قد تبرجت عرائسها الغواني  
 وتيسرت من مطالبها مسرات الاماني \* وصفا شرابها فحل بعد التحريم \* وعنى

حجابها فلا حرج على طلاب مكنونها ولا لغوفيتها ولا نائيم \* باراز ذلك الكتاب  
المير الالفاظ والمعاني \* المسفر لكل عاشق عن وجه ليس له في الجلال ثاني  
يقول البدر في الظلماء طلعت \* باى وجه اذا اقبلت تلقانى

ما فيه عندى مجال لقادح \* ولا يقدح فيه الا قلب آثر ابدان الاتباع بالابتداع  
الفاضح \* فله ما غنمه المؤلف من الثناء الذى تتوج به على ممر الاعصار \* رؤوس  
النار \* وتورج به ارجاء الاقطار \* وتورخ به صحف المفاخر \* لا زال سحبا وانواء  
الفضائل ماؤه \* وبدر وانواع المحامد سماؤه \* وعلم منه مبدأ الفضل واليه انتهائه  
ومحارره العلامة التحرير سعادتلو السيد باطه باشا من اعضاء مجلس الاحكام المصريه \*  
وبعد فنى اطلعت على كتاب سر الليال \* فاذا هو عزيز المثال \* وعلى غير مصنفه  
بعيد المثال \* لاسيما في نوعى القلب والابدال \* فهو جدير بقول القائل \* هذا  
المصنف لو يباع بوزنه \* ذهبا لكان البائع المغبونا \* كيف لا وهو تاليف نادرة  
دهرة \* ووحد عصره \* احد من جال في مضمار البراعة \* وفارس من اشارت  
اليهم بالبنان اليراعة \* سلطان العاشقين لحسان هاتيك الاسرار \* التى لاتكاد  
تخطب غيره الا خلف استار \* ومن وراء جدار \* السابق فلا يلحق له غبار \* السارى  
على مصباحه ذووا الآداب \* السائر على شاطئ شريعة آدابه كل جواب \* من  
باصالة الراى شهرته \* وبحلية الفضل زينته \* الذى تحلى بعقود ذكره عطل  
اجياد المجالس \* حضرة محرر الجوائب احد افندى فارس

متى تطلب الآداب احد فارس \* ذكاء اتيناها باحد فارس  
مربي المعاني في جوار ذكائه \* وما نحتها الاقوات بسر المناقس  
فسر اللبالي فيض بحر امده \* نهاه فباياتى بغير النفسائس  
شؤون افادتها خناس ظلمة \* ولكن بها ابيضت وجوه المدارس

ولما وقفت على عجيب اختراعه \* واطربنى بديع ابتداعه \* سجدت لله شكرا \*  
وحديثه جد من احاط علمه بجميع آله قدره \* حيث قيض مثل هذا الهمام لهذا  
التصنيف \* الذى نبا عن علم من تقدم من الفحول اهل التأليف \* ففى فى  
هذا الفج العميق الشقة والالتباس \* مستضيئا بمصباح لولا المسقة ساد الناس \* فباله  
من بليغ فى سماء اللغة بدا بدرة \* فقلنا اذ ذاك لله دره \* وباليث شعري \* كيف  
المكافاة لهذا الفاضل \* وكيف يقرظ حسان معانيه مثلى وجيدى من حلى العلوم  
عاطل



عاطل \* ولكن لما التمس منى ذلك من فى سويداء القلب محبته \* ولم يسعنى الا  
اجابته \* طفقت اقدم رجلا واوخر اخرى \* كما قيل لا ادرى ايهما اخرى \* وما  
ذاك الا لقصر الباع وقلة البضاعة \* وعدم الممارسة لاسباب هذه الصناعة \*  
فهل اتا فى ذلك الا كهده الى البحر قطره \* او جالب الى غياض المشان ثمره \* لكن  
كلما تذكرت فكرى \* تحيرت فى امرى \* فقلت واثقا بمقابلتى بالسماح \* التسبه  
باهل الفلاح فلاح

لا تسهلن الصعب او ادرك المنى \* فما انقادت الآمال الا لصابر  
وما زالت القريحة تتردد بين اقدام واجمل \* وتقول مالى وللولوج فى مضائق  
هذا الزحام

اذا لم تستطع شيا فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع  
فقلت لها ان اخا الهيجاء من يسعى معك \* ومن يضر نفسه لينفعك  
فاستسلمت بعض استسلام \* وسالت باعناق مطيها اباطح الكلام \* فقلت اللهم انه لم  
ينقط الفلك عرائس الامالى \* بمثل هذه اللاآتى \* التى ازدرت بالقاموس والصحاح \*  
وجرت ذيل التيه على المزهر والمصباح \* وكان قبلها لسان العرب \* قاصرا عن  
نبيل الارب \* فعلا مقامها على المقامات \* واميط عن وجهه الجمهرة تشنت وجوه  
الدلالات والافادات \* ولعمري لو شامها ابن الاثير لم يتدى بالنهايه \* ولعهد نهايته  
بالاضافة اليها بداهه \* ولو برزت مخدراتها لشارح القاموس \* لما وضع التاج على  
رأس العروس \* فيالله ما حواه هذا المؤلف الجليل من الثكات الغريبه \*  
والاساليب العجيبه \* فتح بها بابا كان مرتجا دهرها طويلا \* فسهل بها الى التقاط  
مثلها سبيلا \* فهى فى الحقيقة ما بين الهام رجائي \* او وارد روحاني \* لم ينسج  
فيها على منوال حاك \* بل جاء منفردا فى تلك المسالك \* فبلغت ركاب افكاره  
عند النهاية دار السلام وقابله من القبون حسن الختام

احسن بمضمار علم قال فارسه \* اصالة الراى صاتنى عن الخطل  
ابدى من اللغة الغراء ما خفيت \* اعلام مظهره عن اعين الاول  
حتى بدا بدره نادى مؤرخه \* سر الليالى اتى عن فارس بطل

سنة ١٢٨٥

وما كتبه العالم الفاضل الاديب الشيخ مصطفى العدوى الازهرى \*

بئما الناس منشوقة في كل عصر لرؤية الاعاجيب \* منشوقة لما يتجدد من  
البدائع في كل غريب \* اذ لاحت عليهم لوانح انوار سنيه \* وفاحت لديهم فوانح  
انوار زهرية \* فغطرت الاتاق من نشرها الاريح \* وسطرت الاوراق من بشرها  
البيح

اطلعت في سمائنا كوكب الكشف فاغشت ابصارنا بالضياء  
فرمقت العيون الناظرة \* الى تلك المحاسن الناضرة \* واذا هي نور سري سره  
الساري فاشرقت منه دهم الميال \* ونور زاهر تكللت تيجانه الباهرة بالآل \*  
فاشتاقت النفوس التي على طرف الثمام \* الى الاطلاع على مطالع المعود وكشف  
الثام \* فصدح صادق التهامي معلنا باظهار هذا السر المصون \* مطريا بسجعات  
المثالث والمثاني فوق هتيك الغصون \* مخبرا بان هذه اشراق انوار سطعت من  
سماء المعارف \* لمن هو في مضمار الزهان واسرار العرفان احدا فارس واوحد  
عارف \* مشملا ذلك الكتاب المستطاب على القلب والابدال \* وهو بهذا العجب  
العجاب على سمو شان مؤلفه دال

طربت عند سماعي ذكر معناه \* فكيف لو كان هذا عند مغناه  
فهزنتي اريحية الصبا \* ان اقتني آثار من مدحه من اهل الاصابه \* فقلت في  
الحال \* على سبيل الارتجال \* ممثلا قول من قال \* وكن رجلا رجله في الثرى \*  
وهامة همته في الثريا

انسيم فاح من عرف الشمال \* يتهادى عن يمين وشمال  
ام عبيق نشر مطوياته \* عطر الارباء من طيب الغوال  
ام بدور لاثخسات منذ بدا \* نورها السامعي ضياء الشمس حال  
ام معان سافرات اسفرت \* بمان تتجلى كالهلال  
ام رياض زاهيات ازهرت \* بضواحي ودواحي وظلال  
ضحك الزهر بها لما راى \* همع دمع المزن اضحى في انهمال  
صحت الارواح فيها مذ غدت \* نسمة الارواح تسرى في اعتلال  
والهوا صاف لا رباب الهوى \* وزمان الانس امسى في اعتدال  
ياندمي شنف الاسماع من \* سجع ورقاء الحمى ذات الحجال  
واحس راح الروح في دوح المني \* من حلال السحر والبحر الزلال

واحى

واحي ليل الانس في حان الصفا \* حيث جهرا سرنا سر اليبان  
 عقد در زدرى اذ يزدهى \* بصحاح جوهريات الآل  
 هو بحر ليس يحوى دره \* غير غواص المجارب الجلال  
 هو مرآة لارباب النهى \* تظهر الاشياء من غير صقال  
 غاض قاموس المعاني وانزوى \* منه مذ سباله السلسال سال  
 ليس للمصباح نور مبصر \* مع ظهور الشمس في برج الكمال  
 فهو حق ظاهر دون خفا \* وسواء ان بدا طيف خيال  
 اذ لغات العرب طرا قبله \* قابها خاوع عن الابدال خال  
 فاناها فارس الهيجا على \* فرة في كرة يبغى التزال  
 فاقنى آثارها مقتصا \* غرر الالفاظ من در المقال  
 وكساه ثوب عز وبها \* تجلى في حلاه بالجمال  
 بيسان مبدع تبياته \* شأوه السامى بعيد في النال  
 جاء بالآيات مذ جاب الحمى \* فارس كم في مجال العلم جال  
 عضد السعد عصام سيد \* هو لتحقيق غوث وثمان  
 كم فروع جمعت عن اصلها \* ردها بالطوع في ابهى مثال  
 كل فن باسميرى وله \* دولة في كل عصر ورجان  
 ان حقا الاولى راموا العلى \* ان يشدوا صوب مغناه الرحان  
 اعط قوس الفضل باربها ولا \* تولها من شاته قبل وقال  
 يا امام العصر يا من قد غدا \* قدره العالى على عليه دال  
 هالك منى بنت فكر زينت \* لهماكم تهادى بالبدال  
 تبغى منكم قبولا ورضى \* فعسى تحظى ويا نعم النوال  
 دمت في عز على رغم العدى \* راقيا اوج المعالى والكمال  
 وقال الاديب اللوذعى منبى زمانه محمود صفوت افندى \*  
 وكتاب تناسق اللفظ فيه \* فهو عقد مفصل من لآلى  
 في كلام جماله في كمال \* ومعان بدبعة في معال  
 صرف انطق والبلاغة فيه \* بيسان في القلب والابدال  
 عارض الدر بالصاح من الجو \* هر والبدر طالعها في كمال

بلغيات من الفصيح بليغا \* ت بيان اتى بسهر حلال  
 ابدل القلب سرها في المعاني \* فإراتنا تصرف الابدال  
 احرز السبق فلدى بلعلى \* وراى ابن السكيت دون المجال  
 اجد الذات والصفات جميعا \* اجد القول اجد الافعال  
 علم البحر لافظا بفريد \* لفظه بالفريد والامثال  
 انما البحر قلبه البحر علما \* ويرى العلم صالح الاعمال  
 كان مما اسره الدهر دهرها \* ثم نم التقلب بالاحوال  
 فهو كالبدور في سراه فارخ \* المعى اذا ع سر الليل  
 سنة ١٢٨٥

\* وكتب في الوقائع المصرية عدد ٢٩٧ بتاريخ الثاني \*  
 \* عشر من صفر من سنة ١٢٨٦ ما نصه \*

\* استحسان وتنبه من مطلع عارف حضرة الباشا الفخيم وكيل جمعية المعارف \*  
 قد متغلا التظفر في بعض نسخ الجواب \* على عادتنا من استقصاء ما فيها من  
 المطالب \* فاذا فيها في مادة اقنوى تحقيق رائق \* وتدقيق حرى بالاستحسان  
 فائق \* قد جمع من النقول ما يدرأ الظنون \* وتقربه الانفس والعيون \* وبالاطلاع  
 على اصولها رايناها في غاية التحرير \* الذى لا يعزب عنه قتيل ولا نقير \* ولم يسبق  
 سواه اليه \* ولم يذبه غيره عليه فحمدنا الله تعالى على وجود مثل هذا المحرر \* الذى  
 يشهد بفضله كل فاضل ويفر \* وثيقظنا لقد سر الليال \* وانه يمكن من التحقيق  
 حال \* يتحتم على كل انسان \* ان ينظر اليه بعين القبول والاستحسان \* ويجد  
 في تحصيله \* لان ذلك المحرر من قبله \* (اتمى) اما التنبه فمعلق برواية حديث  
 وهى ليست من هذا الباب

\* وجاء في تفریط سر الليال من علماء العراق ما كتبه \*  
 \* العلامة الاستاذ الشيخ عبد الباقي افندى الوسى زاده قال \*

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن وفقني فاوقفني في فروق \* على سر الليال \* في القلب  
 والابدال \* الذى بينه وبين سائر المصنفات فروق \* كيف لا وهو تصنيف فارس  
 ميدان البلاغه \* ومن لم يبلغ احد في حلسات السبق بلاغه \* بجميع البحرين \*  
 وملتى النبرين \* جمع جوامع المحامد والمواهب مشكوة شوارق الانبي \* مصباح

مصايح

مصصايح اسرار البلاغة للعرب \* خلاصة اهل التقنيح والنوحيين \* ومعنى اليبس  
عن التصريح بالتلويح \* القاموس العباب \* والحاوي لمنهج الصواب \* زهرة  
الالباب \* وروضة الاداب \* المثل السائر في سائر البلاد \* والدرة الفاخرة لكل  
العباد \* من الفاظه الاكسيرية لاولى البصائر درياق \* حضرة احمد فارس افندي  
الشدياق \* لازالت دماح اقلامه تاسر كل معنى اتيق \* قحمر صكل لفظ رفيق \*  
وعساكر افهامه تجول في مهامه كل عويص \* وتيار كل غويص \* لنكس جيوش  
المشكلات \* وقع حصون الخفيات \* ولا برحت الفاظه ومعانيه مضونة من عين  
الحسود \* في صدف جان اولو مكنون مخوم بخنم من مسك عيره ممدود \* فله  
در انامل ذرت عنبر مداده على صنيحات قرطاسه \* ودر فطنة اطلعت من مسكوة  
بلاغتها نور نبراسه \* فني مختصره مطول المدح \* وفي تلخيصه ما يغني عن الغاشية  
والشرح \* ولعمري لقد ابدع فيه غاية الابداع \* واتي بمالم تستطيعه الاوائل  
بلا نزاع \*

وليس على الله بمستكر \* ان يجمع العالم في واحد  
وهو الحرى بان يقول فيه ذووا العرفان \* ليس في الابداع ابداع مما كان \*  
وما كتبه اخوه الاستاذ العلامة الشيخ عبد الله بهاء الدين افندي قال \*  
لقد باحت اليالي بسرهما المكتوم \* فابت لنا ما استنارت منه ارجاء الفضائل \*  
واعلنت الايام بما اخفته في صدرها من السلم المعلوم \* فحققت لنا مقالة كم ترك الاول  
للاخر \* ولما انجلي ذلك السر للعيان \* وتجلي بحبه في سماء البيان \* علمنا  
ان الامر فوق ما نعلم ونعهد \* ووراء طور العقول وابعد \* قد وعته اذن واغبه \*  
فاودعته صدرا رحيبا بالعلوم \* وادركته مدركة حاويه \* فخواه فواد فسيخ  
بدقائق المنطوق والمفهوم \* ومن لي بمثل فارس مضمار الكمالات \* الذي امتطي  
من الفضل صهوة كل محجل اغر قد استصعب على من سواء \* وغواص بحر  
المشكلات الذي استقصى اقصاه وادناه \* يساهر اليالي فيستلي منها اسرارها \*  
ويسامر الاقلام دون السمر العوالي فيستكشف بها من مخبئات الدقائق اسرارها \*  
فهو الفارس الذي ترحل في ركابه كل فاضل \* واجم عن مناضلته في ميدان الغلا  
كل مناضل \* المجلي يدقيق نظره وجلي فكره دقائق الاداب \* فكلان المجلي  
في حلبتها ومن تقدم باداء فرضها ونفلها في مسجدتها الجامع لكافة الطلاب \*

والصلى في محراب قبلتها الذي جرى ملء العنان على جواد فكره المستقيم فادرك كل اعوجى من الشوارد \* وعدا على عاديات فضائله فتبين الضالع من الضليع غداة انقطع عن شأوه كل مسابق ومعاقد \* ولعمري لقد اعلن هذا السر بعلو كعبه في المعالي \* وافشى خبرا طالما حدثتنا به الرواة عن بديره التلالي \* ولولا ذلك الفاضل لما وقف على هذا السر المصون انسان \* ولبقى الى يوم النشر مطويا في خزان الكتمان \* ويقينا ان من وقف على هذا السر فقد وجد الكبريت الاحمر من الفصاحة \* ومن اطلع على دقائق هذا السفر ظفر بكيمياء السعادة من الرجاحة فبدائع حسن ترتيبه رشيقه \* ومبتكراته في لطافة ترصيفه لحرد الابكار شقيقه \* لازال مولفه الفاضل الهمام \* مبرزا بقويم همته سر اليبالي \* على مدى الابام \* ولا برح مرصفه الفارس المقدام \* مظهرا عجائب الحقائق بسر اقلامه العوالى \* من حجاب الاحقاب والاعوام \*

وبما كتبه الاستاذ العلامة حضرة فضيلتو الشيخ محمد امين افندى الجندى \* من اعضاء شورى الدولة سابقا قال بعد البسملة والمجدة وبعد فلما حضرت ثالث مرة الى دار الخلافة عليه \* والبلدة الطيبة قسطنطينية \* لقيت بها العالم الفاضل \* والمدقق التحرير الكامل \* حريرى زمانه \* وسيبويه عصره واوانه \* صاحب التأليف المطبوعة اثنا فعه \* والجوابب المفيدة الجامعة \* المشتهر بالفضل فى الآفاق \* احد فارس افندى الشدياق \* بلغه الله تعالى آماله \* واحسن فى الدارين حالنا وحاله \* فاتحنفى بما وجد عنده اذ ذاك من الكتب التى حررها \* والرسائل التى ألفها وحبها \* فوجدت كلا منها غاية فى بابه \* ونهاية شاهدة بسعة اطلاعه ووفرة آدابه \* لاسيما هذه المجلة المورومة بسر الليال \* والمروومة على احسن طرز واجب مثال \* فانى لما تصفحت صحائف اوراقها وسطورها \* واستطلعت بالمطاعة عرائس معابنها من خدور قصورها \* الفيتما السهل الممتنع \* وذروة الشاهق المرتفع \* لم يخلق حول جامها الى الآن طائر فكر \* ولا اقتطفت ثمار باسقاتها قبل قريحة زيد او عمرو \* بل المؤلف مخترع نظامها وتهذيبها \* ونسيج وحده فى امر تأليفها وترتيبها \* فهى البحر الزاخر \* والمصداق على قولهم كم ترك الاول للآخر \* ومن تأمل تأمل منصف \* والتزم الحق غير متعنت ولا متعسف \* جزم بان سوق المعارف فى عصرنا رائج غير كاسد \* والميل الى تحصيل العلوم والفنون متزايد الى

الى آخر ما قال ونعم المقال

✽ ومما حرره الاستاذ العلامة الشيخ ابراهيم الاحدب في بيروت قال ✽  
وبعد فاني قد وقفت وقوف من تدبر الالفاظ لادراك معانيها ✽ وامعن النظر في خفايا  
اسرارها وكان ممن يعانيها ✽ على الكتاب المرسوم بسر الليال في القلب والابدال  
المشهور بفرائد الصدر ✽ المشرق في طرر جباه الكتب غرة تزدان بها الغرر ✽  
فوجدته كتابا محكم البنيان ✽ متقن المعاني والبيان ✽ كشف لنا الخبايا من اسرار لغة  
العرب ✽ وابان منهج السلوك للدخول في معرفة فنون الادب ✽ ابدع بالقلب والابدال  
تصريف كلماتها ✽ ونحا بحسن الاختراع نحو الاطلاع على دقائق آياتها ✽ جاء  
بالمحكم من مختار فريد قاموسها ✽ وبني خيرا اساس رصعه بصحاح الجوهري لانهار  
ناموسها ✽ خبا نور المصباح عند اشراق نوره ✽ واصبح صاحب فقه اللغة غير فقيه  
بظهوره ✽ اثني عليه بالاخلاص لسان العرب ✽ وغدا ديوان الادب بادابه مرغوب  
الطلب ✽ وعطل جامع اللغة من ان يواظب خطيب البراعة فيه على الخمس ✽ ولاح  
كتاب العين اثرا لا يفديه الناظر فيه بعين ولا نفس ✽ وضع بحمل الفرائد فوائده  
على طرف النمام للخلاب ✽ ورفع راية العلم لمن وصل بيان معانيه بفصل الخطاب ✽  
كيف لا ومنشئه فارس الانشاء والانشاد ✽ واحد من اجاب في كل مسألة واجاد ✽  
من رنت حصة فخاره ✽ ومنت بفوائد العلوم اخبار آثاره ✽ معيد بديع الزمان بديع  
مقاماته ✽ ومبدى الصاحب بن عباد ببراعة عباراته ✽ مرصع وجنات الطروس  
بلا لى نظامه ✽ وموشع برود المعاني بازهار كلامه ✽ يقوص رشاء ذهنه في قلب  
الافكار ✽ فيستخرج من ظلمات المداد درر البحار ✽ سمجت ورق الفاظه بفنون  
الادب على افنان المعارف ✽ واشرقت مطالع كلامه بيدور اللطائف ✽ تباغت  
بجائمه دار السعادة ✽ وغدت بفضلها لها الحسنى وزياده ✽ تفنن فيها باساليب الانشاء  
حتى صار مثلا سائرا ✽ واغرب ببدء درارى الاملاء حتى لاح فلكا دائرا ✽ تحدى  
بانشاء الرسائل فكهم صدقت له رساله ✽ وتبدى لا يضاح المسائل فاني بما يعجز كل  
مدع ظن الناقص مثاله ✽ مازال يحاجي عن العرب ويناضل ✽ ويجري اليهم رفع  
راية الشرف فوق هام المجرة باعظم عامل ✽ فكيف لا نخلص الثناء على شمائله  
الحسان ✽ ونشكر مساعيه التي قلدت اجياد معالينا بقلائد العقيان ✽ وقد وضع  
عدة كتب في انحاء شتى من العلوم ✽ وحل لنا ضروبا من بدائع المنثور والمنظوم

من ذلك هذا الكتاب الذى اظهر به الخبا من اسرار الليالى \* وسبك الفاظه  
بما يفوق عقود الآلى \* فلذلك اثبت عليه بعض ما هو اهله \* وشغفت نثر كلامي  
بوصل نظم حسن به فصله \* فقلت فى براعة الاستهلال \* راجيا فضل من احتاثر  
بغاية الكمال

قد اباحت صبا سر الليالى \* بسناها سر غم ذى قيل وقال  
ووقت عهدى كما شاء الهوى \* وادارت بالصفا كاس الوصال  
غادة ما الشمس الا وجهها \* فوق غصن فى رياض الحسن مال  
من بنات الروم رمنا وصلها \* اذ علينا دلها حسن الدلال  
نغرها الحالى لناسح نحوه \* بابتسام قد جلا تميز حال  
(الى ان قال) طيبة حلت بقلبي وحلت \* اذ اباحتني جنى شفر حلال  
نظمت فيه الثنايا لؤلؤا \* قد اذاع الحسن عن سر الليالى  
عن كتاب علق القلب به \* اذ يبداع وقلب جاء حبال  
اعرب الدر بمناء لنا \* مبدعا فى سلكه نظم الآلى  
وعلى خير اساس نقله \* جاء منيا وان ابدى اعتلال  
لغة العرب علت قدرا به \* واليه ردها بالصدق عال  
قرب التنازع من طالبه \* ولراجى العلم قد اذنى المنسل  
قد خبا المصباح منه اذ بدا \* ومن الدر غدا القاموس خال  
وصحاح الجوهر اعتل اسى \* ولا ليه بدت ذات استبدال  
ولسان العرب استعلى به \* وانبرى بثنى عليه بابتسام  
ما لمن عارض ابوابا له \* طاقه تدخله بيت الكمال  
قال فيه انه روح المنى \* من بطل الحق والانصاف قال  
ما عليه ان رآه ناقصا \* اجوف ليس له قسط مثال  
كيف والمنشى له اجد من \* فكره فى العلم قد جاب وجال  
فارس الانشاء ذو الفضل الذى \* بالهدى قد اذاع طرق الضلال  
قد كبا دون لحاق شاوه \* من يمدان الذكا صلى وصاله  
ابن فضل الفاضل القاضى الذى \* قد قضى من فضله السامى التوال  
بالجواب الحق يلقي سائلا \* امه من قبل ابداء السؤال

ذوقضيا



ذوقضايًا انتجت اشكالها \* بانفصال الجهل للعلم اتصال  
 اى علم لم يكن قدوته \* وله فيه معان ومعال  
 ذويراع ان علا في كفه \* فوق قرطاس فما السمر العوال  
 واسع الخطو اذا جال دعا \* شاكيًا ذوالسبق من ضيق المجال  
 بفنون العلم افنان له \* اورقت تدنى لجانيها الظلال  
 قد علا الشعرى بشعر نظمه \* ببيان ابدع السحر الحلال  
 وجلا المنور من الفاضله \* في رياض العلم ازهار المقال  
 وبحسن النطق سكتنا دعا \* من له انسا ناطقا بين الرجال  
 يا اماما حل في نادى العلى \* فغدا مناله شد الرجال  
 قد سرى سرحجلك المرتضى \* ببناء مرخص طيب الغوال  
 فقبل غادة طلعتها \* فضحت بالحسن ريات الحجان  
 صمرت وجنتها عن غيركم \* اذ جلا رونقها حسن الصقال  
 واتت تمشى على استحيائها \* نحوكم ليس لها عنكم دلال  
 وعليكم عقدت ايمانها \* بالملعاني حينما مدت شمال  
 ترفع الكف وتدعو بالبقا \* لعلامك ما ذكك اعرف الشمال  
 دمت بدرا من سنا تاريخه \* بسعود ذائع سر الليال

سنة ١٢٨٥

وقال الاستاذ العلامة الشيخ عبدالقادر ابو السعود من علماء القدس الشريف \*  
 لقد تقلد جيد فكرى بعقود الآلى \* المستخرجة من بحر سر الليالى \* فيالها  
 من جواهر نظمت في سلوك الادب \* ولله در غواصها حيث اتى بفنون الحب \*  
 تزييت بها جميع كتب الآداب \* وظهر بها اسرار معاني السنة والكتاب \*  
 شمس بزغت في افق سماء المفاخر والمآثر \* ولما استوت اذن مؤذنها الله اكبر  
 كم ترك الاول للآخر \* اضافت على كل المحافل والمواكب \* واخفى بظهورها  
 جميع الكواكب \* ولما امتلأت الاكوان بضياؤها \* طمعت في ان احلى كلامي  
 بنائها \* اذ كلامي كلام \* ونظامي خال عن النظام \* غير انى اطعم من ناظر  
 في مقال \* ان يقول هذا مآدح سر الليالى \* فهو عندي من اعظم الاقتحار  
 واشهى والذ من منادمة الابتكار \* وفي الحقيقة هي غنية عن الامتداح \* بل

ثمرة مدحها حلية المداح

اتى بسحر حلال	بيان ختم المعالي
ولطفه قد حلالى	احيا فوادى حلاه
لكن جميع اليبالى	وبدره تم فضلا
زها ببدر الكمال	لله سر عجيب
يصول بين الرجال	وفارس الفكر فيه
كالنجم او كالهلال	كم غادة فيه تبدو
بحسنها والدلال	تنبه بين الغواني
كلطف سرايبالى	رقت قواما ومعنى
وبهجة وجمال	فى رونق وبهاء
وما عن ابدال	فالقلب حن اليها
توشحت بكمال	لانها بكر فضل
يفنى عن الجربال	رضايها وماها
يصان عن امشال	هذا لعمري جال
تعزى له فى المقال	لله در همسام
يروى رياض المعالى	ينبوع علم وفضل
والبحر يلقى الآلى	وبحرفهم وحبر
لسان حال وقال	اجرى الثناء عليه
على الجبال العوالى	فى البر والبحر حتى
وسائر الاطوال	وفى العروض جميعا
له جيل الفعال	والمجد لله اجد
على النسي والآل	فصل ربى وسلم
فى حانة الافضال	مادام كاس المعانى
وفارس فى المجال	واحد الناس فضلا
بيان ختم المعالى	او اظهر السحر ارخ

سنة ١٢٨٥

ومما

وَمَا كُنْتُ الْفَاضِلَ النَّحْرِ بِرَأْمِ الْأَمْرَاءِ الْمَغْمُومِينَ بِأَشَا التُّونِسِيِّينَ \*  
 أَمَا بَعْدَ فَقْدِ تَشْرِيفٍ وَدُودِكَ يَا أَحَدَ الْخُلَّالِ \* وَفَارِسِ مِيَادِينَ الْكَلَامِ وَالْكَهَالِ \*  
 بِمِطَالَعَةِ تَالِيكَ الْأَغْرِسِ اللَّيَالِ \* فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ \* الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ قَرِيحَةً بِمِثَالِهِ \*  
 وَلَا نَسِجَ نَعْوَى فِيمَا عَلِمْتَ عَلَى مَنَوَالِهِ \* فَلَمْ أَدْرِ بَعْدَ التَّأَمُّلِ فِيهِ \* وَاعْتِبَارِ مَزَايِكِ الَّتِي  
 تَسْتَأْصِلُ الْمَدْحَ وَتَسْتَوْفِيهِ \* بِمَاذَا أَهْنَيْكَ وَاحْلِيكَ \* ثُمَّ بَايَ ثَنَاءَ جَبِيلٍ أَتْنِي عَلَيْكَ  
 ابْنَصِيحَتِكَ وَارْشَادَكَ \* فِي صَحَائِفِ أَرْسَالِكَ وَأَنْشَادِكَ \* وَاسْتَكْشَافِكَ مِمَّا خَفِيَ مِنْ  
 مَصَالِحِ الْأُمَةِ \* كَشَفَ اللَّهُ عَنْهَا كُلَّ بَلِيَّةٍ وَغَمٍّ \* مُشِيرًا إِلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ  
 سِيَاسَةً مُلْكُهَا \* وَتَأْسِيسَ انْتِظَامِ سُلُوكِهَا \* وَمُنَاصَلَتِكَ عَنْهَا دُونَ اضْطِدَادِهَا \*  
 وَالطَّاعَتِينَ فِي مُحَاسِنِ لَفْتِهَا وَشَرِيعَتِهَا مِنْ حَسَادِهَا \* أَمْ بِجَمْعِكَ مَا تَفْرُقُ مِنْ اشْتَاتِ  
 الْعَرَبِيَّةِ \* وَابْدَأْتُكَ لِمَا خَفِيَ مِنْ كُنُوزِ اسْرَارِهَا الْأَدَبِيَّةِ \* وَمَنْ لِي بِمَدْحٍ مِنْ فَاقِ  
 أَقْرَانِهِ \* وَاسْتَعْمَلُ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ بَيَانَهُ وَبَيَانَهُ \* وَحُبْسِ أَيَّامِهِ عَلَى إِضْوَاحِ أَصُولِ  
 السِّيَاسَةِ \* وَتَهْذِيبِ فُرُوعِ وَاجِبَاتِ الرِّئَاسَةِ \* وَلِيَالِيهِ عَلَى بَيَانِ اسْرَارِ اللُّغَاتِ  
 وَمُبَانِيهَا \* وَاسْتَذْكَاءِ نَبَارِيسِ مَعَانِيهَا \* فَوَالَّذِي لَا تُحِيطُ بِكَمَالَاتِهِ الظُّنُونُ \*  
 وَبِحَمْدِ عَاقِبَةِ صَنَعِهِمْ لَدَيْهِ الْمُحْسِنُونَ \* لَقَدْ أَرَيْنَا بِهَذَا التَّأْلِيفِ الْجَلِيلِ \* وَالْدُسْتُورِ  
 الْعَزِيمِ الْمَثِيلِ \* مَا يَحْقُقُ لَنَا أَنْ وَرَاءَ الْحَيْطِ مُحِيطًا آخَرَ \* يَقُولُ لَافْظُ جَوَاهِرِهِ كَمْ تَرَكَ  
 الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ \* مَهْشَاكَ بِالْسَّرِّ الَّذِي أَطْلَعَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ \* وَالْأَمَلِ الَّذِي بَلَغَكَ اجْتِهَادُهُ  
 إِلَيْهِ \* فَسَبْحَانَ الْمُنَاحِ الْمُفْضَالِ \* وَبِحَزَلِ النُّوَالِ بَلَا سَوْأَلِ \* مَا أَنْتَ إِلَّا فَارِسُ الزَّمَانِ \*  
 وَاحِدٌ مِنْ سَابِقِ فِي مِيَادِينِ الْبَيَانِ \* فَكَمْ أَرَزْتَ لِلْعِيَانِ \* بِسِنَانِ الْقَلَمِ وَاللِّسَانِ \*  
 مِنْ مَخْدَرَةِ تَسْخَرِ الْأَبَابِ \* وَتُخْتَالِ فِي بَرْدِ الْجَمَانِ بَلَا احْتِجَابِ \* وَتُخَالِ أَنْهَارُهَا الْمَعْنِيَّةُ  
 يَقُولُ مَنْ قَالَ \* وَمِنْ هَفَوَاتِ التَّوَلَّهِ اسْتَقَالَ \*

عَهْدِي بِهَا فِي الْخَدَرِ تَحْجُبُ دَلَهَا \* فَعَلَى الْبُرُوزِ لَفْتَنِي مِنْ دَلَهَا  
 فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَجَازِي جَبْلَكَ بِالْجَلِيلِ وَيَحُوطُكَ بِحِفْظِهِ فِي الْغَدَاةِ وَالْأَصِيلِ \* وَالسَّلَامُ  
 عَلَيْكَ \* مَا حُنَّ مُشْتَقَاقُ الْيَكِّ \* مِنْ مَدِينَةِ بَسْتِ قَاعِدَةِ مَمْلُوكَةِ الْحِجَارِ \* فِي الْيَوْمِ  
 الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْمُتَشْرِفِ بِمَوْلِدِ الْخُتَارِ \* سَنَةِ ١٢٨٦

بِمُحَمَّدٍ وَهَذَا نَصُّ مَا كَتَبَهُ الْعَلَامَةُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ \*  
 الْبَابِجِيُّ الْمَسْعُودِيُّ رَئِيسَ كَلْبِ نَظَارَةِ الدَّخْلِيَّةِ تُونِسَ \*  
 سَبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ فِي ضَمِيرِ الْأَيَّامِ وَسِرِّ اللَّيَالِ \* بَدَائِعَ مِنْ حُكْمَتِهِ لَا تُخْطَرُ بِسَالِ \*  
 ( ٩ )

وأظهر ما شاء من مكنونها ما يشاء في كل قطر من الاقطار وخيل من الاجيال \*  
سورا تتلى وعرائس تبلى على غير نمط سابق ولا مثال \* كم ترك فيها الاول للآخر  
والمقدم للنال \* فضلا منه ومنه لا ينقطع مردهما ولا ينقضي امرهما تبارك اسم  
ربك ذي الجلال \* وانصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالخفية السما \*  
والعربية الفصحى \* المبين بها الحرام والحلال \* وعلى آله وصحبه أئمة الاقتداء \* وانجم  
الاهتداء \* في خنداس الضلال \* صلاة وسلاما تامين لاعتريهما القلب ولا الابدال \*  
اما بعد فان علم اللغة العربية مسلكه غامض \* ومنبعه غائض \* كم اسهر الفحول  
اقتباس فوائده \* واقتناص شوارده \* وايضاح موارده \* وتقيد نداء \* واقتربت  
اغراضهم في ذلك ابدى سبا \* ودونوا ما سار في العمور مسير الصبا \* وشغل اكثرهم  
فيما راينا الجمع والحصر \* والهصر عن ايضاح السر \* وتميز الحلو عن المر \*  
واللباب عن القشر \* الى ان قبض الله لهاته الخبية المدخرة \* والمكرمة المبكرة \*  
همة فارس الاقران \* وحامل لواء البلاغة والبراعة في هذا القران \* المبرز في حلتها  
يوم السباق \* ناصر العربية السيد احمد فارس الشدياق \* فمت باسرار ليل كان  
يتخفيها \* واوضحت سبلاتون الخريت تلون الحرباء فيها \* وبين من مكنون  
اسرارها \* ووفق بين عونها وابكارها \* وما وهم فيه بعض احبارها \* ونقطة  
اخيارها \* بهذا التاليف الخضير المعنون بسر اللبان \* في القلب والابدال \* وما هو  
الا السحر الحلال \* وسمط اللآل \* وزبدة الحقب والاحوال \* وغاية ما يملى ويقال  
وخبية في زوايا العصور \* وكرامة مدخرة كالتى اشار اليها الولي ابن خلدون عند  
ذكر فقه اللغة لابي منصور \* فاي راع ينبرى لتقريظه ولا يقصر وبصغرويتضائل \*  
واين السهي والثريا من يد المتناول \* وبماذا احلى به لسان هذا الزمان \* وقصاراى  
ان اقول قس وسحبان \* ولا فضل لهما في غير هذا اللسان \* وهو اعزه الله  
من لو شاهده عالم فاراب لالقي الغنان \* بل لو سار في ملاعب شعب بوان لما احتاج  
الى ترجان \* وهذه جوائب الصحف والرسائل والاوراق \* تجول الاتفاق كتحليل السباق  
وتتردد ما بين المشرق والمغرب ومصر والشام والروم والعراق \* حاملة من ذوائع  
فضله ما طاب وراق \* ووقع عليه الاجماع والاتفاق \* لكن لما شرفني جنابه  
باهداء جزء من التاليف المذكور \* وظن انى ممن اقتبس جذوة من جانب الطور \*  
جلنى على اهداء هاته الاسطر الزائفة الى يد التقاد \* معتمدا في الاغضاء على سالف  
العهد

العهد وسابق الوداد \* وراجيا ان يحصل لى بين نقيته لهم انساب \* وان اذكر معهم ولوفى صحفة او كتاب \* وان لم اكن من اهل هذا الفن ولا هذا الباب \* داعيا مسدع الكل ورب الارباب \* ان يتع ببقائه ولقائه ذوى الالباب \* وياتم بهديه افاضل العلماء والكتاب \* فى غرة جمادى الثانية من عام ١٢٨٦

\* ومما قاله الاستاذ العلامة الشيخ سالم بوحاجب وهو ايضا من افاضل تونس \* اما بعد فن الغنى عن البيان \* ان نعمة البيان من اجل ما تشرف به نوع الانسان \* كما يقتضيه تخصيصها بالقران \* نعمة الابداد فى نظم القران \* فكل من توفر حظه من هاته النعمة \* اتسعت لديه دوائر الحكمه \* واستحق التقدم على غيره ولو كان لهم فى الفضل او فرقه \* ولذلك امر الله ذوى المقام الاسمى \* بالسجود لمن علمه الاسما وكل ذلك مما يشهد بشرف علم اللغة \* وبلوغ المجتهد فيه من الكمان مبلغه \* وحيث كان حفظ اصول الشريعة الاسلاميه \* ومحاسن الاخلاق والاداب الاقدميه \* لا يتم الا بحفظ اللغة العربيه \* وصونها عما يقع فى غيرها من التبديلات الاصطلاحيه \* فلا جرم ان يكون التأليف فى تحرير اصول هاته اللغة الشريفه \* والبحث عما فى طى اوضاعها من الاسرار اللطيفه \* من اهم ما تصرف اليه اعنة الاعتناء \* ويتجنى حوجج فرائده من خلال شوك المنقه والغناء \* وقد اعتنى بذلك فى كل عصر عصابه \* هم كما قيل اهل الاصابه \* غير ان منهم من كان مطمح نظره جمع الالفاظ المتداولة الفصاح \* واثبات غالب معانيها بالشواهد كصاحب الصحاح \* ومنهم من تعلقت همته بذكر موارد استعمالها للترن والاستئناس \* وتميز الحقيقة منها عن المجاز كصاحب الاساس \* ومنهم من اضنى لقواعدها بجرر \* ونحا فيها منحنى الاصول كصاحب الزهر \* ومنهم من كان همه الاحاطة والاستيعاب \* وابراد كل ما نقل استعماله عن الحواضر والاعراب \* دون تمييز بين وحشى ومانوس \* ولا بين حقيقة ومجاز كصاحب القاموس \* رحم الله جميعهم \* وجازى بالجميل صنيعهم \* وقد بقى مما يعتنى به فى هذا الفن \* وان لم يقدره الاوائل حق قدره فيما يظن \* معرفة ما يعتز مواد الالفاظ من القلب والابدال \* وما ينشأ عنهما من تطورات معانيها المنسوجة على وحيد منوان \* بتصرف يكون اوسع من تصرف الصرفي \* وبمقاصد الاشتقاق الاكبر وفى \* وقد وصل البناء فى هاته الايام \* جزء من تأليف جليل فى هذا المرام \* يسمى سر اللبان \* فى القلب والابدال \* اتحفنا به مولفه فارس ميدان البيان \*

وتميّز راية الذراية من يدى فس وسحبان \* التحرير اللودعى \* والجهنذ البلمعى ٥  
من لم يزل يوزع اوقاته بين املاء صحف الاعلام \* المملوءة بنصائح الاسلام \* وانشاء  
جفان حكمة عظام \* تجرى بعيالم العلوم كالاعلام

صدقت فراسة من دعاه بفارس \* لقبانيم بمالدى الشدياق  
من طول باع فى مجال براعة \* قد نال منها اليوم خصل سباق  
وفصاحة عربية وجزالة \* ادبية وجيل ذكر باق  
ومريد علم باللسانين اللذين هما ملاك مهذب الاخلاق  
فله قد انكشف الحجاب عن ذوى ال \* عرفان كشف الساق فوق الساق  
ولطالما سر الليالى للورى \* تبديه منه جوائب الافاق  
ويراعه ان يجر فى رق ترى \* حر الرقائق منه فى استرقاق  
او جال جول منه فى مستور \* فورا يكر بفتح ذى استغراق  
او غاص فى قاموس آداب اتى \* بصحاح جوهرها على استساق  
فانظر لذا التاليف كم تلقى على \* اوراقه من رائق الاذواق  
ناهيك من تعليق نفع لاح فى \* جيد البيان من انفس الاعلاق  
كم جال فى خلد الليالى سره \* فكتمته عن غير ذى استحقاق  
فبما نشأ من ذلك العمر النهى \* نشوى وللائمام بالاشواق

فشكر الله لك ايها النحرير \* ما طرزت لنا بمنحة النصيحة من حلى التحقيق والتحرير \*  
واغانك على اكمله \* واراننا من خدر فكرك تدرج امثاله \* فلقد غسلت به  
قوارير الالفاظ حتى شفت عن معانيها \* وشفت من آلام الاوهام افهام  
معانيها \* ووسعت به مسالك الاشتقاق توسعة مقبولة \* واقت على ما استنبطته  
فى ذلك ادلة معقولة \* ووصلت ارحام كثير من الكلمات العربية \* كانت لولا  
تأليفك من التوحيد المادى متعاضية ابنة \* واوريت حيث صلد زند المجد \* وقد  
يكبو الجواد سيم المجد \* وكنت مصداقا لما تمثل به من قول صاحب الكامل \*  
ليس يقدم العهد يفضل القائل \* ومستحقا فى عصرك لايتار القوس \* يبنى  
الطامى حبيب بن اوس \* فوالذى لا يضيع اجر من احسن عملا \* لقد حوى هذا  
المصنف الغريب من صنوف الحسن جلا \* حيث سهل بجمع اشأت الالفاظ \*  
طرقا استحضار فروع موادها العسيرة الضبط على الحفاظ \* والحق انسابهم  
المتقاطعة

المنفاطمة \* وقرب مراداتها من مواردها التاسعة \* وحذر عن موافق الزلل \*  
الناسي عما طفا على القاموس من نفايات الخلل \* وان كانت بالنسبة الى ماله من  
الفضل المين \* لا ينبغي ان تنظم الا في سلك سينات المقرين \* على ما في بعضها  
للعبد الخفير من توقف \* سيعرض ان سنحت فرصة لتحريره على جناب المؤلف \*  
وودى ان يمزى علينا ثانيا جنابه المحروس \* بنسخة من تاليفه الآخر المسمى  
بالجاسوس \* لعنا نهدي به الى ما يحيل الاوهام ويزيل الاعجم قسميه ح بالحاسوس \*  
وبالجملة فمنونية اللغة العربية لبراعتكم وبراعتكم واضحة البرهان \* وقد اغنى فيها

العيان عن البيان في ٥ شوال سنة ١٢٨٦

\* وهذا ما كتبه الفاضل التحرير الكامل السيد ~~محمد~~ الموصلي الشاعر المشهور \*  
وبعد فان هذا المحب الاكبر \* والخادم الاصغر \* في هذا العام \* لابل في هذه  
الايام \* قدم بفساد \* دار السعد والسداد \* مستندا لاصلاح حاله \* ونجاح  
قصده في ماله \* رايه من اراء اهل شوراها \* وصار نزيل مترجم زوراها \* الفاضل  
المري \* والتصرف العبرى \* مولاه على رضا افندي العمري \* فكان ما اطلعه  
عليه \* واتحفه به مما لديه \* الكتاب الموسوم بسر الليال \* في القلب والابدال \*  
فقرأ منه ما تيسر جهرا \* فوجده كما سماه ذلك العين سرا \* ثم لم يزل ينصفه  
مرة بعد اخرى \* فحدثه نفسه بتقريظ على ذلك المؤلف \* الذي لم ينسج على منواله  
ولم يولف \* مع علمه بانه قد سبقه الى تقريظه فضلاء مصر والعراق \* فاجب ان يلحق  
بهم وان كان لم يدرك لهم لحاق \* وها هو مقرظا عليه يقول \* وقد عرا فكره من  
قراع الزمان فلول \* راجيا من فارس هذا الميدان ان يقبل عثرته ويقبل منه  
ما يقول فقبوله نعم المامول وغاية السؤل

ان هذا الكتاب سر الليال \* قدس الله سره ان يراما  
في صدور الزمان كان مصونا \* ثم ضاق الزمان عنه اكتثاما  
فاذا عنه ففكرة تنلطي \* هي كالثار اضمرت اضراما  
ان تشا نجعل الظلام ضياء \* او تشا نجعل الضياء ظلاما  
اعجز الفاضلين من كل قوم \* اعجب المسلمين والاسلاما  
كل من يدعى التقدم فضلا \* فليكن مثل فارس مقداما  
انما فضله على من سواه \* كان كالغفو يفضل الانتقاما

واناس لم يقبلوا منه نصحا \* فقريب ان يعبدوا الاصناما  
 هو اهدى قلبا ولبا وادهى \* لذهاه التي الزمان الزماما  
 وهو مما حوى فضائل شتى \* قد ظنناه نالها الهامما  
 ليت ذاك المليح من كل وجه \* زار في الطيف صبه المامما  
 يتنى لقاء من كل مصر \* كل طرف للامع البرق شامما  
 ليرى البحر منه فضلا وعلمما \* ويرى الغيث جوده والغمامما  
 عدلم ليتنى حضرت لديه \* لاراني انادم الاعلامما  
 تلك والله من اجل الاماني \* لا اراها تصح الا مامما  
 راح يستغرق السنين علوما \* كل حبر في بحره اليوم عامما  
 روح الروح مدحه وثناه \* مثلما روح الامان الانامما  
 يا نسيم الصبا سالتك بانك قد تعالي بلغه عنى السلامما  
 قل له في العراق مخلص ود \* لك قد ذاب في هواك هيامما  
 طيب النفس اولا واخيرا \* مدحه طاب مبدأ وختامما  
 وقال الاديب الفاضل النحرير عبد الجليل افندي براده من اهل المدينة المنورة

ايها الفارس المجلى العالى \* فزت بالحصل من كريم الحاصل  
 بليال ادمت فكرك فيها \* اسفرت عن بدائع الاشكال  
 بليال الفت فيها كتابا \* عربى اللفاظ سهل المنال  
 لو رآه القاموس قام سويا \* وحبسه بدره واللائى  
 اولو ان الصحاح يوما رآه \* قال ذا الجوهر النفيس الغالى  
 هو فى الفضل للاساس اساس \* بحكم الوضع فائق الامثال  
 فلئن جئت بالبدائع فيه \* ليس بدما فذاك سر الليال  
 وقال الاديب الفقيه اللغوى الشيخ محمد محمود الشنيطى من مجاورى المدينة المنورة

الاقبل للمفاخر والمعالي \* وارباب المفاخر والمعالي  
 ومن امسى سمير العلم دهرا \* عليه عاكفا طول الليالى  
 হলوا ظافرين بما ابتغيت \* من الآمال فى سر الليال  
 كتاب فى اللغات غدا كفيلا \* باشنات الجواهر والآلى  
 تجلى فى الغياهب بدر تم \* واحرز فى المدى قصب النضال

أقول



اقول لدى المواسم والنوادي \* على رغم الحسود ولا ابالي  
تفاصرت الافاضل عن مداه \* ورقاه الاله ذرى الكمال  
وقان الاستاذ العلامة التحرير الشيخ يوسف الاسير \*

يا فارس الفضل في ميدان حليته \* ومحرز السبق الخافي عن الاول  
قد خضت ببحر لغات العرب متخذا \* مرجاته مع جان غير متحمل  
وصنت في صدف الاوراق جئاتها \* وزنت تفصيلها في اجل الجمل  
وباسم سر الميالي منك قد سميت \* تلك اللاكي التي كالزهر للسبل  
فهو السلاف الذي ذا العصر مفتخر \* على العصور به الخالي من الخلل  
وهو الباب اولو الالباب تعرفه \* وتعرف الفضل منه وهو لم يزل  
وكم عسب حوى في طيه وثوى \* به عجاب اليه الغير لم يصل  
فيه غنى عن سواء اذ نطالعه \* وليس فيما سواه عنه من بدل  
وفيه بان لنا سر اللغا وبدا \* لغو السوي وازيل الشك عن عضل  
ويشرح الصدر شرح القلب فيه وكم \* يهدى بآداله للقلب من جذل  
وكل فرع بفرق ضم فيه الى \* مبدا اشتقاق وعنه الكتب في عطل  
وانه الشهد يزهر في شواهد \* وانه كزلال عادم الزلل  
يا احمد الفضل والافضل زدت علا \* ودام يزجي اليك الشكر من قبلي  
ولا تزال بشكر الخلق مغتبطا \* ولا برحت جيل الخلق والعمل  
ودام نعمك في ذا الكون منتشرا \* حتى تدوم كبدرك فيه مكتمل

هذا ما نشر في الجوائب من تقييد العلماء والوزراء والادباء والفضلاء في مصر  
والعراق والحجاز والشام والغرب على سر الليال الذي عابه ابراهيم البازجي  
وهجنه وما ذلك الا لان اسلوبه البديع لم يخطر ببال ابيه فله در مولانا الشيخ  
عبد الهادي الذي الهم ان يقول فيما حذره فسلم له من اسلم وبهت الذي كفر  
وقد بلغني ان تقارير اخرى صيغت لهذا الكتاب ولم تنشر بعد

اما قول المعترض ان صاحب الجوائب ذكر اولاً ان من خصائص حرف الدال اللين  
والنعومة والغضاضة نمو البرخدة والخبندة والرادة والرخودة والرهادة والخود  
والعبرد والفرهد والاعلود والقاهود والقرهد والقشدة والمأد والمرد والمعد والملد  
وفي سر الليال عول في تناسب معاني الالفاظ على الحرف الاخير دون اعتبار

فما قبله فكل طائفة منها ختمت بحرف من حروف العجم كانت مختصة بمعنى وهاتان  
العبارتان متضادتان فالجواب عنه من اوجه (احدها) ان صاحب الجوائب كان ذكر  
في كتابه الفارياق الذي طبع في باريس سنة ١٢٧٠ ان من خصائص حرف الهاء  
السعة والابتسناط نحو الابتهاج والبداح والبراح والابطح والابلنداح والنج والرحرح  
والمرتدح والروح (بفتح الراء) والترجح والتسطيح والمسفوح والسمح في قولهم ان  
فيه لسمحا اى متسعا والساحة والشدحة والشرح والصفحة والصلدح والاصلنطاح  
والمصلنج والطح والمفرطح والفتيح والفتح والقطح والقطحة الى آخر الباب قال ويلحق به  
الفاظ كثيرة خفية الاتصال لا تدرك الا بامعان النظر نحو الاسبحاج والتسريح  
والسماحة والمخ ومن خصائص حرف الميم القطع والاستئصال والكسر نحو ارم  
وازم ورم وثلم وجذم وجرم وجزم وجلم وحزم وحذم وحلم وحسم وحطم وحلقم  
وخذم وخرم ونخزم وخضم الى آخر الباب ويلحق به من الامور المعنوية حم  
الامراى قضى وحرم وختم وحزم فان معنى القطع المحو فبها ويكثر في هذا  
الحرف ايضا معنى الظلام والسواد ومن خصائص حرف الهاء الحق والغفلة  
والرث اى قلة الفطنة نحو اله وامه وبه والبوهة وتفه والتوه والدله والسبه وشده  
وعنه وعله وعمه ونمه ووره وقس على ذلك سائر الحروف فهذه الطريقة لاتناقى  
طريقة سر الليال لاتفاق المضاعف وما زيد عليه في معنى واحد الا ما ندر  
فيرجع حينئذ الى القلب والابدال اللذين هما موضوع الكتاب

واقول ثانيا هب يا بفيض ان ما قاله صاحب الجوائب في الفارياق مغاير لما قاله في  
سر الليال مغايرة تامة افينكر لمولف ان يقول قولاً في مسألة ثم يعدل عنه ولا سيما  
اذا تقادم العهد الم يرد في الاشتمونى غير مرة ان الناظم خالف كلامه في النظم  
كلامه في التسهيل وغيره فمن ذلك ما قاله عند ذكر لكن ونص عبارته ووافق  
الناظم هنا الاكثرين ووافق في التسهيل يونس فقال فيه وليس منها لكن وفاقا  
ليونس وقال في ميم نعم ظاهر عبارته هنا يشير الى ترجيح القول الذى بدا به وهو  
ان ما تميز وكذا عبارته في الكافية وذهب في التسهيل الى انها معرفة تامة وقال  
بعده بقليل عبارته هنا وفي الكافية توهم انه لا يجوز تقديم المخصوص وان المتقدم  
ليس هو المخصوص بل مشعر به وهو خلاف ما صرح به في التسهيل وقال ايضا  
في باب الجمع تردد كلام المصنف في ان فعولا مقيس في فعل او محفوظ فشى  
في التسهيل

في التسهيل على الاول وفي شرح الكافية على الثاني وقال بهاء الدين العسامل في  
الكشكول صفحته ١٠٠ قال الفاضل البيضاوي عند قوله تعالى في سورة هود ليلوكم  
ايكم احسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال في سورة المائدة نقيض ذلك وصرح  
في سورة هود بان التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقيض  
ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم ان يكون  
صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك وصرح في سورة النمل بان سليمان  
على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام المقدس وقال في سورة  
سبا نقيض ذلك \* ومثله ما حكى عن الامام الرازي كما في صفحة ٣٤١ واما مثال ذلك  
لا تعد ولا تحصى فانظر الى تعنت هذا اللئيم كيف تعقب صاحب الجواب بقول  
قاله منذ خمس عشرة سنة وهو ليس من الاحكام المنقولة بل مجرد رأى فما ذلك  
الا بطر وطغيان واقول ثالثا ان الذى لحظه صاحب الجواب في الفاريابي موافق  
لما ذهب اليه بعض علماء اللغة من قبل فقد نقل عن عباد بن سليمان الصميرى وكان  
من المعتزلة انه ذهب الى ان بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على  
الوضع قال والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمعنى المرجح من غير مرجح  
وكان بعض من يرى رايه يقول انه يعرف مناسبة الالفاظ لمعانيها فستل ما مسمى  
اذناغ وهو بالفارسية الحجر فقال اجد فيه يديا شديدا واراها الحجر وانكر الجمهور  
هذه المقالة وقالوا لو ثبت ما قاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة ولما صح وضع اللفظ  
للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للابيض والاسود واجابوا عن دليله بان  
التخصيص بارادة الواضع المختار خصوصا اذا قلنا ان الواضع هو الله تعالى فان  
ذلك كالتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت واما اهل اللغة والعربية فقد كادوا  
يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعاني لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب  
عباد ان عبادا يراها ذاتية موجبة بخلافهم وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الاصحاح  
في افعال الله تعالى وجوبا واهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم انه تعالى يفعل  
الاصحاح لكن فضلا منه ومنا لا وجوبا ولو شاء لم يفعله \* وقد عقد ابن جني  
في الخصائص بابا لمناسبة الالفاظ للمعاني وقان هذا موضع شريف نبه عليه الخليل  
وسيويه وتلقته الجماعة بالقبول قان الخليل كانهم توهبوا في صوت الجندب استطالة  
فقالوا صرو في صوت البازي تعطيا فقالوا صر صر وقال سيبويه في المصادر

التي جأت على الفعلان انها تاتي للاضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان فقابلوا  
بتوالي حركات الامثال توالي حركات الافعال \* قال ابن جنى وقد وجدت اشياء  
كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تاتي للتكرير والزعزعة نحو  
القلقلة والصلصلة والقعقة والفرقة والفعل تاتي للسرعة نحو الجري واللقى \*  
ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الاصول  
كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الافعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها  
الاصول او ما ضارع الاصول نحو خرج واكرم وكذلك جعلوا تكرر العين نحو  
فرح وبشر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لانها اقوى من الفاء  
واللام اذ هي واسطة لهما ومكفوفة بهما فصارا كأنهما سباح لها ومذولان للعوارض  
دونهما ولذلك تجدد الاعلال بالحذف فيهما دونها \* ومن ذلك قولهم الخضم لاكل  
الرطب والقضم لاكل اليابس فاختاروا الحاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس  
والتضح للساء ونحوه والتضح اقوى منه فجعلوا الحاء رقة للماء الخفيف والحاء  
لغلظها لما هو اقوى \* ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضا لان الطاء احصر  
للصوت واسرع قطعاه من الدال المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته  
والدال المستطيلة لما طال من الامر وهو قطعه طولا قال وهذا الباب واسع جدا  
لا يمكن استقصاؤه قلت ( اى الامام السيوطي ) ومن ذلك ما فى الجمهرة الخنن فى الكلام  
اشد من الغنن والحنة اشد من الغنة والانيت اشد من الانين والزنين اشد من الخنين \*  
وفى الابدال لابن السكيت يقال القبصة اصغر من القبضة قال فى الجمهرة القبض  
الاخذ باطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف كلها \* وفى الغريب المصنف عن  
ابى عمرو وهذا صوغ هذا اذا كان على قدره وهذا صوغ هذا اذا ولد بعد ذلك  
على اثره ويقال نقب على قومه ينقب نقابة من الثقيب وهو العريف ونكب  
عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف وقال الكسائى القضم للفرس  
والخضم للانسان وقال غيره القضم باطراف الاسنان والخضم باقصى الاضراس  
وقال الاصمعى من اصوات الخيل التخير والتخير والكرير فالاول من الغم والثانى  
من المنخرين والثالث من الصدر وقال ايضا الهتل من المطر اصغر من الهطل  
وفى الجمهرة العططة باهمال العين تتابع الاصوات فى الحرب وغيرها  
والعططة بالاعجام صوت غليان القدر وما اشبهه والجمجمة بالجيم ان يخفى الرجل  
فى صدره

في صدره شيا ولا يديه والحممة بالحاء ان يردد انقرص صوته ولا يصهل والدحداح  
بالدال الرجل القصير والرحاح بالزاء الاناة القصير الواسع والجحففة بالجيم هزيز  
الموك وحقيقه في السير والححفة بالحاء حفيف جناحي الطائر ورجل دحدح بفتح  
الدالين واهمال الحاء قصير ورجل دخدخ بضم الدالين وانجام الخائين قصير ضخم  
والجرجرة بالجيم صوت جرع الماء في جوف الشارب والخرخرة بالحاء صوت تردد  
النفس في الصدر وصوت جرى الماء في مضيق والدردره صوت المساء في بطون  
الادوية وغيرها اذا تدافع وسمعت له صوتا والغرغرة صوت ترديد المساء في الخلق  
من غير مج ولا اساعة والقرقرة صوت الشراب في الخلق والههرة صوت ترديد الاسد  
زئيره ( الى ان قال ) فانظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيتها فجعلت الحرف الاضعف  
فيها والالين والاخفي والاسهل والاهمس لما هو ادنى واقل واخف عملا او صوتا وجعلت  
الحرف الاقوى والاشد والاطهر والاجهر لما هو اقوى عملا واعظم حسا \* ومن ذلك  
المد والمطافان فعل المطا اقوى لانه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي اعلى من  
الدال ( انتهى من المزهر باختصار ) فانت ترى ان العرب قد لحظت مناسبة الالفاظ  
للمعاني وأئمة اللغة جعلت هذا النوع من خصائص اللغة ومحاسنها ومزايها فمن ثم كان  
قول المعترض ان الحكم بالاطراد لا يكون الا من باب البعث محض مكابرة وهذا ان  
انطقه به نافض الحسد ونافض الكمد فالآن حصص الحق وتبين لكل من تحرى  
الصدق واحق اى الفريقين تبع العلماء واستقرى اقوال الأئمة العظماء لعمري  
ما يتفوه بانكار الاطراد الا من نشأ على المكابرة والعناد وتعمد المماحكة والجدال  
وقس في الضلال وسقط في حجة الموبقات واحبطى بالترهات وان هو الا من  
القائلين بالصدفة والاتفاق الذين ليس لهم في الآخرة من خلاق \* وقال صاحب  
المثل السائر واما الاشتقاق الكبير فهو ان تاخذ اصلا من الاصول فتعقد عليه  
وعلى تراكيبه معنى واحدا يجمع تلك التراكيب وما تصرف منها وان تباعد  
شئ من ذلك عنها رد بلطف الصنعة والتاويل اليها ولنضرب لذلك مثالا فنقول  
ان لفظة ق م ر من الثلاثي لها ست تراكيب وهي ق ر م ر ق م ر م ر ق  
م ق ر م ق ر م ق ر م ق ر م الست يجمعها معنى واحد وهو القوة والشدة  
فالقرم شدة شهوة اللحم وقر الرجل اذا غلب من يقامره والرقم الداهية وهي الشدة  
التي تلحق الانسان من دهره وعيش مرمق اى ضيق وذلك نوع من الشدة ايضا

والمقرشبه الصبر يقال امقر الشيء اذا امر وفي ذلك شدة على الذائق وكرهه  
ومرق السهم اذا نفذ من الرمية وذلك لشدة مضائه وقوته واعلم انه اذا سقط من  
تراكيب الكلمة شئ لخصاؤ ذلك في الاشتقاق لان الاشتقاق ليس من شرطه كمال  
تركيب الكلمة بل من شرطه ان الكلمة كيف تقلبت بها حروفها من تقديم حروفها  
وتأخيرها ادت الى معنى واحد يجمعها مثال ما سقط من تركيب الثلاثى لفظة  
وسق فان لها خمس تراكيب وهى وس ق وق س س وق ق س وق ق س وق ق س  
وسقط من جملة التراكيب قسم واحد وهو س ق و وجع الخمسة المذكورة  
تدل على القوة والشدة ايضا فالوسق من قولهم استوسق الامر اى اجتمع وقوى  
والوقس ابتداء الحرب ( لعله الجرب ) وفي ذلك شدة على من يصيبه وبلاء  
والسوق متابعة السير وفي هذا عناء وشدة على السائق والمسوق والقوسة شدة  
القلب وغلظه والقوس معروفة وفيها نوع من الشدة والقوة لتزعجها السهم  
واخراجه الى ذلك المرمى المتباعد \* وقال جرير بن الحسن الاصمعيلى فى كتاب  
الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وان نقص حروف  
احدهما عن الاخرى فان احدهما مشتقة من الاخرى فنقول الرجل مشتق من  
الرحيل والثور انما سمي ثورا لانه يثير الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه ثاب لباسا  
بعد ان كان غزلا وان القرنان انما سمي قرنانا لانه مطبق لفجور امراته كالثور  
القرنان اى المطبق لجل قرونه وفي القرآن ما كنسالة مقرنين اى مطبقين قال وحكى  
يحيى بن علي بن يحيى النجيم انه ساله بحضرة عبدالله بن احمد بن جدون التميمي  
من اى شئ اشتق الجرجير فقال من الجر لان الرمح يجرجره قال وما معنى تجرجره قال  
تجرره كما ان نادق اسم فرس اشتق من ثدق المطر اذا سال وانصب فهو نادق  
\* وقال ابن فارس فى فقه اللغة اجمع اهل اللغة الامن شذ منهم ان اللغة العرب قياسية  
وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض وان اسم الجن من الاجتسان وان الجيم  
والنون ابدا تذلان على الستر تقول العرب للدرع جنة واجننه الليل وهذا جنين اى  
هو فى بطن امه وان الانس من الظهور يقولون آنست الشئ ابصرته وعلى هذا  
سأثر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل وقد افرد الاشتقاق بالتأليف  
جعاة من المتقدمين منهم الاصمعيلى وقطرب وابوالحسن الاخفش وابونصر  
الباهلى والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج والزماني  
والنحاس

والحماس وابن خالويه انتهى من الزهر مع تصرف فلو كان ابراهيم اليازجي معاصرا لهؤلاء الأئمة لقال لهم لو خطر لكم ما خطرلى الآن لما باشرتم تأليف كتبكم او انكم تاوتمم للالفاظ تاويلا سخيضا كما قال فى حق مولف سر الليال كبر ذلك افتراء فالله حسبه

اما اعتراضه على محرر الجواب لقوله فى رده عليه انه كان يحمر سر الليال كما كان يحمر الجواب اعنى صفحة صفحة وانه كان به قدما فى احدى الجواب على فضل سر الليال مما يدل على ان هذا الكتاب كان مكتوبا من قبل ومن هنا اطال المعترض لسانه على عادته فقال ان صاحبنا اصبح شديد التسيان وقاتل الله الكبر فاقول له فى الجواب بل قاتل الله المتكبرين المتصلفين الذين بعد ان عرفوا ضرب زيد عمرا صاروا يظنون انهم احاطوا بجميع الامور خيرا فان التواتر عند جميع اصحاب محرر الجواب الذين طهر الله قلوبهم من الحسد والمعايب ان سر الليال الذى نوه به فى الجواب كان مختصرا فلم يكن المراد منه سوى اظهار سر الاشتقاق ومناسبة بعضها لبعض فلما حصل على نفقته من مكارم الوزير الاكبر وزير تونس الافخم كما اشار اليه فى مقدمة الكتاب عدل عن الاسلوب الاول واخذ فى استيعاب كل ما فى القاموس فان شاء هذا السفيه السيئ الظن المخاطرة على هذا خاطرناه على كل كتب ابيه وبرزنا له اصل سر الليال والا فليستغفر عن طعنه وسبه وليعلم ان المجازى العادل يواخذه بذنبه

اما اعتراضه على قول محرر سر الليال فى ح ب ب فمعنى حبه اصاب حبة قلبه وهو على حد قولهم شغفه حبا اى اصاب شغافه وهو غلاف القلب اوجته الى ان قال وقالوا خلب نساء للرجل الذى تحبه النساء واصله من الخلب وهو الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن الخ فقال المعترض ان هذا التاويل يفسد المعنى فالجواب عن ذلك انه قد تقدم ان محرر سر الليال قال ومعنى احبه الرباعى جعله فى حبة قلبه على حد قولك اوعى المتاع اذا جعله فى الوعاء واحزره اذا جعله فى الحرز واضمر الشئ اذا جعله فى ضميره واصكته اذا جعله فى الكن واسره اذا جعله فى السر وهو قول جدير بالقبول ولازمه انه لا بد من الارتباط والمناسبة بين احب الرباعى وحب الثلاثى والجامع بينهما حبة القلب وتحرير المعنى ان اصل الحب او المحبة من حبة القلب اعنى اصحابه حب القلوب من ميل النفس الى شئ

وبذلك صرحت عبارة صاحب تزيين الاسواق فاذا قلت عجت من حب زيد  
كان اصل المعنى من اصابة حبة قلب زيد فهو هنا مقصور على زيد ومثله قول  
الشاعر

اذا كان حب الهائمين من الهوى \* بليلي وسلي يسلب الالب والعقلا  
وكذلك اذا قلت عجت من حب زيد لهند فان اللام هنا لتعليل ثم عدى الى مفعول  
جلا على جويه فان اصل الجوى الحزن الباطل وشدة الوجد ثم قيل منه جويه كرضيه  
اي كرهه فغير المعنى عن اصله هذا ما ظهر لى فى تاويل عبارة المصنف وكيفما  
كان فلم يكن من اللائق بمن ادعى انه نشأ على الاداب وتزنى بحلية الكتاب ان  
يتهافت على التخطئة ثم يهيم بعدها فى بحر الغرام ويدخل فى ابواب العشق والهيام  
ويبدى ما فطر عليه من الخلاعة والالتواء والخراعة فكانه تذكر عند ذلك  
ما لقنه اياه استاذاه ومؤدبه صاحب الجنان فيما ذكره فى الهيام برياض الشام من  
الراقصات الحسان وهصر الذوائب ومغازلة الكواعب فمن ذا الذى لا يتعجب من  
هذا الاستاذ ومن خريجه الذى اخذ عنه فنون الادب فصار يحسب كتابا فى من  
كتب ومتعبا لمن شهدت بفضل ائمة العرب اما قوله انه لم ير فى آخر الجزء الاول  
من سر الليال تصحيح الغلط فالفهم من عبارة المصنف ان بيان الغلط يكون  
فى آخر الكتاب لا فى آخر جزء منه

اما انكاره على صاحب الجوائب انه يقيد فى تعاريفه ما هو مطلق كقوله بكأت  
الناقة قل لىها اقول عبارة صاحب الجوائب هى عبارة القاموس بحروفها وقد  
زاد الشارح لفظة الشاة بعد الشاقة وعلى كل فلا ملام على صاحب الجوائب  
وانما اللوم على من يتصدى للتخطئة

تراه معدا للخلاف كانه \* برد على اهل الصواب موكل  
وكذا يقال فى انكاره الاب فان عبارة سر الليال فيها كعبارة القاموس سواء  
وهى اولى من عبارة استاذ المعترض اعنى صاحب قطر المحيط حيث جعل جمع  
الابى للاسد بالواو والنون اما قوله بتع الفرس فاقول ان قول صاحب القاموس  
التبع بالتحريك طول العنق مع شدة مغرزها هو كالجنس ثم ان قوله بتع الفرس  
هو كالفصل وانشد الصاغاني لسلامة بن جندل يصف فرسا  
يرقى الرسيم الى هادله بتع \* فى جؤجؤ كدالك الطيب مخضوب

على



على ان تقييد المادة بالفرس لا ينافي غيره فهو من قبيل الاكتفاء كقوله تعالى سنرايل  
تفكم الحراى والبرد وقوله والمسائل التى خطأ فيها اقول اذا كانت المسائل هى  
بكأت الناقفة ومادة الاب فقد علمت ما فيها فلا يتفوه بهذا الكلام الا من  
تضلع فى المباحكات البستانية

واما قوله ويجرى هذا المجرى قوله بجدل اسرع فى المشى ومثله بهدل وبجدل ايضا  
مالت كتفه وكأنه مسبب عن المشى وهو من التأويلات الغريبة اقول كان حق  
المعترض ان يقيم الدليل على قوله هذا فان المدعى يلزمه الدليل وهو لم يقمه فثبت  
من ذلك فساد ادعائه وبطلانه وثبوت صحة قول محرر الجواب والذى يظهر لى  
فى هذه العبارة هو ان بجدل اصلها موضوعة للمشى ثم استعملت بمعنى مالت كتفه  
محازا مرسل علاقه السببية اعنى لما كان المشى سببا فى ميلان الكتف استعمالوه  
فيه لهذه العلاقة وهو كثير فى كلامهم ولا يستغربه الا من لم يسمع بالمجاز وعلاقته  
التي من ضمنها السببية والمسببية الى آخره فكيف يكون من التأويلات الغريبة وهو  
بنى على القواعد العلمية

اما اعتراضه على قول سر اليال البهق محرقة بياض رقيق ظاهر ابشرة ومعنى  
البياض فى بهر لكنه قبح هنا بالحاق القافى قال المدعى وفيه نظر من اوجه احدها  
انه لم يذكر فى تعريف البهق انه يكون قبيحا اقول ما هذا الاعتراض السخيف  
الذى يشف عن لؤم وحنق اظهر من البهق فان كون البهق قبيحا امر معلوم هو  
اشهر من قبح المعترض لانه بياض مخالف للون الجسد فهو شبه بالبرص فالمؤلف  
ذكر اصل المعنى الذى تشترك فيه هاتان اللفظتان ثم بين ما تنفر به احدهما اشارة  
الى ان بينهما العموم والخصوص المطلق وهو اجتماعهما فى مادة وانفراد احدهما  
فى مادة اخرى كالانسان والحيوان فيجتسمان فى الانسان وينفرد الحيوان فى الجمار  
وهو الحيوان الناهق وفى الكلب وهو الحيوان الناحق فقول المعترض انه لم يذكر  
فى تعريف البهق انه يكون قبيحا تغت منه بل هو سفسطة لزمتها ولزمتها فى جميع  
اعتراضاته وانما يتأتى هذا الاعتراض لو لم يقل المصنف لكنه قبح هنا بالحاق  
القافى وهنا قد قال ذلك فلا يتأتى وايضا فان المؤلف قال لكنه ولكن  
حرف استدراك والاستدراك هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه مثال  
الاول زيد شجاع فيتوهم انه كريم فيرفع بان يقال لكنه بخيل والبهق محرقة

بباض رقيق ظاهر البشرية فيتوهم انه بباض مليح فيقال لكنه قبح بالحق القاف  
والشأن ما زيد شجاع فيتوهم ثبوت نفي الكرم عنه فيقال لكنه كريم وهذا  
لا يخفى على من له ادنى المسام بكتب الادب فما بال ابراهيم يتطلى للاعتراض  
ويتطلى من الامتعاض وما ادراك ما ابراهيم وهو الشيخ الذى قلده المستيخنة استاذ  
صاحب الجنان لانه هذا حذوه فى الامتراء والبطلان  
وقوله انه جعل الحاق القاف منشأ القبح وهو اظهر من ان يبين اقول السكوت عن  
هذا الاعتراض اولى وانما نقول

ومن البلية عدل من لا يعوى \* عن غبه وخطاب من لا يفهم  
اما قوله ومن الغريب عدوله هنا الى الاخلاق مع ان كتابه مبنى على القلب والابدال  
اقول وهذا ايضا سفاهة لا تحتاج الى الجواب فحسننا ان نقول  
فقر الجهول الى قلب بلا ادب \* فقر الحمار الى راس بلا رسن  
وكذا يقال فى قوله ومقتضاه ان الجمرة نشأت من اللام هنا كما نشأ القبح من القاف  
فان ذلك كله هذيان محموم او تمعض مسموم

وقوله هذه المناقشة كشفت بيتنا سرا طالما كان محجوبا بزخرفة المثال اقول بالايجاب  
نعم ان هذه المناقشة قد كشفت عن سفاهة المعارض وتهوره كما كشفت عن حقيقة  
استاذة وان كانت معروفة من الالفاظ الجنانية الدالة على جهله وتجاسره على افساد  
لغتنا العربية الشريفة الافضح الله كل من تعدد افساد هذه اللغة بالالفاظ الانثوية  
والعبارات الركيكة الافرنجية وكيف لا تكشف هذه المناقشة سرا كان محجوبا  
وهى قد بينت ان ابراهيم ينكر الفصحى من كلام غيره ويبرى نفسه من الغلط  
الذى وقع فيه كتمحله لكسر الذم وتنصله من قبح المظنة وغير ذلك كما سياتى  
بيانه فى محله لاجرم ان من لم يعرف قدره لم يتعد طوره وان البغى يصرع اهله  
والعظم مرتعه وخيم فله در الحماسى حيث قال

فانى ارى فى عينك الجذع معرضا \* ونعجب ان ابصرت فى عيني القذى  
اما قوله ان محرر الجوانب قد سطوا على علماء اللغة وانه ذهب مذهبا لا يليق  
بالعلماء فجوابه انه اذا اراد بهؤلاء العلماء ابا المعارض لكون محرر الجوانب قد انتقد  
عليه لغظة الفحط فابوه لا يحسب فى عداد العلماء كيف ومقاماته وقصائده  
ممهونة بالغلط القاضح واللحن الفاحش اما كتابه الذى الفه فى النحو ومتا ولا به على  
ابن مالك

ابن مالك فقد جاء كله بهرجا وحسبك ما قاله صاحب ارشاد الوزى الذى تصدى لتخطئته وهو من العلماء الاصلاح الذين جاؤوا فى الجامع الازهر واشتهروا بالعلم بين الخاص والعام واني اريك بعض ما فى شرح نار القرى كهذه الابيات من السقطات التى تدل على التماذى فى الجهل بل هى اكبر دليل على عدم العقل وقال ايضا والحاصل ان النحول كان امرأة اطلقها المنصف من ناصيف الف طلاق وقال ايضا وتزعم الفئة المتعصبة له ان كتب السلف معقدة معترضة مشتتة وان صاحب نار القرى ومن نحنا نحوه قد احسنوا كل الاحسان وهذبوا كتب الادب واخرجوها الى التمدن من التخشن وكسوها التحسن وهم لعمرى من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الذين اعالمهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف او كمراب يقبحة يحسبه الظمان ماء اه وان كان المراد بالعلماء صاحب القاموس وغيره من أئمة اللغة فان محرر الجوائب قال فى سر اللبالب صفحة ٢١ واعلم ايها القارى الصافى السريرة الصادق البصيرة انى لم اقصد فيما اورده من نقد القاموس الازدراء بقدر مولفه او تزيف كلامه وبخس زخرفه معاذ الله تعالى انى اشهد الله وهو على كل شى شهيد انى لولا بركة القاموس وغوصى على جواهره لما تعلمت من اللغة ما اوصلنى الى تحرير هذا الكتاب فانما مقربا لصاحبه على من الفضل والمنة ولو كان حيا فى عصرنا هذا لما قام بخدمته غيرى فرحم الله روحه الطاهرة وارواح جميع من خدموا هذه اللغة الباهرة الخ واقرأ ايضا فى موضع آخر بانه دون العلماء علما وفهما واعظم شاهد على انه لم يسئ الى احد من العلماء كون علماء مصر والشام والعراق والحجاز والغرب قرظوا كتابه فهل يقال ان العلماء لم يفهموا كلامه حتى قرظوه لا جرم ان من يقول ان مولف سر اللبالب سطا على العلماء هو الذى سطا عليهم اذ نسبهم الى الجهل والتماون بتحقيقهم وليس ان هذا المعارض افترى على علماء الشام وعلى حنا بك ابى صعب من دون سبب وكذلك ابوه طاول الحريرى وان مالك وكذلك استاذاه صاحب الجنان افتخر على علماء اللغة وادعى ان مولفه المشحون بالغلط والتخريف يعنى عن كتبهم واقبح من هذا انه خلط كلام العامة بالكلام الفصيح من دون تخرج افلا يتحجلون ثم ان هذا المعارض لم يكفه هذا القدر من الاعتراض على سر اللبالب بل اخذ ينقر فى جميع ما افه صاحب الجوائب من مشور ومنظوم فاعترض على قوله فى كتاب

الساق على الساق ان اناقة تستبر فقال ان البعير يستعمل للذكر والاثني فالتوى عليه  
الطباقي وفسد المعنى

فالجواب انه لا يلتوى الطباقي الا على من التوت نبتة وفسدت طويته قال في  
المصباح ووقع في كلام الشافعي رضى الله عنه في الوصية لو قال اعطوه بعيرا  
لم يكن له ان يعطوه ناقة فحمل البعير على الجمل ووجهه ان الوصية مبنية على  
عرف الناس لا على محتملات اللغة الى آخره وما يؤيد ذلك قول صاحب القاموس  
وقد يكون للاثني وقد هنا حرف تقييل على انه قد قامت قرينة هنا تفهم بها ان  
المراد هنا الجمل لا غير اذ لا يعتل كون الناقة تصير ناقة لان هذا محال  
ولا يعترض مثل هذا الاعتراض الا من التوى فهمه وغاض في السفاهة  
كل مغاض وهل نسي ما انتحله ونقله من كتب بعضهم على المشترك فانه قال  
قبل هذا الاعتراض بقليل ان الاشتراك عندهم ان يورد المتكلم لفظة تشترك بين  
معنيين يسبق ذهن السامع الى غير المراد منها فيأتي المتكلم بما يصرفها الى مراده  
الى اخر ما نتفه وهي تؤيد صحة قول صاحب الجواب الناقة تستبر فان الذهن  
يسبق الى ان المراد بالبعير هنا الجمل كما اوردنا عن الامام الشافعي لان قوله الناقة  
صرفه الى مراده اى الجمل ولقد صدق هذا القول على صاحب الجنان وتليذه  
فان كلا منهما ناقة استبرعت وما اجدرهما بان تطرب مسامعهما بقول الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب \* فلم يستغن بالعظم البعير

بصرفه الصبي بكل وجه \* ويحبسه على الخسف الاجير

اما اعتراضه على قوله فاجعرا يهما على ان يستبضعا اقول انها عبارة صحيحة  
لا ينكرها الا من قصر فهمه والتوى تصويره قال ابو هشيم الاجماع جعل  
الامر جميعا بعد تفرقه قال وتفرقه انه جعل يدبره فيقول مرة افعل كذا ومرة افعل  
كذا فلما عزم على امر محكم اجعه اى جعله جميعا قال وكذلك يقال اجعت  
التهب والتهب ابل القوم التى اغار عليها اللصوص فكانت متفرقة في مراعيها  
فجمعوها من كل ناحية حتى اجتمعت لهم ثم طردوها وساقوها فاذا اجتمعت قيل  
اجعوها وانشد لابي ذؤيب يصف حمرا

فكانها بالجنز بين نبائع \* واولات ذى العرجاء نهب مجمع

فانت ترى ان الاجماع كما قال ابو هشيم هو جعل الامر جميعا بعد تفرقه وقال  
في لسان

في لسان العرب جمع الشئ عن تفرقة يجمعه جمعا وجعه ( بالتشديد ) واجعه فاجتمع واجتمع وجع امره واجعه واجع عليه عزم عليه كأنه جمع نفسه له والامر يجمع ويقال ايضا اجمع امرك ولا تدعه منتشرنا قال الفراء الاججاع الاعداد والعزيمة على الامر واحكام النية وقيل الجمع ان يجمع شيا الى شئ والاججاع ان يجمع الشئ المتفرق جميعا واجعت الابل سقتها جميعا واجع المطر الارض اذا سال على رغامها وجهادها كله واجع الناقة وبها صر اخلافها جمع فاقتصر المعترض على الاججاع بمعنى العزم والتصميم تمويهها ومكابرة وهو لا يليق بمن ادعى انه نشا على الادب وطالع كلام العرب فبين مما قررناه ان عبارة صاحب الجوائب في محلها فان معناها هو انها جمعا جمعا بعد تفرقه على ان يستبعضا وهي صحيحة وفصيحة وصريحة وفي بعض كتب الادب قال ابو طالب يحكى ان هرا كان قد افنى الجرذان فاجتمعت بفتين وقلن تعالين نحمل بحيلة لهذا الهز فاجعن رأيهن على تعليق جمل في عنقه حتى اذا رأينه سمعن الجمل فهرين منه فجئن بجمل وشددنه في خيط ثم قلن من يعلقه في عنقه فقال لبعضهن هذا اشد ما بقى من الرأي

وبعض الداء ملتصق شفاء \* وداء النوك ليس له شفاء اما اعتراضه على قوله الى ان تصيروا كهلا لان كهلا مفردة وحققها الجمع فالجواب عنه من عدة اوجه احدها ان كهلا اذا كانت غير مشكولة فهي جمع كاهل بوزن ركع قال في المحكم الكهل الرجل اذا وخطه الشيب ورأيت له بجالة والجمع كهلون وكهول وكهال وكهلان قال ابن مباد

وكيف ترجيها وقد حال دونها \* بنو اسد كهلانها وشبابها وكهل وأراها على توهم كاهل الثاني ان محرر الجوائب لما ألف كتاب الساق على الساق كان وقتئذ في باريس وقبل اتمام طبعه سافر الى لندرة فكان ما يطبع من الكتاب يرسل اليه ليصححه فيها بل لم يكن ذلك مطردا فلا غرو اذا ان يكون قد وقع في الكتاب بعض سهو وتحريف الثالث انه من سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم قررنا بها عينا اى عبونا وفي القرآن الشريف فان طبن لكم عن شئ منه نفسا وقال تعالى وكمن ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيا وتقديره وكملائكة في السموات وقال فانهم عدوى لى الرب العالمين وقال هؤلاء ضنى ولم يقل

اعدائي ولا اضتيافى وقال ايضا لانفرق بين احد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لانفرق بينهم وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقال وان كنتم جنبا فاطهروا وقال والملائكة بعد ذلك ظهيرا كما في فقه اللغة للشعالى وقال الشاعر  
فلولا انهم سبقت اليهم \* سوابق نبينا وهم بعيد

وقال آخر

اذا اخصيتم كنتم عدوا \* وان اجددتم كنتم عيالا

ومثل ذلك الصديق والخصم

اما اعتراضه على قول محرر الجواب لا بد وان يكون فان كان ذلك عن جهل زده الله جهلا وان كان عن مكابرة سلط الله عليه من يكابره ويكابره ويرابكه وان كان لعدم وجود الكتب العربية عنده اتحفناه ببعضها ليرى منها طغيانه وعجرفته قال ابو البقاء في الكليات وعن ابن السيرافى انه قال الواو تنجى بمعنى من ومنه قولهم لا بد وان يكون اه وعلى ذلك جرت عبارة العلماء قديما وحديثا قال صاحب المثل السائر في صفحة ٢٩٥ وان كل ما بعدهم به لا بد وان يصيبهم وقال في ص ٣٠٠ لا بد وان يقع في زمن من الازمان ولو اردنا ايراد كل ما قاتنه العلماء من امثال هذا التركيب لضاق المجال فما نقول يا ابراهيم في هذا وما اعتذارك عن التصدق به فرحم الله من قال فيك وفي امثالك من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه لا جرم ان تخطتكت في هذا هوان لك واى هوان

تجملت عارا لا يزال يشبه \* سباب الرجال نثرهم والقصاصد

اما اعتراضه على حذف النون من قوله

الم تفقهوا لابن الحسين مقالة \* تعفيكم عنا غماء فيها نخاطر

وقوله

فلم يبق الا من درى سوء رايكم \* به وبدا من امركم ما نخاذروا  
ومن قوله ايضا اتعنيهم ام تعنيهم فالجواب عن الاول ان القصيدة لما كانت رائية تعذرت النون فيها فهو من قبل الاكتفاء وقد استعملته الشعراء المتأخرون كثيرا وهو على حد قول الشبلى هكذا شيمة الملوك بالمالك يرققوا ونحوه قول الحاجرى

قد كنت لما كنت في نعمة \* احب طول العمر حبا كثير

ومثله

ومثله ما يكون في الضرب كقول ابي فراس  
ورآء القافلين اذا بعدوا \* واولى من يغير اذا اغاروا  
وكقوله ايضا

فاذ كراني وكيف لاتذكراني \* كلما استخون الصديق الصديقا  
قوله استخون جاء به على الاصل كما تقول العامة الآن وهو مما فات صاحب  
القاموس وهنا ملاحظة وهي ان هذه القصيدة الرائية قد نظمها المولف منذ  
اكثر من ثلثين سنة وذلك يدل على ان داء هذا المعترض في اعتراضاته قديم ولعله  
ورثه عن ابيه ولعمري ان حذف النون هنا اسوغ من اثبات الباء في قول  
ابي المعترض

ايها العائف الكفافى تنى \* لو ادام الزمان خبرنا وماء  
والجواب عن الشانى من الكفراوى وهو شرح الاجرومية يقرأ في مدرسة  
الامير يكان بمصر وفي سائر المدارس الوطنية لتعليم الصبيان الذين لم يتجاوز سنهم  
عشر سنين وذلك عند ذكر الجوازم حيث قال ما ملخصه العاشر ما يجزم فعلين  
وهو انى نحو قول الشاعر

فاصبحت انى تاتها تستجربها \* تجعد حطبا جزلا ونارا تاججا  
ثم قال فى اعراب هذا البيت تاججا فعل ماض وغلط من قال اصله تناججائهم  
حذفت احدى التائين تخفيفا لان نون الرفع حينئذ تكون محذوفة لغير علة ويكون  
اصله تناججان ان جعل صفة لكل من الخطب والتار فان جعل صفة للشاركان  
اصله تناجج وزيدت الالف للاطلاق اللهم الا ان يقال ان حذف النون فى الاول  
شائع مشتهر ولو من غير علة على حد قول الشاعر

ايت اسرى وتبتى تدلكى \* شعرك بالعنبر والمسك الذكى  
اذ اصله تبئين وتدلكن حذفت النون تخفيفا ولم نر فى الحواشى التى عليه ما يخالف  
قوله وفى الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الاصل  
لا تدخلون ولا تؤمنون لانه هنا نفي لانهى وقالوا ساحران تظاهرا اى يتظاهران  
فادغم التاء فى الظاء وحذف النون كذا فى التصريح وغيره وقال ابن هشام فى  
المغنى فى حرف النون ونحو تامرونى يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة  
وقد قرى بهن فى السبعة وعلى الاخرة فقل النون الباقية نون الرفع وقيل نون

الوقاية وهو الصحيح قال الشارح لان نون الرفع وان سبقت عهد حذفها في الجملة عند الناصب والجازم فحذفها ما لوفى بخلاف نون الوقاية وما عهد حذفه اولى بالحذف من غيره اهـ. ومما حذفت فيه النون في فصيح الكلام قول الحماسي وحتت ناقتي طربا وشوقا \* الى من بالحنين تشوقيني

اصله تشوقيني وقال آخر

ان يحسدوني فاني غير لاثمهم \* قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات اكثرنا غما بما يجد  
انا الذي يحسدوني في صدورهم \* لا ارتقى صدرا منها ولا ارد

وقال آخر

الله يعلم انا لا نحبكم \* ولا نلومكم ان لا نحبونا  
كل له نية في بغض صاحبه \* بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وقال محمد بن الرهيب

اني لاعلم اني لا احبهم \* كما هم يبقين لا يحبوني

وقال ابونواس

اما ترقى لصب \* يكفيه منك قطيره

وقال ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار

فديتكم لو تعلموا السر انما \* قليتكم جهدي فابعدتكم جهدي

وقال ابن معنوق

انا ابن جلا القريض متى شككتكم \* وطلاع الشا افتعرفوني

فكم قوم لديك ترى محلي \* فتغبطني وقوم يحسدوني

اما اعتراضه على لفظة تطال فقد رايناها في نسخ القاموس الموجودة بايدينا خطا وطبعيا هكذا بفك الادغام وذلك في مادة ط و ل حيث قال وتطاول تطال وفي نسخة عليها شرح السيد المرتضى وتطاول الرجل مثل تطال اذا قام على اصابع رجليه ومد قوامه لينظر الى الشئ قال

تطاولت كي يبدو الحصر فابدا \* لعيني ويا ليت الحصر بدا ليا

ويسوغه عندي كون تفعل صنو تفاعل فحمل عليه وقد استساغ صاحب القاموس فك الادغام في غير هذا الموضع وذلك في مادة بغض حيث قال والتبغض ضد

التجيب



التحبيب والتحابب والتحبب وقوله في حب وككتاب المحابة كذا في التسخن وجاء في قلائد العقيان ص ١٥ فاحلى حلى الملوك التصامم عن سماع القدرح في ولى والتعظيم عن الوضع اعلى وفي المثل السائر والمساحة في موضع والمحافقة في موضع وقال في ص ٩٦ واذا حوققوا عليه ظهر عجزهم وقصورهم وعن المامون انه كان يقول لعن الله الملاحقة كذا في نسخ سيرته وقال المتنبي

ولا يبرم الامر الذى هو حال \* ولا يحلل الامر الذى هو مبرم

قال العكبرى شارح ديوانه اظهر التضعيف في حال وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورة وربما فعل الشاعر هذا ليشعر انه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مها اعاذل قد جربت من خلقى \* انى اجود لاقوام وان ضنتوا

وكتول زهير

لم يلقها الا بسكة باسل \* يخشى الحوادث حازم مستعد

وجاء في كلام العجاج تعمد الذى الجلال الاجلال وقوله وطول املال وظهر ممل وقال غيره فان يوضح بالحديث الاقل وامثال ذلك كثيرة

ونحو من ذلك اعتراضه على قول محرر الجوائب لا يفررنكم كثير جوعهم وقوله لا يفررن الفرمنن تقي قال فك الادغام في الموضمين وهو واجب لان حركة الراء الثانية فيها لازمة لبناء الفعل عليها مع نون التوكيد فاقول ان هذا القول رمية اعني فان الفعل ههنا ليس مبني على الفتح بل هو مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون والفتح هنا عارض فقد نقل بعضهم انه معرب وان اتصلت به نون التوكيد افاده ابن عقيل وقال الاشموني ذهبت طائفة الى اعراب المضارع مطلقا وقال الصبان لكنه مع النون المباشرة اى نون التوكيد مقدر منع من ظهوره حركة التمييز بين المسند للواحد والمسند للجماعة والمسند للواحدة واما نون الاثنا فقان ابن مالك في شرح التفصيل ان المتصل بها مبنى بلا خلاف وذهبت طائفة منهم ابن درستويه وابن طلحة والسهرلى الى انه معرب باعراب مقدر منع من ظهوره سكون عارض فيه من الشبه بالماضى وجعل السكون عارضا للمضارع باعتبار ما صار كالمتاصل فيه من الاعراب فن هنا يعلم ان الفعل المضارع معرب مع نون التوكيد المباشرة وان الحركة الموجودة ليست حركة بناء بل عارضة وقال

الاشموني ان من شروط الادغام ان لا يعرض تحريك ثانيهما وهو ما عناه ابن مالك بقوله ولا كاخصص ابي لان الاصل اخص بالاسكان فنقلت حركة الهمزة الى الساكن فلم يعتد بها لعروضها وقال السعد على قول العزى والادغام جائز اذا دخل الجازم على فعل الواحد اى اى جازم كان فيجوز عدم الادغام نظرا الى ان اشتراط الادغام تحرك الحرف الثانى وهو ساكن هنا فلا يدغم ويقال لم يمدد وهو لغة الحجازيين قال

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله \* على قومه يستغن عنه ويدم  
فان قوله يدم مجزوم لكونه عطفا على يستغن وهو جواب الشرط اعنى من يك ويجوز الادغام نظرا الى ان السكون عارض لا اعتداد به فيحرك الثانى ويدغم فيه الاول فيقال لم يدم بالضم او الفتح او الكسر لما سياتى وهو لغة بنى تميم والاول هو الاقرب الى القياس وفي التنزيل ولا تمنن تستكثر اه فلنخص اذا ان الفعل المضاعف اذا دخل عليه الجازم اى جازم كان جائز فيه الفك والادغام فنقول من غر لا يغر ولا يغرر فاذا اتصلت به نون التوكيد صار لا يغرر كما قال صاحب الجوائب وعلى الادغام جاء قول الشاعر

لا يغرر امرأ عيشه \* كل عيش صائر للزوال

وعلى الفك جاء قول زيد الخيل

اقول لعبدى جرول اذا اسرته \* اثبني ولا يغررك انت شاعر

وقال آخر من شعراء الحماسة

ردى ثم اشربى نهلا وعلا \* ولا يغررك اقوال ابن ذيب

وقال آخر منهم

اذا كنت فى سعد وامك منهم \* غريبا فلا يغررك خالك من سعد

وقال آخر

ولا يغرركم منى انسام \* فقولى مضحك والفعل مبكى

وهذا كاف ومن هنا تعلم ان ما ادعاه المعترض من ان صاحب الجوائب يجهل

قوانين الصرف انما هى دعوى عليه لا له فما اجدره بقول الشاعر

يصيب وما يدري ويخطى وما درى \* وكيف يكون التوك الا كذلكا

وانما اراد ان يظهر لاساذه صاحب الجنان انه قد حفظ كل ما اخذه عنه ووضعه

في موضعه وهيئات ان يرعوا عن غيرهما بما يظهر لهما من عبارة العلماء او ان ينظرا بذلك جهلهما كما قال الشعر

ان المرأى لا تترك عيوب وجهك في صدها  
وكذلك نفسك لا تترك عيوب ذاتك في هواها

اما اعتراضه على قوله وانهم وان يكذبوا سئى الادب على الطعام فهم متأدون اذ يجب هنا اسقاط الفاء وقوله وهما وان اظهرا له الخضوع في قلوبهما منه حرازمات وقوله فاني وان كنت بشرا مثلك لكني وكيل الى ان قال فما ادرى كيف صح عنده هذا التركيب فالجواب ان تلقى ان الوصلية بالا ولكن قد نص عليه ابو البقاء في الكلبيات وعليه قول الزمخشري لانه وان كان ( اى الكيد ) في الرجال ايضا الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة وقال الشيخ الملو فانه وان كان يشترك في معناه افراد باعتبار ابوته لهم لكن الخ وقال ابن عرب شاه في تاريخ تيمورلنك وان عسكره وان كان كاسيل الهامر الا انه لا مقاومة له بجمره وتياره وفي نسخة فانه لا مقاومة له وقال الامام السيوطي في المزهر وان كان مقام الخليل ينزه عن ارتكاب مثل ذلك الا انه لا يمنع الوثوق به وقال ابن هشام فانه وان كان تابعاً مقصوداً بالحكم لكنه بواسطة حرف العطف وهو اكثر من ان يحصر ومثل ذلك تلقىها بالفاء قال الامام على رضى الله عنه

واني وان اصبحت باللوت موقنا \* فلي امل دون اليقين طويل  
وقال بعضهم ان الدنيا وان عظم امرها وتناهى فخرها بما يوجد فيها من الاعمال النصالحت فهي آيلة الى الفناء والزوال وقال آخر ان البصرة وان كانت داخلية في حد العراق فليس لها حكمه وقال آخر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن ان المؤمن وان كان في نعمة واسعة فهو يحب ما انعم الله به عليه في الجنة فقير وامثال ذلك لا تحصى

قوم اذا خرجوا من سوء ورجوا \* في سوء لم يخجوها باستار  
ثم قال ومن زياداته المخللة اى زيادة مؤلف كتاب الساق على الساق قوله تنبه الغافلين ان وراءها لقولا شديدا والجواب ان هذه العبارة صحيحة بدليل ما جاء في المعنى وهو قوله انقسم اثناى اللام الزائدة وهى الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله \* ام الخليس لعجز شهره \* وقيل الاصل لهى عجوز شهره وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن

التصرف من قضا كما وقواه \* اخذ الطيب بان يداوى غيره \* وانما يتعدى اخذ  
بالباء اذا كان بمعنى امسك وقوله \* وعلى مناظرة الخسان مشوق \* اذ حقه ان  
يتعدى بالى ومثل ذلك كثير شائع

وان عناء ان تفهم جاهلا \* فيحسب جهلا انه منك افهم  
اما اعتراضه على قوله ودرس ثورين قد شدا الى قرن فقال الصواب ان يقال شدا  
بقرن بجوابه ان القرن معناه حبل يجمع به البعير والبعير المقرون بآخر وهو المراد هنا  
او تقول ان شدا الى قرن معناه جرا وسحبا الى حبل يجمعهم معا واما قوله ان البيت  
كله سخيخ لجوابه

ومن يك ذا فم مر مريضا \* يجرد مرابه الماء الزلالا  
ولعمري ان هذا البيت احسن من قول ابي المعتز في مطلع القصيدة التي مدح بها  
حضرة ملكة الانكليز وهو

ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل \* لا يصدق القول حتى يشهد العمل  
فانظر ان كان قوله فافعل يصح ان يكون براعة استهلال في مدح ملكة عزيزة  
الشان ولا يصح ان يفسر القرن بالبعير على ان مولف كتاب الساق على الساق كان  
يمكنه ان يقول ودرس ثورين مشدودين في قرن كما قال امرؤ القيس بكل مغار القتل  
شدت يذبل \* في احدى الروايات

ثم اعترض على ورود الفاء مع لم في جواب اذا في قول مولف كتاب الساق على  
الساق

فاذا رضيت فكل سخط هين \* واذا وصلت فلم ابال بهاجر  
فاقول اذا كان الفعل ماضيا لفظا ومعنى وجب اقترانه بالفاء نحو ان كان قيصر قد  
من دبر فصدقت وقد معد مقدرة واذا كان الفعل مستقبلا معنى وقصد به وعد او  
وعيد جاز اقترانه بالفاء نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال في شرح  
الكافية لانه اذا كان وعدا او وعيدا حسن ان يقدر ماضى المعنى فعومل معاملة  
الماضى حقيقة اى مبالغة في تحقق وقوعه وان كان مستقبلا في الواقع وقوله عومل  
معاملة الماضى حقيقة اى الماضى لفظا ومعنى اى عومل معاملة في مجرد الاتيان  
بالفاء وان كان الاتيان بها في الماضى حقيقة على سبيل الوجود وفي هذا على سبيل  
الجواز

وفي المغنى

وفي المغني عند ذكر اتسام الفاء الثالث ان تكون زائدة في الكلام كخروجها وهذا لا يثبت ميبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحيى اخوك فوجد الى ان قال وقال ابن برهان تراء الفاء عند اصحابنا جميعا قال الشارح قوله عند اصحابنا اي البصريين لانه منهم اي سواء كان في الخبر او غيره قلت ولهذا اجاز ابن مالك دخول الفاء في جواب لما وعند الفارسي ان الفاء في قوله تعالى بل الله فاعبد زائدة وعلى هذا قول صاحب المثل السائر في ص ٢٧ واذا ثبت فساد ما ذهبت اليه فلم يكن المراد بالجلود الا الفروج خاصة وهو كقول صاحب الجوائب سواء

ثم ان صاحب الجوائب كان قد رد على ابن اليازجي ما اعترض به عليه من ايراد الجاده والجاهده على ما تقدم في اول هذا الكتاب وكان من جملة ما قاله كما يصح ان يقال مثلا عظم جده وطان جهده كذلك يصح ان يقال جاده وجاهده فاعترض عليه ابن اليازجي ايضا في هذا التركيب وزعم لفساد عقله وطبعه انه فاسد مع انه فصيح صحيح وقد استعملته العلماء قديما وحديثا قال ابن هشام في المغني عند ذكر الفاء تذييه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وقال الاشموني في باب جمع التكسير ما نصه تزيهان الاول كما يغني احدهما عن الآخر وضعنا كذلك يغني عنه استعمالا وقال ايضا فكما يقال في جماعتين من الجمال جالان كذلك يقال في جماعات جالات وقال في باب الحال فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليه على المضاف وقال ايضا كما يعرض للحال وجوب الساخبر عن صاحبها كما رايت كذلك يعرض لها وجوب التقديم عليه وقال ابو حيان وهل التراكيب العربية الا كالمفردات فكما لا يجوز احداث لفظ مفرد كذلك لا يعطف عليه عطف بيان (كذا باصله) وقال في كتاب الف باص ٤٠٣ كما يتخير الرجل الارض لغرسه كذلك فليتخير الزوجة لنفسه ونجاجة ولده وفي المطالع النصرية ص ١٤٦ كما ان للعرب زيادة بعض حروف لمعان في بعض كلمات كذلك نلكتاب زيادة بعض حروف في بعض كلمات ومثل ذلك ما قاله في ص ١٧٩ ومن العلماء من استعمل كذلك مقرونة بالفاء وذلك كقول المعري على شرح ديوان المتنبي كما ان الغمام يسبح ماؤه بطبعه دون ان يبعث اليه باعث ولا يقدر احد ان يجبس مطره فكذلك هذا الرجل لا يمكنه ان يمتنع عن العطساء لان الله تعالى فطره على ذلك وقال في المثل السائر فكما ان مجاهدة النفس عن هواها قتال بغير

سيف فكذلك قطعها عن هواها ذبح بغير سكين وقد كررها على هذا النسق اكثر من خمسين مرة فان اصر ابن اليازجي على تخطئة جميع هؤلاء الائمة اوردنا له ما افاده الصبان في شرحه قول الشيخ الملو في السلم فكما ان نسبة النحو للسان كونه يعصمه عن الخطأ كذلك نسبة المنطق للجنان كونه يعصمه عن ذلك قال يظهر لي في مثل هذا التركيب انه يحتمل ان تكون ما نكرة تامة وقوله ان نسبة بدل او عطف بيان وان تكون زائدة وعلى كل يقدر ان قبل قوله نسبة المنطق الخ وان تكون مصدرية صلتها محذوفة لان الحرف المصدرى لا يدخل على مثله والتقدير فكما ثبت ان الخ وعلى هذا يقدر ثبت ان قبل قوله نسبة المنطق والاولان اقل تكلفا وقوله كذلك تاكيد للتشبيه السابق اه فاعرض ايها المتهاافت على الاعتراض هذه التراكيب على استاذك صاحب الجنان الذي شهد لك بالشيخية والتبس منه ان يوقفك على معانيها

كن ابن من شئت واكتب اديا \* يفتيك مضمونه عن النسب  
ان الفتى من يقول ها انا ذا \* ليس الفتى من يقول كان ابى  
وكذلك اعترض عليه قوله في تلك الجواب لم يكن لي هم سوى في اظهار معاني اللفاظ فقال ان الصواب في سوى فكان استاذة قال له انه ورد في الاشعري حديث ما اتم في سواكم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود فاستدل على عدم تقدم سوى على الجار والجواب ان تقدم سوى على في ورد في كلام الفصيح قال ابو محجن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان  
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى \* اليها سوى في الطرف عنها فترجع  
رائها فترتد عنها سامة \* ترى بدلا منها به النفس تغنع  
وذلك من قصيدته التي منها

فيالك من ايل تمتعت طواه \* وهل طائف من نائم متمتع  
نعم ان ذا شجوه متى يلق شجوه \* ولونائما مستعجب او مودع  
له حاجة قد طالما قد اسرها \* من الناس في صدر بها تصدع  
تحمّلها طول الزمان لعلها \* يكون لها يوما من الدهر مترع  
وقد قرعت في ام عمروى العصا \* قديما كما كانت لذى الحلم تفرع  
وكان نصيب معاصرا لكثير الاحوص وكان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما في التسبب  
والمدح

والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان عفيفا كذا في الجزء الاول من كتاب الاغانى  
لابي الفرج ص ١٤٥

وقال العلم الشهير العلامة الحرير حضرة عزت او رفاعة بك في نهاية الایجاز في سيرة  
ساكن الحجاز في العدد الرابع من روضة المدارس

لا يطربون سوى بذكر حبيبهم \* ابدا فكل زمانهم افراح  
فان زعم البستاني وتليذه ان هذا لضرورة الشعر قلت لا ضرورة هنا فان الاول كان  
يمكنه ان يقول فلا النفس ملتها ولا العين تنهى \* اليها بغير الطرف عنها فترجع  
وكذلك قول رفاعة بك سوى بذكر حبيبهم فقد كل يمكن له ان يقول بغير ذكر  
حبيبهم وقد اجري بعضهم غيرا مجرى الا وذلك كقول انقضب السيد عبد الرحمن  
العيدروس

ليت شعري ولم اقل ليت شعري \* غير من حالة ترى الليث وغدا  
ومن افحش ماهدى به وتهوع وتصدق وتبتلع مما دل على ان الصلف قد ذهب ببصره  
وبصيرته والسفاهة قد جرت كالدم في جبلته انكاره الواو في قول صاحب الجوائب  
ما من شاعر قال شعرا الا واخذ عليه قال والصواب اخذ بترك الواو على مذهب  
الجمهور ولم يسند هذا القول الى احد وانما هو محض افتراء منه وتقول فان ابو  
البناء في الكليات وقد تراء الواو بعد الالف كيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان  
في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حسد وقال صاحب المثل  
السائر في ص ٣٢٣ واعلم انه قد حذفت الواو واثبتت في مواضع فاما اثباتها فمحو  
قواه تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم واما حذفها فمحو قواه  
تعالى وما اهلكنا من قرية الا الهما منذرون وعلى هذا فلا يجوز حذف الواو  
واثباتها في كل موضع وانما يجوز ذلك فيما هذا سبيله من هاتين الآيتين ولينين لك  
في ذلك رسما تنبئه فتقول اعلم ان كل اسم نكرة جاء خبره بعد الا يجوز اثبات الواو  
في خبره وحذفها كقولك ما رايت رجلا الا وعليه ثياب وان شئت قلت الا عليه  
ثياب بغير واو فان كان الذي يقع على النكرة ناقصا فلا يكون الا بحذف الواو ونحو  
قولاك ما اظن درهما الا هو كافيك ولا يجوز الا وهو كافيك بالواو لان الظن يحتاج  
الى شيئين فلا يعترض فيه بالواو لانه يصير كالكتفي من الافعال باسم واحد وكذلك  
جواب ظننت وكان وان واشباهها فخطأ ان تقول ان رجلا وهو قائم ونحو ذلك

الوقاية وهو الصحيح قال الشارح لان نون الرفع وان سبقت عهد حذفها في الجملة  
عند الناصب والجازم لحذفها مالم ينفك نون الوقاية وما عهد حذفه اولى  
بالحذف من غيره اهـ ومما حذف فيه النون في فصيح الكلام قول الحماسي  
وحنت ناقتي طربا وشوقا \* الى من بالخين تشوقيني

اصله تشوقيني وقال آخر

ان يحسدوني فاني غير لاثمهم \* قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم مابي وما بهم \* ومات اكثرنا غما بما يحسد  
انا الذي يحسدوني في صدورهم \* لا ارتقى صدرا منها ولا ارد

وقال آخر

الله يعلم انا لا نحبكم \* ولا نلومكم ان لا تحبونا  
كل له نية في بغض صاحبه \* بنعمة الله تغليكم وتقلونا

وقال محمد بن الرهيب

اني لاعلم اني لا احبهم \* كما هم يبقين لا يحبوني

وقال ابونواس

اما ترقى لصب \* يكفيه منك قطيره

وقال ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار

فديتكم لو تعلموا السر انما \* قليتكم جهدي فابعدتكم جهدي

وقال ابن معنوق

انا ابن جلا القريض متى شككتهم \* وطلاع الشا افتعروني

فكم قوم لديك ترى محلي \* فتعبطني وقوم يحسدوني

اما اعتراضه على لفظة تطال فقد رايها في نسخ القاموس الموجودة بايدينا  
خطا وطبعها هكذا بفك الادغام وذلك في مادة ط و ل حيث قال وتناول تطال  
وفي نسخة عليها شرح السيد المرتضى وتناول الرجل مثل تطال اذا قام على  
اصابع رجله ومد قوامه لينظر الى الشي قال

تناولت كي يبدو الحصير فا بدا \* لعيني وباليت الحصير بدا ليا

ويسوغه عندي كون تفعل صنو تفاعل فحمل عليه وقد استساغ صاحب القاموس  
فك الادغام في غير هذا الموضع وذلك في مادة بغض حيث قال والتبغض ضد

التعجب



التحبيب والتحاب والتحب وقوله في حب وكتاب المحابة كذا في النسخ وجاء في قلأد العقيان ص ١٥ فاحلى حلى الملوك التصامم عن سماع القدرح في ولى والتعاطم عن الوضع اعلى وفي المثل السائر والمسامحة في موضع والمحاقة في موضع وقال في ص ٩٦ واذا حوققوا عليه ظهر عجزهم وقصورهم وعن المامون انه كان يقول لعن الله الملاحمة كذا في نسخ سيرته وقال المتنبي

ولا يبرم الامر الذى هو حال \* ولا يحلل الامر الذى هو مبرم  
قال العكبرى شارح ديوانه اظهر التضعيف في حال وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورة وربما فعل الشاعر هذا ليشعر انه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مها اعاذل قد جربت من خلقى \* انى اجود لاقوام وان ضنتوا

وكتول زهير

لم يلقها الابسكة باسل \* يخشى الحوادث حازم مستعدد  
وجاء في كلام العجاج تعمد الذى الجلال الاجلال وقوله وطول املال وظهر ممل وقال غيره فان يوضح بالحيث الاقل وامثال ذلك كثيرة ونحو من ذلك اعتراضه على قول محرر الجوائب لا يغرنكم كثير جوعهم وقوله لا يغرن الغرمنه تقي قال فك الادغام في الموضمين وهو واجب لان حركة الراء الثانية فيها لازمة لبناء الفعل عليها مع نون التوكيد فاقول ان هذا القول رمية اعني فان الفعل ههنا ليس مبني على الفتح بل هو مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون والفتح هنا عارض فقد نقل بعضهم انه معرب وان اتصلت به نون التوكيد افاده ابن عقيل وقال الاشموني ذهبت طائفة الى اعراب المضارع مطلقا وقال الصبان لكنه مع النون المباشرة اى نون التوكيد مقدر منع من ظهوره حركة التمييز بين المسند للواحد والمسند للجماعة والمسند للواحدة واما نون الاناث فقان ابن مالك في شرح التفصيل ان المتصل بها مبنى بلا خلاف وذهبت طائفة منهم ابن درستويه وابن طلحة والسهيلي الى انه معرب باعراب مقدر منع من ظهوره سكون عارض فيه من الشبه بالماضى وجعل السكون عارضا للمضارع باعتبار ما صار كالتواصل فيه من الاعراب فن هنا يعلم ان الفعل المضارع معرب مع نون التوكيد المباشرة وان الحركة الموجودة ليست حركة بناء بل عارضة وقال

الاشموني ان من شروط الادغام ان لا يعرض تحريك ثانيهما وهو ما عناه ابن مالك بقوله ولا كما خصص ابى لان الاصل اخص بالاسكان فنقلت حركة الهبرة الى الساكن فلم يعتد بها لعروضها وقال السعد على قول العزى والادغام جائز اذا دخل الجازم على فعل الواحد اى اى جازم كان فيجوز عدم الادغام نظرا الى ان اشتراط الادغام تحرك الحرف الثانى وهو ساكن هنا فلا يدغم ويقال لم يمدد وهو لغة الحجازيين قال

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله \* على قومه يستغن عنه ويذم  
فان قوله يذم مجزوم لكونه عطفا على يستغن وهو جواب الشرط اعنى من يك ويجوز الادغام نظرا الى ان السكون عارض لا اعتداد به فيحرك الثانى ويدغم فيه الاول فيقال لم يذم بالضم او الفتح او الكسر لما سبقت وهو لغة بنى تميم والاول هو الاقرب الى القياس وفي التنزيل ولا تمنن تستكثر اه فتلخص اذا ان الفعل المضاعف اذا دخل عليه الجازم اى جازم كان جاز فيه الفك والادغام فنقول من غر لا يغر ولا يغر فاذا اتصلت به نون التوكيد صار لا يغرر كما قال صاحب الجوائب وعلى الادغام جاء قول الشاعر

لا يغرر امرأ عيشه \* كل عيش صائر للزوال

وعلى الفك جاء قول زيد الخيل

اقول لعبدى جرولا اذ اسرته \* اثبتى ولا يغررك انت شاعر

وقال آخر من شعراء الحماسة

ردى ثم اشربى نهلا وعلا \* ولا يغررك اقوال ابن ذيب

وقال آخر منهم

اذا كنت فى سعد وامك منهم \* غريبا فلا يغررك خالك من سعد

وقال آخر

ولا يغرركم منى ابتسام \* فقولى مضحك والفعل مبكى

وهذا كاف ومن هنا تعلم ان ما ادعاه المعترض من ان صاحب الجوائب يجهل

قوانين الصرف انما هى دعوى عليه لا له فما اجدته بقول الشاعر

يصيب وما يدري وينحطى وما درى \* وكيف يكون النوك الا كذلكا

وانما اراد ان يظهر لاساتذه صاحب الجنان انه قد حفظ كل ما اخذه عنه ووضعه

فى

في موضعه وهميات ان يرعوا عن غيهم بما يظهر لهما من عبارة العلماء او ان ينظروا بذلك جهلها كما قال الشاعر

ان المرأيا لا تترك عيوب وجهك في صدها  
وكذلك نفسك لا تترك عيوب ذاتك في هواها

اما اعتراضه على قوله وانهم وان يكينوا سئى الادب على الطعام فهم متأدبون اذ يجب هنا اسقاط الفاء وقوله وهما وان اظهرا له الخضوع ففي قلوبهما منه حرايات وقوله فاني وان كنت بشرا مثلك لكني وكيل الى ان قال فما ادرى كيف صح عنده هذا التركيب فالجواب ان تلقى ان الوصلية بالا ولكن قد نص عليه ابو البقاء في الكليات وعليه قول الزنجشیری لانه وان كان ( اى الكيد ) في الرجال ايضا الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة وقال الشيخ الملوى فانه وان كان يشترك في معناه افراد باعتبار ابوته لهم لكن الخ وقال ابن عرب شاه في تاريخ تيمورلنك وان عسكره وان كان كاسيل الهامر الا انه لا مقاومة له ببحره وتياره وفي نسخة فانه لا مقاومة له وقال الامام السيوطى في المزهروان كان مقام الخليل يتره عن ارتكاب مثل ذلك الا انه لا ينع الوثوق به وقال ابن هشام فانه وان كان تابعا مقصودا بالحكم لكنه بواسطة حرف العطف وهو اكثر من ان يحصر ومثل ذلك تلقيها بالفاء قال الامام على رضى الله عنه

واني وان اصبحت بالوت موقنا \* فلى امل دون اليقين طويل

وقال بعضهم ان الدنيا وان عظم امرها وتناهى فخرها بما يوجد فيها من الاعمال انصالحات فهي آيلة الى الفناء والزوال وقال آخر ان البصرة وان كانت داخله في حد العراق فليس لها حكمه وقال آخر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن ان المؤمن وان كان في نعمة واسعة فهو ينجب ما انعم الله به عليه في الجنة فقير وامثال ذلك لا تحصى

قوم اذا خرجوا من سوء ولجوا \* في سوء لم ينجوها باستار

ثم قال ومن زياداته المحلة اى زيادة مؤلف كتاب الساق على الساق قوله تنبه الغافلين ان وراءها لقولا شديدا والجواب ان هذه العبارة صحيحة بدليل ما جاء في الغنى وهو قوله القسم اثنان اللام الزائدة وهى الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله \* ام الخليس عجوز شهره \* وقيل الاصل لهما عجوز شهره وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن

جبر الا اثم ليا كلون الطعام بفتح الهمة وفي خبر لكن في قوله \* لكنني من حبها  
لعبيد \* وليس دخول اللام مقبلا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا  
للكوفيين وقيل اللامان للابتداء على الاصل وذلك ان ان المفتوحة هي فرع  
المكسورة ولذا لم يذكر ابن مالك في تسهيله ان المفتوحة وهو كصنيع سبويه حيث  
قال هذا باب الحروف الخمسة فعاملها المبرد معاملة ان المكسورة وعلى هذا فهي  
صححة فقوله خطأ هو من بعض ما يتهاافت به على الخطئة مجازفة اذ ظاهره انه  
لا يجوز اقحام اللام على اسم ان وانه لو اقيمت على خبرها لصح وهو احدى  
مبانيه الظاهرة التي لا تحتاج الى تنبيه وقال الاشموني على قول ابن مالك (وتصح)  
هذه اللام اعني لام الابتداء ايضا (الوسط) بين اسم لا وخبرها (معمول الخبر)  
بشرط كون الخبر صالحا لها نحو ان زيدا العمرا ضارب الى ان قال (و) تصح  
ايضا (الفصل) وهو الضمير المسمى عمادا نحو ان هذا لهو القصص الحق اذا لم يعرب  
هو مبتدا وتصح اسما لان (حل قبله الخبر) نحو ان عندك لبرا وان لك لاجرا \*  
واما اعتراضه على قوله الذي يطهر لي ان في الهنات والجليدات لضررا عظيما  
قال وهي واقعة في خبر المبتدا مع انه لم يصرح احد بهذا فاقول قال ابن عقيل  
على قول ابن مالك

وهذان اقبح لسد مصدر \* مسدها وفي سوى ذلك اكسر  
قال يجب فتح ان اذا قدرت بمصدر كما اذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو يعجزني  
انك قائم اي قيامك او منصوبه نحو عرفت انك قائم اي قيامك او في موضع مجرور  
بحرفي نحو عجبت من انك قائم اي من قيامك وانما قال لسد مصدر مسدها ولم يقل  
لسد مفرد مسدها لانه قد يسد المفرد مسدها ويجب كسرهما في نحو ظننت زيدا انه  
قائم وان سد مسدهما مفرد لانهما في موضع المفعول الثاني الى ان قال فان لم يجب  
تقديرها بمصدر لم يجب فتحها فهذه هي المواضع التي يجب فيها فتح او  
ولم يذكر ابن عقيل انها اذا وقعت في خبر المبتدا يجب فتحها كما زعم المعترض وقال  
الاشموني ايضا على قول ابن مالك (وهذان اقبح) وجوبا (لسد مصدر مسدها  
مع معمولها لزوما بان وقعت محل فاعل نحو او لم يكفهم انا انزلنا او مفعول غير محكي  
بالقول نحو ولا تخافون انكم اشركنتم او نائب عن الفاعل في نحو قل اوحى الى ا  
استمع او مبتدا نحو ومن آياته انك ترى الارض خاشعة او خبر عن اسم معنى غير قو  
ولا

ولا صادق عليه خبرها نحو اعتقادي انك فاضل بخلاف قولي انك فاضل واعتقاد زيد  
انه حق ومجروور بالحرف نحو ذلك بان الله هو الحق او الاضافة نحو مثل ما انكم تنطقون  
ومعطوف على شئ من ذلك نحو اذ كروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على  
العالمين او مبدل منه نحو اذ يعدكم الله احدي الطائفتين انها لكم ولم يذكر الاشموني  
ما ذكره المعترض واقول ايضا خير القول اني احمد الله في هذه العبارة يميز الفتح  
والكسر فالفتح على معنى خير القول حمد الله يعني سبك ان مع ما بعدها بمصدر  
والكسر على الاخبار بالجملة لقصد الحكاية اي حكاية لفظ الجملة اي الاتيان بها  
بلفظها وليس المراد انها من مقول القول فكانك قلت خير القول هذا اللفظ  
اما اعتراضه على قوله سول اليه واستعد اليه فالجواب ان هذا الاعتراض مبنى على  
انه يسوغ لنفسه مبادلة الحروف حيثما شاء ولا يسوغها لغيره وهو شان البطر  
العاقي لان صاحب الجواب لما انتقد عليه قوله يذيق عن ستين سنة اذ الصواب تعدية  
اناف بعلى فغرفاه بالمقاذعة والخب ورغا كانه جل اضربه الجرب وزعم انه يجوز  
ان يقال ذلك ولا غرو

فحين الرضى عن كل عيب كناية \* كما ان عين السخط تبدى المساويا  
وغاية ما اقول في هذا الباب ان الموافق ضمن سول معنى وسوس على ان الى كثيرا  
ما تاتي بمعنى اللام كما في قوله تعالى والامر اليك وقال ايضا فاذا حبالهم وعصيهم  
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي المثل السائر ص ٣٢ يخيل الى السامع ان  
هناك صورة شبيهة بصورته في حبيها وتوقدها مع ان ائمة اللغة عدوا خيل باللام  
قال في المصباح خيل له كذا بالبناء للمفعول من الوهم والنظن وتخيل لي خياله وعبارة  
القاموس تخيل له الشئ تشبه وعبارة الصحاح وتخيل له انه كذا اي تشبه وتخيل يقال  
تخيلته فتخيل لي وقال صاحب المثل السائر ايضا في ص ٢٨٣ وما رايت احدا من  
علماء الصناعة تعرض اليه وعلى ذلك يقال هدها للطريق واليه ووقفه الله للشئ  
والى الشئ وقصد له واليه وعمد له واليه وقس عليه استعد كما جاءت اللام بمعنى الى في  
قوله تعالى بان ربك اوحى لها وكل يجري لاجل مسمى ولوردوا لعادوا لما نهيوا  
عنه \* ومن هذه المبادلة قول ابي المعترض

تصرف بالغرائب عن فؤاد \* لاغلاق المشاكل فض ختما  
اذ الاصل في الغرائب مع ان دخول في هنا لا يكسر الوزن ومثله قوله \* وليس به

التصرف من قضا كما وقوله \* اخذ الطبيب بان يداوى غيره \* وانما يتعدى اخذ  
بالباء اذا كان بمعنى امسك وقوله \* وعلى مناظرة الخسان مشوق \* اذ حقه ان  
يتعدى بالي ومثل ذلك كثير شائع

وان عناء ان تفهم جاهلا \* فيحسب جهلا انه منك افهم  
اما اعتراضه على قوله ودرس ثورين قد شدا الى قرن فقال الصواب ان يقال شدا  
بقرن فجوابه ان القرن معناه حبل يجمع به البعير والبعير المقرون بآخر وهو المراد هنا  
او تقول ان شدا الى قرن معناه جرا وسحبا الى حبل يجمعهما واما قوله ان البيت  
كله سخي فنجوابه

ومن يك ذا فم مر مريضا \* يجد مرا به الماء الزلالا  
ولعمري ان هذا البيت احسن من قول ابي المعتز في مطلع القصيدة التي مدح بها  
حضرة ملكة الانكليز وهو

ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل \* لا يصدق القول حتى يشهد العمل  
فانظر ان كان قوله فافعل يصح ان يكون براعة استهلال في مدح ملكة عزيزة  
الشان ولا يصح ان يفسر الثرن بالبعير على ان مولف كتاب الساق على الساق كان  
يمكنه ان يقول ودرس ثورين مشدودين في قرن كما قال امرؤ القيس بكل مغار القتل  
شدت يذبذبل \* في احدى الروايات

ثم اعترض على ورود الفاء مع لم في جواب اذا في قول مولف كتاب الساق على  
الساق

فاذا رضيت فكل سخط هين \* واذا وصلت فلم ابال بهاجر  
فاقول اذا كان الفعل ماضيا لفظا ومعنى وجب اقترانه بالفاء نحو ان كان قيصر قد  
من دبر فصذقت وقد معد مقدرة واذا كان الفعل مستقبلا معنى وقصد به وعد او  
وعيد جاز اقترانه بالفاء نحو ومن جاء بالسينة فكبت وجوههم في النار قال في شرح  
الكافية لانه اذا كان وعدا او وعيدا حسن ان يقدر ماضى المعنى فعمول معاملة  
الماضى حقيقة اى مبالغة في تحقق وقوعه وان كان مستقبلا في الواقع وقوله عومل  
معاملة الماضى حقيقة اى الماضى لفظا ومعنى اى عومل معاملته في مجرد الاتيان  
بالفاء وان كان الاتيان بها في الماضى حقيقة على سبيل الوجود وفي هذا على سبيل  
الجواز

وفي المعنى

وفي المغنى عند ذكر اتسام الفاء الثالث ان تكون زائدة في الكلام كخروجها وهذا لا يشتهر سيويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحي اخوك فوجد الى ان قال وقال ابن برهان تزداد الفاء عند اصحابنا جميعا قال الشارح قوله عند اصحابنا اى البصريين لانه منهم اى سواء كان في الخبر او غيره قلت ولهذا اجاز ابن مالك دخول الفاء في جواب لما وعند الفارسي ان الفاء في قوله تعالى بل الله فاعبد زائدة وعلى هذا قول صاحب المثل السائر في ص ٢٧ واذا ثبت فساد ما ذهبت اليه فلم يكن المراد بالجلود الا الفروج خاصة وهو كقول صاحب الجواب سواء

ثم ان صاحب الجواب كان قد رد على ابن اليازجى ما اعترض به عليه من ايراد الجاده والجاهده على ما تقدم في اول هذا الكتاب وكان من جملة ما قاله كما يصح ان يقال مثلا عظم جده وطان جهده كذلك يصح ان يقال جاده وجاهده فاعترض عليه ابن اليازجى ايضا في هذا التركيب وزعم لفساد عقله وطبعه انه فاحد مع انه فصيح صحيح وقد استعملته العلماء قديما وحديثا قال ابن هشام في المغنى عند ذكر الفاء تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وقال الاشموني في باب جمع التكسير ما نصه تنبيهان الاول كما يغنى احدهما عن الآخر وضعا كذلك يغنى عنه استعمالا وقال ايضا فكما يقال في جسامتين من الجمال جملان كذلك يقال في جماعات جمالات وقال في باب الحمال فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليه على المضاف وقال ايضا كما يعرض للحال وجوب التأخير عن صاحبها كما رايت كذلك يعرض لها وجوب التقديم عليه وقال ابو حيان وهل التراكيب العربية الا كالمفردات فكما لا يجوز احداث لفظ مفرد كذلك لا يعطف عليه عطف بيان (كذا باصله) وقال في كتاب الف باص ٤٠٣ كما يتخير الرجل الارض لغرسه كذلك فليتخير الزوجة لنفسه ونجاسة ولده وفي المطالع النصرية ص ١٤٦ كما ان للعرب زيادة بعض حروف لمعان في بعض كلمات كذلك نلككتاب زيادة بعض حروف في بعض كلمات ومثل ذلك ما قاله في ص ١٧٩ ومن العلماء من استعمل كذلك مقرونة بالفاء وذلك كقول المعري على شرح ديوان المتنبي كما ان النمام يسبح ماؤه بطبعه دون ان يبعث اليه باعث ولا يقدر احد ان يحبس مطره فكذلك هذا الرجل لا يمكنه ان يمتنع عن العطاء لان الله تعالى فطره على ذلك وقال في المثل السائر فكما ان مجاهدة النفس عن هواها قتال بغير

سيف فكذلك قطعها عن هواها ذبح بغير سكين وقد كررها على هذا النسق اكثر من خمسين مرة فان اصر ابن البازيحي على تخطئة جميع هؤلاء الأئمة اوردنا له ما افاده الصبان في شرحه قول الشيخ الملوى في السلم فكما ان نسبة النحو للسان كونه يعصمه عن الخطأ كذلك نسبة المنطق للحنان كونه يعصمه عن ذلك قال يظهرلى في مثل هذا التركيب انه يحتمل ان تكون ما نكرة تامة وقوله ان نسبة بدل او عطف بيان وان تكون زائدة وعلى كل يقدر ان قبل قوله نسبة المنطق الخ وان تكون مصدرية صلتها محذوفة لان الحرف المصدرى لا يدخل على مثله والتقدير فكما ثبت ان الخ وعلى هذا يقدر ثبت ان قبل قوله نسبة المنطق والاولان اقل تكلفا وقوله كذلك تأكيد للتشبيه السابق اه فاعرض ايها المتهافت على الاعتراض هذه التراكيب على استاذك صاحب الحنان الذى شهد لك بالشيخة والنس منه ان يوقفك على معانيها

كن ابن من شئت واكتسب ادبا \* يغنيك مضمونه عن التسب  
ان الفتى من يقول ها انا ذا \* ليس الفتى من يقول كان ابى  
وكذلك اعترض عليه قوله في تلك الجواب لم يكن لى هم سوى فى اظهار معانى الالفاظ فقال ان الصواب فى سوى فكان استاذة قال له انه ورد فى الاشعوى حديث ما اتم فى سواكم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود فاستدل على عدم تقدم سوى على الجار والجواب ان تقدم سوى على فى ورد فى كلام الفصيح قال ابو محجن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان  
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى \* اليها سوى فى الطرف عنها فترجع  
رائها فما ترد عنها سامة \* ترى بدلا منها به النفس تغنع  
وذلك من قصيدته التى منها

فيا لك من ايسل تمتعت طوله \* وهل طائف من نائم متمتع  
نعم ان ذا شجوه متى يلقى شجوه \* ولونائما مستغيب او مودع  
له حاجة قد طالما قد اسرها \* من الناس فى صدرها يتصدع  
تحملها طول الزمان لعلها \* يكون لها يوما من الدهر مززع  
وقد قرعت فى ام عمروى العصا \* قديما كما كانت لذى الحلم تفرع  
وكان نصيب معاصرا لكثير الاحوص وكان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما فى التسبب  
والمدح



والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان عفيفا كذا في الجزء الاول من كتاب الاغانى  
لابي الفرج ص ١٤٥

وقال العلم الشهير العلامة الحرير حضرة عزتو رفاعة بك في نهاية الایجاز في سيرة  
ساكن الحجاز في العدد الرابع من روضة المدارس

لا يطربون سوى بذكر حبيبهم \* ابدا فكل زمانهم افراح  
فان زعم البستاني وتليذه ان هذا لضرورة الشعر قلت لا ضرورة هنا فان الاول كان  
يمكنه ان يقول فلا النفس ملتها ولا العين تنهى \* اليها بغير الطرف عنها فترجع  
وكذلك قول رفاعة بك سوى بذكر حبيبهم فقد كان يمكن له ان يقول بغير ذكر  
حبيبهم وقد اجري بعضهم غيرا مجرى الا وذلك كقول الغضب السيد عبد الرحمن  
العيدروس

ليت شعري ولم اقل ليت شعري \* غير من حالة ترى الليث وغدا  
ومن الخش ما هذى به وتهوع وتندق وتبتلع مما دل على ان الصلف قد ذهب بصره  
وبصيرته والسفاعة قد جرت كالدم في جبلته انكاره الواو في قول صاحب الجوائب  
ما من شاعر قال شعرا الا واخذ عليه قال والصواب اخذ بترك الواو على مذهب  
الجمهور ولم يسند هذا القول الى احد وانما هو محض افتراء منه وتقول فان ابو  
البناء في الكلبيات وقد تراءد الواو بعد الالف ككيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان  
في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد الا وله طمع او حسد وقال صاحب المثل  
السائر في ص ٣٢٣ واعلم انه قد حذف الواو واثبتت في مواضع فاما اثباتها فمحو  
قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم واما حذفها فمحو قوله  
تعالى وما اهلكنا من قرية الا الهام منذرون وعلى هذا فلا يجوز حذف الواو  
واثباتها في كل موضع وانما يجوز ذلك فيما هذا سبيله من هاتين الآيتين ولتين لك  
في ذلك رسما تتبعه فنقول اعلم ان كل اسم نكرة جاء خبره بعد الا يجوز اثبات الواو  
في خبره وحذفها كتولك ما رايت رجلا الا وعليه ثياب وان شئت قلت الا عليه  
ثياب بغير واو فان كان الذي يقع على النكرة ناقصا فلا يكون الا بحذف الواو نحو  
قولك ما اظن درهما الا هو كائيك ولا يجوز الا وهو كائيك بالواو لان الظن يحتاج  
الى شيئين فلا يعترض فيه بالواو لانه يصير كالكوفي من الافعال باسم واحد وكذلك  
جواب ظننت وكان وان واشباهها فخطأ ان تقول ان رجلا وهو قائم ونحو ذلك

وَيَجُوزُ هَذَا فِي لَيْسَ خَاصَّةً تَقُولُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتَوَهَّمُ تَمَامَهُ  
يَلَيْسَ وَبِحَرْفِ زَكْرَةَ الْا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لَيْسَ أَحَدٌ وَمَا مِنْ أَحَدٍ فَجَازَ فِيهَا اثْبَاتُ الْوَاوِ  
وَلَمْ يَجْزِ فِي أَظُنْ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ مَا أَظُنُّ أَحَدًا فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَرَأَى فَإِنَّ الْوَاوَ فِيهِمْ  
أَسْهَلَ لَانْهَن تَوَاقُمٌ فِي حَالٍ وَكَانَ وَأَظُنُّ وَنَحْوُهُمَا بَيْنَ عَلَى النِّعْصِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ تَامَةً  
وَكَذَلِكَ لَا فِي التَّنْزِيهِ وَغَيْرِهَا نَحْوُ لَا رَجُلٌ وَمَا مِنْ رَجُلٍ فَيَجُوزُ اثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهَا  
وَحَذْفُهَا هَافَانَتْ تَرَى أَنَّ قَوْلَ صَاحِبِ الْجَوَابِ مَا مِنْ شَاعِرٍ قَالَ شَعْرًا إِلَّا وَاحِذًا  
عَلَيْهِ صَحِيحٌ فَصَحِيحٌ لِأَنَّ شَاعِرَ اسْمِ نَكْرَةٍ جَاءَ خَبَرُهَا بَعْدَ الْا وَقَالَ الْبُورِينِي عِنْدَ قَوْلِ  
ابْنِ الْفَارِضِ

مَا شَمِعْتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَاهْدَى \* لَفَوَادِي تَحِيَّةٍ مِنْ سَعَادِ  
قَوْلِهِ إِلَّا وَاهْدَى أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ تَرَدَّدَتِ الْجُمْلَةُ الْخَالِيَّةُ الْمَاضِيَّةُ بَعْدَ إِدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَيَكُونُ  
الْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغًا وَيَكُونُ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَعْمُ الْأَحْوَالِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُدْسُ  
الشَّيْطَانُ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَأَتَاهُمْ مِنْ قَبْلِ النَّسَاءِ وَلَا يَحْتَاجُ الْفِعْلُ الْمَاضِي حَيْثُذَ إِلَى قَدْ  
لَوْ قَوَّعَهُ بَعْدَ إِدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ (أَنْتَهَى) وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ تَتَقَدَّمُ الْفِعْلَ وَالْإِسْمَ  
وَالْحَرْفَ فَمِنْ أَمْثَلَةٍ تَقْدُمُهَا عَلَى الْفِعْلِ مِنَ النِّظْمِ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى  
نَعَمْ أَمْرًا هَرَمَ لَمْ تَعَرْنَائِيَّةُ \* إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعِهَا وَزَرَا  
وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ

وَلَا سَمَاءَ يَفْتَحُ مُسْتَصْعَبًا \* مُسْتَغْلِقُ الْبَابِ مُنْبِعًا مَهِيْبًا  
الْا وَنُودَى حِينَ يَسْمُو لَهُ \* نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَقَحٌّ قَرِيبٌ

وَقَوْلُ ابْنِ الْفَارِضِ

مَا رَنَحْتَ رِيحَ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبِيِّ \* إِلَّا وَاهْدَى مِنْكُمْ أَفْرَاحًا

وَقَوْلُ الْبَهَاءِ الْعَامِلِيِّ

مَا حَلَّ بَرُوضَةٍ بِهَائِكُمُو \* إِلَّا وَسَقَى رِيَاضَهَا بِالْذَمِّ

وَقَوْلُ النَّوَائِجِيِّ

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَهُ عَيْنَ ذِي أَدَبٍ \* إِلَّا وَرَاحَ بِذَلِكَ الْبَرِّ مَكْتَفِيًا

وَقَوْلُ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ زَيْنِ الْعَامِلِيِّ

مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَلِ \* إِلَّا وَهَاجَتْ شَجُونِي أَوْغَمَتْ عَلَيَّ

وَقَوْلُ ابْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيِّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ

يُوجَعُهُ

ما آب من سفر الا وازجحه \* راى الى سفر بالين بمجمعه

وقول ابى فراس

ولا اشتورت الا واصبح شيخها \* ولا احتربت الا وكان فتاها

وقول آخر

ما استكمل المرء من لذاته طرفا \* الا واعقبه انتقصان من طرف

وقول ابن معنوق

ما اشتاق سمعى ذكر منزل طيبة \* الا وهمت بساكنى وديانه

ومن النثر ما جاء فى الحديث الشريف ما بعث الله نبيا الا وامه بعض قومه وفيه ايضا ما منع قوم الزكاة الا وحبس عنهم القطر وفى المثل السائر وما من احد منهم ولو شدا يسيرا من الادب الا ويمكنه ان يولف الفاضلا مسجوعة وفيه وهذا المعنى قد تداولته الشعراء حتى انه ما من شاعر الا ويأتى به فى شعره وفيه لم اترك ديوانا لشاعر مفلق ثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظرى وفيه ما من احد الا ويحب ان يتكلم فيه وقال بعضهم ما اعطى الدهر شيئا يمينه الا واستلبه بتماله ومثال دخولها على الاسم من النظم قول تابط شرا

ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا \* به الخطب الا وهو للقصد مبصر

وقول المتنبي

ما شيد الله من مجد لسالفهم \* الا ونحن نراه فيهم الآنا

وقول ابن معنوق

ما كان فى الاولى له نظر \* الا ومطححه الى اخرى

ومن النثر ما جاء فى الحديث الشريف ما من مولود يولد الا والشيطان يمسّه حين يولد وفيه ما فى الجنة من شجرة الا وساقها من ذهب وفيه ما قدر الله من نسمة الا وهى كاشنة وفيه ما رايت منظرا قط الا والقبر افطع منه وقول المتنبي \* فلم تغض الا والسنان لها كحل \* وقال ابو المعترض فى المقامات فما تصرم النهار الا ونحن فى الانتار ومثال دخولها على الحرف من النظم قول المتنبي

ومن جسدى لم يترك السقم شعرة \* فما فوقها الا وفيها له فعل

وبروى الا وفيه على عود الكناية الى ما وقوله

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت \* الا ومنه لها اذن بتغريب

وقول ابن هاني الاندلسي

فما يرحت الا ومن سلك مدمعي \* قلأند في لبساتها وعقود

ومن انثر ما جاء في الحديث الشريف ما من صلاة الا وفي اثرها ركعتان ما من اصحابي الا وقد كنت قائلا فيه الا ابا عبيدة وفيه ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لآخذت عليه ليس ابا الدرداء وهذا الحديث كان سبب قراءة سيويه النحوي فانه لما سمعه قال ليس ابو الدرداء فصاح به حاد لحت ياسيديوه انما هذا استثناء فقال والله لا تطلبن علما لا تلخني معه ثم مضى وزم الاخفش وغيره وقال ابو الحسن موسى ابن جعفر فيما كتب به الى الرشيد ما من شئ تراه عينك الا وفيه موعظة ومن هنا تعلم ان قول المعترض على مذهب الجمهور كذب ومين وافتراء وزور فمن لم يخز هذا فاشي بمخزيه ولكن ربك الحق على الباطل يمجزيه

تشبه في النحو بالاخفشين فجاء بالعجوبة مطرفه  
فان لم يكن اخفش الناطرين فان الفتي اخفش المعرفه

ثم ان محرر الجواب كان نظم قصيدة طويلة في وقائع الحرب الاخيرة التي جرت ما بين فرنسا والماتيا ومن جلتها قوله

فهذي جيوشي وهو فيها محكم \* رئيس عليها امر امر مزيال  
فاعترض على لفظة المزيال وقال انها غير مطابقة للمعنى وهو محض ضلال وخبال  
قال في القاموس والمزبل كنبر ومحراب الرجل الكيس اللطيف ولا يخفى ان الكيس  
يعني العاقل الفطن ومنه الحديث هذا من كيس ابي هريرة اي من فقهه وفطنته  
فاى معنى اصح من قوله انه رئيس عليها امر امر عاقل لبب فطن وقال بعض  
شراح ديوان المتنبي عند قوله

ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا

الاحدب اسم الجبل الذي عليه قلعة الحدث والمخلط من الرجال من يخالط الحرب  
والمزيال الرجل الداهية لا يعرف كيف يدخل في الامر ولا كيف يخرج منه  
وقال العكبرى وفلان مخلط مزيال اي موصوف بالتجاعة وجودة الراى وقد  
وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه  
ثم اعترض على قوله

واكثرهم

واكثرهم صخبا وشغبا واخنة \* غرامون شيخ ذو هياج وتصهال  
فقال انه لم يسمع ذو تصهال يعنى انه لم يسمع هذه اللفظة من استاذة صاحب الجنان  
والافهى مسموعة من العرب قال الحارث بن حنظلة البشكري  
من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء

وقال المتنبي

وان تكن محكمات الشكل تمنعني \* ظهور جرى فلي فيهن تصهال  
قال الشارح جعل التصهال مثلاً لثناؤه على الممدوح وكان فائق هذا الممدوح ينطوي  
على بغض كافور ومعاداته وكان ابو الطيب يحبه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك  
خوفاً من الاسود فقول صاحب الجواب ذو تصهال كقول المتنبي لي تصهال  
واعترض ايضا على قوله صخبا فقال ان الوزن يقتضي اسكان خائه واللفظة تقتضي  
تحريكها اقول هذا اضرب ما مر به لان انخبط هو رأس ماله فهو لا يريد تسكينه  
وتسكينه هنا لازدواج كما اشرنا اليه في الكلام على احكام الفاصلة وذلك عند  
قول العتيبي وشمل الهرج والمرج وعم الاضطراب والهيج فقال الشارح الهيج  
ساكن وانظروا ان المصنف استعمله هنا محركا لازدواجه مع المرج انذى الاصل فيه  
التحريك وقد جمع ابن مقبل الابواب على ابوبة في قوله هناك اخبية ولاج ابوبة  
الازدواج ومن هذا القبيل قولهم فعل به ماساء، وناء وجعل منه الحريرى هنائى  
التي ومرأى وهو رجس نجس وقد نوزع فيه فقد حكى ابن بزى عن بعض اهل  
اللغة ان مرأى وامرأى لغتان فاما رجس نجس فقالوا ان كل اسم على وزن كفف  
يجوز فيه جوازا مطردا فتح اوله وكسر ثانيه على الاصل وتسكين عينه مع فتحة  
فائه وكسر اوله مع سكون ثانيه فان كانت عينه حرف حلق كفتخذ ففيه لغة رابعة  
وهي اتباع الفاء لحركة العين لقوتها كما في شرح درة الغواص للشهاب الخفاجى  
ولعمري ان تسكين الخاء من الصخب الطف على السمع من قول ابى المعترض  
الك اشكو اشتياقي فارعى سمعك \* بمن على كرم الاخلاق قد طبعك  
وقوله ايضا \* ان يحسن القول لم يحسن له سمع \* فتحريك النسيم في السمع من  
اعظم ما يثقل عليه وقوله ايضا

اعجزتني عن حصرها \* فاضعت فذلكت الرق

حرك القاف من الرق وهو قبيح جدا فان الرق بالتحريك الداهية ونبت كما في القاموس

وفي المصباح رقت الثوب رقبا من باب قتل وشيته فهو مر قوم ورفت الكتاب ككتبته  
فهو مر قوم ورقيم ومثل ذلك في كلامه كثير  
ثم اعترض عليه قوله

ويا يوم فلوا في بروت وادبروا \* شمايط فلا عز عن كل منوال  
فقال ان قوله عز عن كل منوال لا معنى له فكانه نظر الى اصل معنى المنوال وهو  
الخشبة التي يلف عليها الخشب ولم يسوغ التوسع فيها فان جميع المؤلفين  
استعملوها بمعنى الوجه والنوع يعاون اصنعه على هذا المنوال والى ذلك تشير عبارة  
الصالح حيث قال ويقال لا ادري على اى منوال هو اى على اى وجه هو وقال في  
القاموس في نوع النواع المنوال قال الشارح قال ابو عدنان قال في اعرابي في شئ  
سالته عنه ما ادري على اى منوع هو هكذا اورده الصاغاني وانا اقول انه بمعنى  
النوع كقولك ما ادري على اى نوع هو اى على اى وجه  
ثم اعترض على قوله

وسار الى حصن يسمى بفردن \* يظن به امنا وارجاء افشل  
فقال ان افشل الرباعي لا ياتي بمعنى الثلاثي والجواب ان الافشال هنا يصح ان يكون  
جمع فشل كفرح وافراح ويصح ان يكون مصدر افشل وعلى كل فالعنى صحيح لمن  
خلا عن الزيف والعناد ولكن من لم يهده الله فماله من هاد  
ثم اعترض على قوله

واكثر من هذا ابادتهم الوغى \* وذلك من بعد اقتحام وقيتال  
فقال ولا يخفى ما في قوله قيتال من الكراهة والغربة والجواب ان الكلمة الغريبة  
هي الوحشية التي ينفر منها السمع او كما قال بعضهم ان تكون وحشية لا يظهر معناها  
فيحتاج في معرفتها الى ان ينفر عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روى عن عيسى بن  
عمر الخوي انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال ما بالكم تكأكم على  
كتكأكم على ذى جنة افرنقوا عني اى اجتمعتم وتنفخوا او يخرج لها وجه بعيد  
كما في قول العجاج وفاحا ومر سنا مسرجا فانه لم يعرف ما اراد بقوله مسرجا حتى  
اختلف في تخريجه فقل هو من قولهم للسيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له  
سريج يريد انه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي وقيل من السراج يريد انه  
في البريق كالسراج ولا يخفى ان كلمة قيتال ليست من هذا القبيل فاذا اراد ان يعرف  
مثالا

مثالا لفظ الذى فيه غرابية وكرامة قلت له هى لفظة الرهن التى اوردتها ابوة فى قوله هذا الذى تعد الام البنين به \* منذ الولادة قبل الرهن فى السرر واعدود فاقول كما قلت مرارا عديدة ان السكوت ستر للغبى من الفضائح وهو كحجاب يستر ما به من القبايح ثم اعترض على قوله

وقد حصلا فى كف جرمانيا معا \* كمثل الجام للفرنسيس تلال فقال الاظهر انه يريد بتوله تلال ان يكون فعلا من قولهم اتل الدابة اذا ارتبطها وقادها جعله صفة للجام ولا يجوز ان يقال افول فهو فعال والجواب ان تلال هنا صيغة مبالغة من تله اى صرعه وهو مجاز فالحكمة فى هذا انكار للمجاز راسا والمجاز عند اهل المعاني عقلى وهو اسناد الفعل او اسناد ما فى معناه الى غير ما هو له وله ملابسات شتى فيلبس الزمان والمكان لوقوعه فيهما والمفعول لوقوعه عليه والسبب عاديا او عقليا او شرعا ومن امثلته نهارة صائم فيما بنى للفاعل واسند الى الزمان مجازا والاصل هو صائم نهارة وعيشة راضية والاصل هو راض عيشته وسالت الاباطم والاصل سال الماء فى الاباطم واخرجت الارض انقالها فيما اسند للمفعول بواسطة من والاصل اخرج الله من الارض انقالها وانبت الربيع البقل فيما اسند للسبب العادى فان المنبت حقيقة هو الله تعالى وبني الامير المدينة فيما اسند للسبب الامر فان البانى حقيقة هم العملة وكذا شد اللجام الحمار فانه كانت الربيع البقل اذ الاصل شد الانسان الحمار باللجام او انه هنا مجاز مرسل والعلاقة الاكيدة وهو ايضا كقولنا نشر المنشار او كتب القلم او فتح المفتاح وغيره من الالوجه الصحيحة وعندى ان الاعتبار الثانى اوجه فترى من هنا انه لشدة ما بالمعترض من الزيف المبين والضلال المكين انكر حقيقة المجاز

ثم اعترض على قوله

فان جيوش الامبراطور اعتقت \* من الاسر بعد الصلح من دون اقلال فقال لا معنى لقوله من دون اقلال فى هذا الموضع ولكن ساقته الثقافية والجواب ان المعنى هنا اظهر من الصبح فان مراده ان عساكر الامبراطور قد اعتقت من الاسر من دون نقص ولا اقلال فالى حشو فى هذا ثم اعترض عليه قوله

وَمَنْ عَزَزَ الْقَوْتَ الَّذِي سَدَّ بَابَهُ \* عَلَيْهِمْ مَعَادُوهُمْ وَلَا سَدَّ ادْحَالٍ  
فَقَالَ ان الادحال هنا لا معنى له لانه لا يوصف بالسد واقول ان الادحال جمع دخل  
بالفتح ويضم وهو ثقب ضيق فيه متسع اسفله او خرق في بيوت الاعراب يجعل لتدخله  
المرأة اذا دخل داخل ومعلوم ان كلا من الثقب والخرق يوصف بالسد كما يوصف  
بالفتح ومعنى البيت ان اعداءهم سدوا عليهم باب القوت ابلغ من سد الادحال  
ثم اعترض عليه قوله

وقام بامر الجمهورية ناهضاً \* تيار ومعه اهل شورى وانقال  
فان الوزن ينكسر بالواو في الجمهورية والجواب ان الناطم قال قبل هذا البيت  
وان صلاحى دولة جهرية \* تسدد اعمالى وتتجح احوالى  
فلا بد اذا من ان نحكم بانه اراد فى البيت الثانى ما اراد فى البيت الاول وانما زاد فيها  
جماعوا الحروف واوا لطول القتم بلفظ الجمهورية وهنا ملاحظة وهى ان محرر الجواب  
قد اودع فى هذه الصحيفة وفى كتاب الساق على الساق وفى كشف الخبا من اشعاره  
الفائقة وقصائده الرائقة ما يكاد يكون ديوانا ولم نر له فيها زحافا ولا ستادا فكيف غرب  
ذلك عنه فى لفظ الجمهورية فان ابى المعترض الا المماحكة على عاداته شارطناه على  
ان النسخة التى سلمها للجماعين لم يكن فيها لفظ الجمهورية فان قال انه كان يلزمه  
اصلاحها قلنا له بالموجب انه كان يجب على ابيه اصلاح ما وقع فى ديوانه ومقاماته  
من اللحن القبيح الذى لا يخفى على اذنى طلبة العلم فكيف بمن فاخر الحريرى وابن  
مالك وفى الجملة فان هذه القصيدة التى نظمها صاحب الجواب فى الحرب فى غاية  
الجزالة والانسجام فما يعترض عليها الا من قس فى الضلاله ومقس فى الرذاله ولولا  
خوف الاطالة لاوردناها هنا برمتها وها اضربنا عن مجارة المعترض فى مماحكات اخرى  
فان الكلام عليها لا طائل تحته وان هو الا اضاءة للوقت لحسبنا هذا القدر  
واعلم ايها القارى المنيب ان الخواجه ابراهيم اليازجى الذى نال المشيخة فى  
اللغة العربية فى هذا العصر الذى هو عصر الاعاجيب من معلمه المعلم بطرس  
البستاني صاحب الجنان لما رد على صاحب الجواب اول مرة ارتكب بعض اغلاط  
قبيحة ابانت عن جهله وجهل معلمه معا فينهاه صاحب الجواب وقد كان ينبغي  
له ان لا يجاوبه ولا يخاطبه اصلا وهذا رأى جميع العلماء فقد قيل ما جواب السفه  
الا السكوت



فمن هذه الاغلاط قوله المظنة ضبطها بفتح الظاء وهي بالكسر وما كفاها انه غلط فيها حتى اعتذر عنها في الرد الثاني بقوله وعلى فرض اني علقت هذه الحركات يدي ورأها بخط قلمي فاي غلط جسيم ارتكبه فاقول له بالوجب وای غلط جسيم رأيتك بعينك التي تنظر القذى في عين اخيك وتعمى عن الذى هو فيها في حركة كهلا افلا تحجلون من هذا الاعتذار واذا كانت الحركة لا تضر ولا تنفع فاي حاجة الى كتب اللغة يا مهذار

يا واعظ الناس قد اصبحت منها \* اذعت منهم امورا انت تاتبها  
كن كسا الناس من عرى وعورته \* للناس بادية ما ان يواربها  
واقبح من هذا اعتذاره عن شكل الذمة والذم بالضم اذ حقهما الكسر كما لا يخفى فانه هنا حاول ان يجعل ذلك قاعدة مطردة في كل ما كان مكسورا الاول واورد عليه شاهدا لفظة الصور والحي فاقول قد قالت العلماء انه لم يات مثل حلية وحلى وحلى اى بالضم والكسر الا قواهم الحية والحى وجزية وجزى وحزى وحزوة وجرى وجرى ومرى ومرى وفي هذه نظر ومدية ومدى ومدى الى غير ذلك مما حصروه في الفاظ معدودة اما الصور ففان الاشمونى على قول ابن مالك وقد يبحى جمعه على فعل قال في شرح الكافية وقد ينوب فعل عن فعل فالاول كحلية وحلى وحلى والحى والثانى كصورة وصور وقوى قال الصبان قوله وقد ينوب فعل عن فعل قال الفارضى ولعل هذا خاص بمالاه ياء او واواه فانت ترى ان الذم ليست من هذا الباب فلا يجوز فيها الا بالكسر لتطابق المفرد كما انه لا يجوز في الدرر الا الضم لتطابق المفرد ومن راي خلاف ذلك فقد انتهك حرمة المغة واستحق ان يصفع على قذله بالبلع ولعل هذا الوهم اى انه يجوز الضم والكسر في كل لفظه على وزن فعلة هو الذى سول لابي المعترض ان يقول خبر وعبر بالضم فهذا الخطأ انتقل الى المعترض بالارث وليس هذا باعجب من سكوت صاحب الجنان محب وطنه عن هذا الخنث

ثم تنصل من غلطه في قوله وشهد الله انى لم اكن اتوقع منذ اليوم الخ لان صاحب الجوائب خطاه في قوله منذ اليوم وقال ينبغي ان يقال الى اليوم كما هو ظاهر فاستشهد ابراهيم بقول القاموس مستدلا به على صحة كلامه فالظاهر انه لم يفهم عبارة

القاموس اذ لو فهمها لما استشهد بها لانها تكذبه فلنورد له بعضا من نصوص  
 الأئمة ليقين له معنى عبارة القاموس فاقول قال ابن عقيل عند قول ابن مالك  
 ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا \* او اوليا الفعل كجئت مذ دما  
 وان بجرا في مضى فكمن \* هما وفي الحضور معنى في استين

فقال اى تستعمل مذ ومنذ اسمين اذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا او وقع بعدهما  
 فعل فمثال الاول ما رايته مذ يوم الجمعة او مذ شهرنا فخذ اسم مبتدا ( وهذه العبارة  
 هى مثل عبارة القاموس سواء ) ( والمسوغ مذ ومنذ مع كونهما نكرة ومع كون  
 الخبر معرفة نحو مذ يوم الجمعة النظر للتعريف المنوى لان نحو مذ يوم الجمعة  
 مدة عدم الرؤية يوم الجمعة ) ونحو ما بعده وكذلك منذ فلو خرجت عبارة ابراهيم  
 على هذا الوجه لجاءت فاسدة لان تقديرها على هذا الوجه مدة عدم توقع  
 اليوم ولا معنى له لان مراده ان يقول انه لم يتوقع الى هذا اليوم ولنزع الى كلام ابن  
 عقيل فنقول قال وجوز بعضهم ان يكونا خبرين لما بعدهما ومثال الثانى جئت  
 مذ دما فخذ اسم منصوب المحل على الظرفية والاعمال فيه جئت وان وقع ما بعدهما  
 مجرورا فهمما حرفا جر بمعنى من ان كان المجرور ماضيا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة  
 وبمعنى في ان كان حاضرا نحو ما رايته مذ يومنا اى في يومنا انتهى وكل هذه المعاني  
 لا تطابق قول ابراهيم لانه لو قلت ان مذ فى كلامه بمعنى من او فى لفسد كلامه  
 وانورد ما قاله الاشمونى فى هذا المعنى لزبانه التقرير قال على قول ابن مالك ان مذ  
 ومنذ هما اسمان حيث رفعا اسما مفردا او اوليا جملة كما اذا اوليا الفعل مع فاعله وهو  
 الغالب ولهذا اقتصر على ذكره او المبتدا مع خبره فالاول نحو ما رايته مذ يومنا  
 او منذ يوم الجمعة وهما حينئذ مبتدآن وما بعدهما خبر ( وقوله هذا كقول صاحب  
 القاموس ) والتقدير امد انقطاع الرؤية يومنا واول امد انقطاع الرؤية يوم الجمعة  
 وان جرا فهما حرف جر ثم ان كان ذلك فى مضى فكمن هما فى المعنى نحو ما رايته مذ  
 يوم الجمعة ومنذ يوم الجمعة وفى الحضور معنى فى استين بهما نحو ما رايته مذ يومنا اى فى  
 يومنا هذا مع المعرفة كما رايته فان كان المجرور بهما نكرة كانا بمعنى من والى معا كما فى  
 الممدود نحو ما رايته مذ او منذ يومين ومعناه ما رايته من ابتداء هذه المدة الى انتهائها  
 انتهى ملخصا فيتضح من هنا ان عبارة ابراهيم فاسدة لان قوله لم اكن اتوقع  
 يدل على طول الامد فى الماضى وقوله مذ اليوم يدل على حد ابتداءه وهو خلف  
 ومثل

ومثل هذا التعبير لا ينطق به عجمي فضلا عن عربي ولا يجوز في لغة من اللغات  
الهم الا اذا كان صاحب الجنان قد اجازه وعده من جملة مخترعاته وكذلك لا يصح  
ان يقال طالما توقعت منذ اليوم فتيين من هذا ان ابراهيم لا يفهم معنى ما اورده  
لانه يريد ان يقول ان اعتقاده بحسن نية محرر الجواب كان ثابتا منذ زمان فلم  
يمكن يتوقع منه خلافه الى هذا اليوم فلا يصح التعبير هنا الا بالى فانت ترى ايها  
المطالع صحة ما قررناه سابقا وهو ان ابراهيم بعد ان يتورط في الخطا يردف  
ذلك بالسفاهة الزافية فانه نسب تخطئة صاحب الجواب الى سوء الفهم بل هو  
من سوء فهمه للنصوص لا بحالة انها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في  
الصدور

ثم تنصل ايضا من قوله حفظه له زمنا ينف عن ستين سنة لان صاحب الجواب قال  
ان انا اناف يتعدى بعلى قال في القاموس وانا ف على الشي اشرف وانا ف عليه زاد كنيف  
وقال في الصحاح ونيف فلان على السبعين اى زاد وانا ف على الشي اى اشرف وانا ف  
الدرهم على المائة اى زادت وقال في المصاح وانا ف الدراهم على المائة زادت قال  
\* وردت برابية رأسها على كل رابية نيف \* وهنا اخذ ابراهيم يتشدد ويتطرق ليخفى  
على الناس غلظه فانه قال ان عن تاتى لمعنى الاستعلاء نحو انى احييت حب الخير  
عن ذكر ربى فاقول هذا التاويل غريب ممن لم يجوز مبادلة الحروف وجزم بان سول  
اليه غلط فالظاهر انه يريد ان يتصرف في اللغة لتبرئة نفسه وتخطئة غيره لا غير فتعود بالله  
من طفياته بوصله الى هذه الحالة وبريقه في هذه الضلالة اغلا الحديد بارضكم ام ليس  
يضبطك الحديد ثم اقول ايضا نعم ان عن قد تاتى للاستعلاء وعليه تحمل اقوال البلغاء  
الا انه ليس شائعا كعناها الاصلى الذى هو المجاوزة ولذا ترى العلماء يؤولون مثل هذه  
الآيات قال بعضهم في قوله تعالى فاما يبخل عن نفسه فاما تبخل عن التضمين اى فاما  
يبعد الخير عن نفسه بالبخل وقالوا في انى احييت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته  
عليه وحب الخير المراد به الخيل والذكر صلاة العصر حتى غربت الشمس وهو  
مشغول بالخيل وقوله قدمته عليه تفسير اقوله احييت حب الخير الخ اى قدمت حب  
الخير عن ذكر ربى وهذا فيه تضمين حب معنى الايثار والتقديم وجعل عن بمعنى  
على وهو بعيد وقيل ان الآية على بابها اى للمجاوزة لا الاستعلاء وتعلقها بحال  
محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرماني عن ابى عبيدة ان احييت من

أحب البعير احباً اذا بك فلم يثر ( اى ولم يقم ) فعن متعلقة باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقة انها اى اتى تثببت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله فن هنا ترى ان الاقرب ان عن فى هذه الآية على حقيقة انها اى للمجاورة لا للاستعلاء وان ما يوهم خلاف الظاهر هو من باب التضمن وان اناف تتعدى بعلى كما نصت عليه أئمة اللغة وكذلك اربى تقول اربى على الحسين اى زاد عليها وهى مثل اناف فى الساخذ فان اربى ماخوذ من الروبة واناف من النوف وهو الطول والارتفاع وفى معنى اربى اربى بالميم وكذلك زاد فانها تتعدى بالباء وكذا كل ما تضمن الاستعلاء نحو فاق وعلا وسما ويرع وابر

ثم تحمل ايضا لتصحح قوله كما اشار من دون العائد الى ما فان حقه كما اشار اليه كما قال صاحب الجوائب فاعتذر عن ذلك بان قال ان مرادى فى العبارة مجرد الاشارة فقط دون قصد المشار اليه بها فاقول كيف تنمى الاشارة بدون مشار اليه وهى نسبة بين المشير والمشار اليه كما ان التنيه نسبة بين المنبه والمنبه عليه فحذف المتعلق الذى هو اليه محمل اذ يكون حل كلامه ان غلط الوهم لا يخلو منه احد كالاشارة ولا يخفى ان هذا الكلام خال من المعنى ولتضرب هنا صفحا عن سفاهته التى جاء بها بعد هذا المحمل ولتكله الى خناسه الذى يؤزه ويرذهبه ويستقره

وقبل ختمنا هذه الرسالة يجب ان نشكر هذا الشيخ الجديد على انه لم يرد ان يوهن جسمه اللطيف فى انتقاد الجوائب كما فهم من عبارته حيث قال وائى فى كل ذلك لم اعرض لعبارة الجوائب على ما فيها من الخلل الفاضح لاحتمال ان يعتذر فيها بالجملة يعنى انه بين خطأ كتاب الساق على الساق وسر الليال وشعر صاحب الجوائب تبيننا يغنيه عن تبين غلط الجوائب ولكن اذا كانت الجملة عذرا فلم لم يعف عن كتاب الساق على الساق فان المؤلف الفه فى ثلثة اشهر كما اشار اليه فى القصيدة التى صدره بها حيث قال

لكن تولد فى ٣ اشهر \* وحبا على عجل وشب لطيفا

لما تخطته الجوائب فاجبيه عنها بما قاله شاعر تونس حين ثارت المناقشة بين الجوائب ورجس باريس وقد نشر فى مطبعة تلك المملكة وهو

يا ناحباً بدر الجوائب انما \* فى نوره نكست ظلك ناحبا

يا اقرعاً

يا اقربا تستن في مضمار من \* قادت جوابه الفتون جنابا  
يا غائب لا زلت ذا غيب بلا \* عين فكيف زمت نفسك عابا  
لا تحسبن جميع ما تاتي به \* الاسرابا في المجاهل ساربا  
وهم يخيل وليس يشغل حيزا \* اتراه يزحم ويك بحمرا زاعبا  
كاد انتهافت ان يخيلك هازنا \* وهوى البجنى ان يحيلك كاعبا  
تعسا لجلدك اى طوق معرة \* طوقته يلوى بلبسك ساحبا  
فغدوت من كل الجواب لاقيا \* خزيا ومنتظرا عذابا واصبا  
لا تحسب الامهال عن بقيا فا \* امهلت الا هككى تزيد مثالبها  
ولسوف توثبك الجراة فينة \* وثب الغراش لان تصادق ناقبا

وقال آخر وهو ايضا من شعراء تونس المغلقين

لقد طاب في الآفاق نشر الجواب \* فحفت بشكر من جميع الجواب  
وخصت باقبال من الناس كلهم \* لما اودعته من فنون الغرائب  
احاطت باخبار الزمان كأنها \* قبول الليالى الوالدات العجائب  
سبتنا بمغناطيس لفظ مهذب \* ببلغ حديدات البصائر جاذب  
فوائد عمت وخصت فلن ترى \* اخا مسكة في طرسها غير راغب  
ولا غروان كانت حقيصة فارس \* بها خير ما يلنى بطنى الحقايب  
وقادت بارسان البراهين من غدا \* عن الحق والانصاف بنأى بجانب  
وذادت عن الاسلام حتى تشدقوا \* بلغوا هراء للمعرة جالب  
فكانوا كمن اضحى ينق ريشة \* يروم بها تحت الجبال الشناخب  
وكما واضع الثب الغناء بكفه \* لصيد طيور في العماء نواعب  
فكم هزمت جند الضلال وحققت \* لنا ان للكتاب فعل الكتاب  
وكم رجعت ضلعا يروم كفاحها \* بشهب ردود محرفات ثواقب  
ولكن لا كشمار الملاعن انظروا \* وذا لسوى الشيطان غير مناسب  
فقدك ابا العباس انقاذ من عسى \* يزيع بترويح الجهول المشاغب  
شهرت بهاتيك الصحيفة صارما \* رددت به دعوى غيبي وكاذب  
وغايرت ما بين التمدن والهدى \* وشتان ما بين الثرى والكواكب  
الى ان قال وهذا العمري واضح ومشاهد \* وليس بيان الواضحات بواجب

لا جرم ان الذين مدحوا الجواب اكثر من الذين قرظوا سر اللبالب فان جمعية المعارف المصرية وكانت مؤلفة من الف شخص من بين عالم مشهور وفاضل مذكور وامير ومأمور قد اتفقت على مدحها في تاج العروس في شرح القاموس عند ذكر لفظة الجواب في مادة ج وب وهذا نص عبارتها وبالجواب سمي الفاضل الاديب اخذ فارس صحائفه التي ينشرها الى الاتفاق وناهيك بها من سقط درر نكتات ولطائف تقر بحسنها عين كل كامل عارف وهي في عصرنا انفع صحف الوظائف تستحسنها النواظر وتستلذ بها المسامع اه كيف لا وقد جاء محررها فيها بفنون من الكلام عجيبه واساليب من البيان غريبه وناهيك تلك المقالة التي التزم فيها الترصيع من اولها الى آخرها اولها من الناس من تخلق فكره من فنون الاقتراح خوالج وتلج صدره من شجون الاجترار لواعج وعلى ذكر الترصيع يحسن هنا ان اقول ان صاحب الجواب استشهد لهذا النوع من القرآن بقوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم غير ان صاحب المثل السائر على امامته في علم البيان انكر وجوده في القرآن وهذا نص كلامه وهذا لا يوجد في كتاب الله لما هو عليه من زيادة التكلف فاما قول من ذهب الى ان في كتاب الله منه شيا ومثله بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فليس الامر كما وقع له فان لفظة لفي قد وردت في الفقرتين معا وهذا يخالف شرط الترصيع الذي شرطه لكنه قريب منه اه وهو غريب بل العجم ايضا اقرؤا بتفضيل الجواب على جميع الصحف وناهيك ما كتبه في هذه الايام صاحب الجرنال المسمى بمال مال كازت وهو من اشهر صحف لندرة وذلك حين ترجم المقالة التي حررها صاحب الجواب في مصر وبلاد الحبشة وهذا نص كلامه باللغة الانكليزية

The Djawaib by far the best Arabic paper in the East .

وتعريبه الجواب افضل صحيفة عربية في الشرق بمراحل فهل يرجو صاحب الجنان ان يرى اسم صحيفته مذكورا بالدح من احد من العلماء كلا انها لصحيفة مستنكرة ويومة مستفدرة لا تأتي من الاخبار الا بما يسوء وبالخرى يسوء وذلك كقوله ان مأمورية الضابطتين في البلاد المصرية لا تسمح لاي كان من تبعه الدولة العلية ان يدخل مصر الا ويغرم غرامات جسيمة فهذا صريح في انه يريد ان يلقى الفتنة بين الحكومة الخديوية والباب العالي وكقوله ايضا قد صدر امر في الاسبوع الماضي بجمع

يجمع فرض من الاهلين الى ان قال ان هذا نافع لقيام المصالح المبررة لا ياتي الاهالي بمنفعة وكقوله ان مولانا السلطان قال انه وعد عاهل فرنسا بالمساعدة في قيلم الحرب على بروسية وانه يقدم ليجدته العمارة البحرية الهمايونية وعند ما سمع ذلك سفير دولة بروسية طلب ايضاحا عن ذلك وكقوله في عزل المامورين واستبدالهم بغيرهم ما الفائدة من عزل الفاسد واقامة رجل مثله اذا لم نقل دونه وغير ذلك مما يطول ايراده ويمل انتقاده فهل يقبس احد الجنان بالجواب او مقامات ابي ابراهيم هذا البذي بما انشاء صاحب الجواب من الفصول المسجعة والمقالات المتدعة التي شهد لمؤلفها علماء العصر بالسبق والبراعة وناهيك ما قاله العلامة الاستاذ المحقق الشيخ عبد الهادي نجا الايساري في كتابه النجم الثاقب صاحب الجواب هذا هو فارس البلاغة وغارس ادواح البراعة التي لم يبلغ احد فيها بلاغه ذو الفكرة التي تظل كواكبها في افلاك المعارف ساريه والفرجة التي تنوقد بالمعاني وما ادراك ماهيه نار حامييه صاحب اذيل الفخار في الاقاق وصاحب كتاب الساق على الساق ( الى ان قال ) له النظم الذي تتهزله المناكب وتغارل رونقه غرر الكواكب والمعاني التي تترفع عن كل معاني وتطرب بها الافئدة والالالب طربها بالثالث والثاني اه وتختتم كلامنا هنا بما قاله العلم الشهير العلامة النحرير عزتو رفاعة بك في الرسالة التي سماها القول السديد في الاجتهاد والتجديد مما طبع في روضة المدارس في صفحة ٢١ في فصل عنوانه بيان من كان فريدا في فنه وهذا نص عبارته

ذكر بعضهم من كان فريدا في فنه فقال انفراد ابو بكر رضى الله عنه في الانساب وفي القوة بامر الله عمر بن الخطاب وعثمان في الحيا وعلي في القضا وابي بن كعب في القراء وزيد في الفرائض شيد الله ثنائه وابو عبيدة بن الجراح في الامانة شهير وابن عباس رضى الله عنه في التفسير وابو ذر في صدق اللمجة عمر رابعه وخالد بن الوليد في التجماعة والحسن البصري في التذكير ووهب بن منبه في القصص وابن سيرين في التعبير ونافع في قراءته وابو حنيفة في فقهه وروايته وابن اسحاق في المغازي ومقاتل في التأويل وبالعروض انفراد الخليل وفضيل بن عياض في العبادة وسيبويه في النحو اطلق جياذه ومالك في العلم فاز بالسير الحديث والشافعي في فقه الحديث وابو عبيدة في الغريب وعلي ابن المبدائي في العلل نعم المجيب ويحيى بن معين في الرجال وابو تالم في الشعر من الابطال واحمد بن حنبل في السنه والبخاري

في ثقل الصحيح شيد الله ركنه والجند في التصوف مشهور ومحمد بن زكريا في الطب  
صادفه السرور وابو معشر في النجوم والكرماني في التعبير لا وحوم وابن نباته  
في الخطب الفاخره وابو الفرج الاصبهاني في المحاضره وابو القاسم الطبراني  
بالموالي بفاخر وابن حزم في الظاهر والحريري في مقاماته والمتنبي في الشعر صاحب  
السمعه والصولي في الشطرنج شاه الرقعه والخطيب البغدادي في سرحة القراءة  
والضبط وعلى ابن هلال في الخط والموصلي في القضا وعطاء السلمي في حقوق الرضا  
والقاضي الفاضل في الانثى والاصمعي حلل النوادر قد وشى ومعبدي في الفنا وابن  
سينا للفلسفة جنى انتهى وجهه غير حاصر فلم يذكر مثل شهرة القاموس بلغة ولا  
مثل شهرة سراج الدين بن الملحق بكثرة التصانيف الباقية ولا العراقي  
بدراسة الحديث وسكت عن كثير ممن انتهت اليهم الرئاسة بالانفراد  
بامر في القديم والحديث ولو كان في عهده فارس الجوائب  
صاحب سر الليال لحكم له بانه في احياء ماثر العرب  
بهذا العصر مقدم الرجال وعلى صكل  
حال فارباب العارف يستفيد  
بالعواضة في الفنون  
بعضهم من  
بعض

تم طبع الكتاب بحمد الله الوهاب في اواخر شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٨٩  
في مطبعة الجوائب بالاستانة العلية على ذمة سليم افندي فارس مدير الجوائب

﴿ تنبيه ﴾

المرجو من يشتري نسخة من هذا الكتاب ان لا يجلدها من قبل الحصول  
على التقاريط التي ستلحق به وله ان ياخذها مجانا من المحل الذي اشترى  
منه الكتاب



﴿ بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط ﴾

صحيفة	سطر	خطبا	صواب
٢	٣	كيدهم	كيد اضدادهم
٤	١٩	انتي	التي
٦	٠٧	يمير	يمير
٧	١٧	اتناس	الناس
٨	٠١	جوع	جوع
٨	١٥	نخطئة	نخطئة
١١	١٦	وكف	وكيف
٢٠	٢١	فغاية	فغاية
٢٣	٢٢	ففتيت	ففتيت
٢٤	٠٥	فقبضت	فقبضت
٢٤	٠٦	حوشي	حواشي
٣٠	١٧	الواجب	الواجب
٣٢	١٤	واغرب	واغرب
»	»	تجوزة	تجوزة
»	١٨	نسي	نسي
»	٢٢	العصير	العصر
»	٢٥	الخطب	الخطب
٣٣	٠٤	يجوز	يجوز
٣٧	١١	بقيد	بقيد
٤٠	١٣	عد	عن
٤١	٢٦	لم اكن اليوم	لم اكن اتوقع
٤٨	٢٢	قيقتله	فيقتله
٥١	١٣	صماير	صماير

صحيحة	سطر	خطا	صواب
٥٢	١٦	الدجى	الدجى
٥٣	١٧	اللفظ كاس	اللفظ كاس
٥٧	٢٣	منبى	منبى
٦٠	٠٤	حدثتنا	حدثتنا
٦٥	٢٥	لفظة محمد ينبغي ان تكون في اول السطر الذى بعده	
٦٦	١٦	اخيارها	اخيارها
١٠٣	٢٥	اليوم	اليوم
١٠٤	٠٤	استين	استين

❖ وهناك بعض الفاظ اخرى ناقصة الحركات او الحروف تعرف بالبديهة ❖



# إِعْلَان

عن كتاب سلوان الشجى فى الاستانة العلية خمسة قروش لا غير وفى الاقطار  
المصرية وسوريه فرنك واحد وفى الجزائر وتونس والهند فرنك ونصف  
يطلب من حضرات وكلاء الجوائب الكرام

الكتب الآتية يسأل عنها فى مطبعة الجوائب

سر الليال فى القلب والابدال	٠٨٠ ٠٠
الساق على الساق فيما هو الفاريق	١٥٠ ٠٠
كشف الخبا عن فنون اوربا	٠٥٠ ٠٠
المهند الراوى فى الصرف الفرنساوى	٠٢٦ ٠٠
كثرة الرغائب فى منتخبات الجوائب	٠٢٣ ٢٠

كتاب الموازنه بين ابى تمام والبحتري للعلامه الشيخ ابى القاسم الحسن بن  
بشير بن يحيى الامدى ثمنه عشرون قرشا

الكتب المذكورة اعلاه تطلب فى الخارج من حضرات وكلاء الجوائب  
الاماجد الكرام





LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY